

عدد خاص جدا

الكواكب
ALKWAKEB

تاسست 1932

السنة الخامسة والثمانون - العدد 3429 - 9 مايو 2017 - الثمن 8 جنيهات

فريد الأطرش

صوت الربيع

سر عشقه لمصر وتراب أرضها

لماذا سطع نجمه بعد وفاة أسمهان ؟

غنى من ألحان عبد الوهاب وعمره 12 عاما

لماذا ارتبطت أغانيه بالحزن والشجن ؟

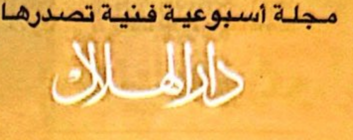
أسعار بيع العدد | الأردن 1,25 دينار - الكويت 1 دينار - السعودية 10 ريالات - تونس 4 دينار - البحرين 1 دينار
قطر 10 ريالات - فلسطين 2 دولار - الجمهورية اليمنية 500 ريال - الامارات 12 درهم

الكواكب

أول مجلة فنية فى العالم العربى

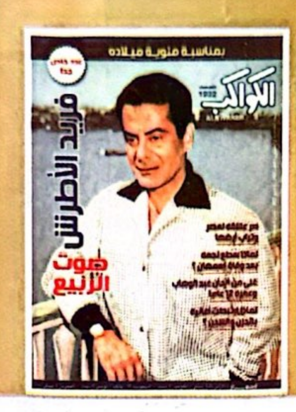
السنة 85 العدد 3429

مجلة أسبوعية فنية تصدرها



الغلاف

تصميم : حسام عنتر



رئيس مجلس الإدارة

غالى محمد

رئيس التحرير

أمينة الشريف

المستشار الفنى



فاكس الكواكب: 23625480 /elkawakebmag elkawakebmagazineofficial@gmail.com



/elkawakebmagazineofficial /elkawakebmagazineofficial

الكواكب /www.alhilalalyoum.com/94

العدد 3429 - 9 مايو 2017

مديرا التحرير

محمد المكاوى

باكينام قطامش

المدير الفنى

عدلى سلامة

نائب رئيس التحرير

ناصر جابر

الإخراج الفنى

أشرف عبد الله

حسام عنتر

التحقيقات

هبة عادل

الأخبار والتقارير

نورا أنور

سكرتير التنفيذ

هشام عبد العزيز

أغنية فريد الأطرش ضد الإرهاب فى السبعينيات



قول للخائن والمأجور سيب الضلمة وعيش فى النور
اللى حياته غش وزور.. ما فيناش خاين ولا مأجور
اللى يبيع وطنه وينساه تحرم أرضه عليه وسماه
الحرية خلود وحياة
لو هتخلى الدم بحور سيب الضلمة وعيش فى النور
مافيناش خاين ولا مأجور
علم الوحدة هيفضل عالي
يحرس أرض الوطن الغالى
فين هتروح من شعب مثالي
مهما تلف ومهما تدور
سيب الضلمة وعيش فى النور
مافيناش خاين ولا مأجور
قوميتنا وحريتنا هما شعار جمهوريتنا
واللى يمس فى يوم وحدتنا
كل الشعب عليه هيثور
سيب الضلمة وعيش فى النور

قيمة الاشتراك السنوي

416 جنيها داخل جمهورية مصر العربية تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية - البلاد العربية 85 دولارا - اوروبا وآسيا وافريقيا 110 دولارات - امريكا وكندا والهند 115 دولاراً - باقى دول العالم 165 دولارا. القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرسل لإدارة الاشتراكات بخطاب مسجل. كما يرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

دار الهلال ت : 23625450 (6) خطوط التوزيع والاشتراكات ت : 23625445

الإعلانات ت : 23625477 إدارة الأعمال التجارية 01001100938

طبع هذا العدد بأحبار باكين



التجهيزات الفنية والطباعة
بمطابع دار الهلال بالسيدة زينب
ومدينة 6 أكتوبر



الإدارة: القاهرة: 16 ش محمد عز العرب بك - المبتديان سابقاً - السيدة زينب - ت: 23625450 (7 خطوط) - للكاتبات: ص - ب: 16 العتبة - القاهرة الرقم البريدى 11511 - تلغرافياً: للمصور- القاهرة ج.م.ع - مكتب الإسكندرية: 2 ش استانبول - محطة الرمل - ت: 4870648 - فاكس: 4873058 - البريد الإلكترونى لإدارة الاشتراكات: E-mail: Subscription_Dep.com

www.daralhilal.com.eg

أمينة الشريف
amina_alsherif@yahoo.com

عن مئوية ميلاده الأولى أتحدث..

الموسيقار الكبير فريد الأطرش

هذا العدد الخاص جداً تصدره مجلة «الكواكب» بمناسبة مئوية ميلاد الموسيقار العظيم فريد الأطرش وأعترف مقدماً أنه مجهود بسيط جدا مقارنة بما قدمه هذا الفنان العظيم وهذا العدد- أيضا- يأتى من مسئولية هذه المجلة الفنية العريقة والتزامها برد الجميل ومنح ملك العود وهو أحد المسميات التى أطلقت عليه - بعضا من المكانة التى يستحقها وسط العباقرة العظام إلى جانب إعادة نشر بعض الموضوعات التى انفردت بنشرها عنه آنذاك مجلة الكواكب.

- المفاجأة أن هذه الموضوعات الصحفية لاسيما أن كثيراً منها ذيلت بتوقيع كبار الصحفيين والشخصيات العامة أمثال سكينة السادات ولطفى رضوان وغيرهما.. تعكس جوانب كثيرة فى حياة هذا الفنان كانت مظلمة عن عشاقه ومحبيه وقراء المجلة- وهذا الأمر يؤكد على ضرورة اهتمام المجلة دائما - بإصدار أعداد خاصة عن هذه الرموز فى مجالات الفنون والتى لا يصلنا منها إلا أقل القليل أو الجزء الظاهر من جبل الثلج فقط.

وأعترف أننى تعرفت على الكثير والكثير من سيرة هذا الإنسان الفنان كانت تخفى عنى ربما لأن موسيقاه وألحانه كانت ومازالت عنواناً عريضا يكفى فقط لمعرفته ولكن القراءة فى السير الذاتية لفريد الأطرش وغيره من العمالقة يجعلنا نستفيد ونتعلم من بعض الدروس والمواقف ونتأكد دائما أن الحياة لم تكن أبداً سهلة وبسيطة أو أنها معلقة من الذهب فى أفواه هؤلاء الفنانين الذين كانوا يعانون أكثر مما يقدمون لنا السعادة والبهجة..

- فريد الأطرش رغم أن ألحانه تحمل شجنا يعكس معاناته وأسرته خاصة فى بداياته، ربما هذا الشجن الواضح فى أعماله جعلته متميزاً عن الآخرين ومنفرداً فيها وهذا أمر طبيعى لأمير ترك حياة الرفاهية والدعة وترك أهله وناسه وانطلق إلى مصر مع أمه وشقيقته أسمهان وفؤاد بحثاً عن الحرية ولكن رغم هذا الأطرش أيضا قدم أغنيات وألحاناً بديعة ومفرحة سواء كانت له أو غيره تعكس مدى رومانسيته وحبه للحياة وكما قال عن نفسه فى أحد الحوارات مع المذيعة القديرة ليلى رستم أنا «مطرب عاطفي» لعلنا نتذكر «يا مجبل يوم وليلة» فى فيلم «أنت حبيبي» مع شادية وهند رستم و«ياوحشنى رد عليا» لمحرم فؤاد ..... حبيبة أمها لصباح وياحلاوتك ياجمالك لفايزة أحمد ومايكونش ده اللى اسمه الهوى لشادية وروحى وروحك حبايب لوردة وغيرها من الألحان الرشيقة الجميلة.

- مما يؤكد هذا الكلام أيضا تقديمه لأشهر أغنية ارتبطت بفصل الربيع وهى «أدى الربيع عاد من تاني» التى أصبحت أيقونة هذا الفصل سنويا وبها كانت ومازالت تذكرنا الإذاعة المصرية بقدوم فصل الحب والورود والشقاوة والضحك والهزار.

وأصبحت ملازمة لها بعد ذلك أغنية «الدنيا ربيع والجو بديع قفلى على كل المواضيع .. للسندريللا سعاد حسنى وبهذه الأغنية دشن الأطرش موسما هائلاً للغناء هو حفلات الربيع وأصبحت حلبة للتنافس بين المطربين للغناء فيها.

- فريد أيضا ملك العود بلا منافس.. اللّه عليه عندما كان يقدم وصلة طويلة على المسرح قبل أن يغنى فى حفلات الربيع ممسكاً بعوده الشهير الذى لم يكن يفارقه أبدا مبدعا فى العزف عليه بأشهر أغانيه والجمهور يتشقون لسماعه ويصفق له طويلا اللّه يافريد .. اللّه عليك كمان.



- أعماله السينمائية كانت تعكس بعضا من مشاهد حياته صحيح أنها تركزت فقط على شيء محدد هو بحثه عن الحب والاستقرار والزواج بمن يحب، لكن من يقرأ حياته يجد أنها مليئة بأشياء كثيرة تستحق أن نتوقف عندها..

- لهذا أتعجب من عدم ظهور أى عمل فنى حتى الآن يحكى دراميا عن حياة هذا الفنان العظيم، صحيح أن شقيقته أسمهان عاشت سنوات عمرها القليلة وكأنها عاشت حيوات كثيرة ربما لإحساسها بأجلها القصير جدا بما جعلها أكثر شهرة منه كما يرى البعض وأعتقد أن فريد الأطرش تعلم من سيرة حياة شقيقته المعروفة للناس والتى ظهر بعضها فى مسلسل يحمل اسمها بطولة سلاف فواخرجي،إخراج شوقى الماجرى .. قرر أن يستفيد ويتعلم من سيرة شقيقته القصيرة وقرر أن ينأى بنفسه عن أمور كثيرة قد تبعده عن فنه الذى يعشقه وأن يصدّر فقط جانباً أحادياً من حياته يعرفه عشاقه ومحبوه ولهذا أطلب من علماء النفس والاجتماع أن يفسروا لنا أسباب هذا العزوف من جانب فريد عن عدم تصدير كواليس حياته للناس!!

- صحيح أن جمعية محبى فريد الأطرش وعاشقه ومحبيه يحتفون معنا بهذا العدد بمناسبة مئوية ميلاده ولكن السؤال سيظل قائما لماذا لم تظهر أعمال فنية عن حياته وكواليس مواقفه الإنسانية والفنية ولماذا لا يقوم المطربون فى بداياتهم بتقليده كما يفعلون مع غيره وغيرها من الاسئلة نتمنى أن نجد الإجابة عنها.



نصبه عشاقه
ملكا للعود

الأمير الصعلوك..
والبائع الذي صار ملكًا



بقلم:
أحمد إبراهيم أحمد

يعيش الفنان صورة نمطية مثالية في عيون محبيه وجمهوره يروج لها الفنان ووسائل الإعلام والحقيقة أن هذه الصورة المثالية ليست إلا الجزء الظاهر من جبل الثلج الطافي؛ بينما تمثل حياة الفنان الخاصة والتي لا يعرف أحد عنها شيئاً سوي القلة الجزء الأكبر من هذا الجبل.

حدث ذلك على سبيل المثال لا الحصر للسيدة أم كلثوم حين أصابها تضخم الغدة الدرقية وهددتها جراحة استئصال هذا التضخم بفقد صوتها، فعاشت أزمة رهيبة حتى توصلت لعلاج التضخم باليود المشع وكان علاجا حديثاً وقتها في أمريكا؛ كما حدث مع عبد الحليم حافظ الذي كان يسترد جزءاً من حيويته على خشبة المسرح وهو يعاني من نزيف المريء جراء مضاعفات البلهارسيا؛ كذلك لم يكن الأمير فريد فهد بعيداً عن المعاناة مدى حياته التي عاش أولها فقيراً صعلوكاً مغترباً يؤدي أعمالاً لا يتخيل أحد من بني عشيرته أن الأيام ستجبره على القيام بها، ثم يمضي رحلة عمره بعدما يشتهر كموسيقي ومطرب وممثل في معية مشاكل قلبية ناتجة عن عدوى ميكروبية أصابته في منتصف حياته!

هذا هو

الأمير فريد ابن الأمير فهد فرحان إسماعيل الأطرش الذي تزوج ثلاث مرات، وكانت زوجته الثانية هي الأميرة علياء حسين المنذر التي أنجب منها خمسة أولاد ثلاثة ذكور هم أنور، وفريد، وفؤاد، وبنتان هما وداد، وآمال التي صارت المطربة الشهيرة أسمهان، وأنجبت الأم ابنها فريد سنة 1915 م ويقال 1910 م في بلدة القريا بجبل الدروز حيث كان لأسرته كأمراء دور وطني فعال، فعانى الحرمان من والده منذ طفولته واضطر للسفر مع أمه وأخوته هرباً من الفرنسيين المعتزمين اعتقالهم انتقاما من وطنية الأب وعائلة الأطرش الذين قاوموا الاحتلال، وقاتلوا الفرنسيين، فجاءت الأميرة علياء وأطفالها فريد وفؤاد وأسمهان للقاهرة ليعيشوا في حجرتين صغيرتين متواضعتين حين دفعت بهم الظروف للاغتراب، وكانت ذات صوت جميل تؤدي (العتابا والميجانا) أشهر الأشكال الغنائية المنتشرة في سورية الكبرى قبل التقسيم.

يقول فريد: «الحقيقة التي عذبتني هو هذا الواقع الذي صرنا إليه دفعة واحدة، كما أن الصدمة التي هزتني هي رؤية والدتي تكد على شغل الإبرة إكراماً لبعض العيش.».

> «منذ استمعت إلى غناء وعزف أمي وأنا أسبح فى هذا البحر الكبير كقطرة.».

بداية قاسية

التحق فريد بإحدى المدارس الفرنسية (الخرنفش) وكانت الأسرة قد غيرت لقبها لكوسا بدلاً من الأطرش للاحتياط من ملاحقة الفرنسيين لكن ذات يوم زار المدرسة زائر يعرف عائلة الأطرش فأشاد بها، فطردت إدارة المدرسة الفرنسية فريد ليلتحق بعدها بمدرسة بطريركية الروم الكاثوليك، وانقطعت أخبار الأمير فهد ونفد المال من الأم علياء، ولم يعد أجر العمل في الأديرة يكفي لتغطية احتياجاتها وأبنائها فقامت الأميرة من عائلة المنذر عريقة الأصل بالغناء في روض الفرج!

كان فريد وفؤاد يرافقانها حيثما تذهب، وكان بيتها المتواضع ملتقى للفنانين والمثقفين من مصر والبلاد العربية مما أثر في تكوين فريد وأخته أمال، وحرصت الأم على تعليم أمال وفريد إلا أن زكي باشا أوصى بدخوله معهد الموسيقى وقبل.

يقول فريد: «منذ استمعت إلى غناء وعزف أمي وأنا أسبح في هذا البحر الكبير كقطرة.».

دفعت ظروف الحرب القاسية فريد إلى امتهان أعمال بسيطة وشاقة رغم صغر سنه بجانب دراسته في المعهد فقام ببيع القماش، وتوزيع الإعلانات وأعمال بسيطة أخرى، ليدعم والدته في إعالة الأسرة وظل يحلم بفرصة فنية ينطلق منها حتى زكاه فريد غصن عند المطرب إبراهيم حمودة فطلب منه العزف على العود في فرقته، وشكل ذلك نقلة هامة في حياته حتى أقام زكي باشا حفلة يدعم بها الثوار غنى فيها فريد أغنية وطنية حققت نجاحاً شجعه على الاتصال ببديعة مصابني التي ألحقته مع مجموعة المغنين في كازينو بديعة فوافق ثم أقنعها أن يغني بمفرده.

يقول فريد: «خيل لي في لحظة أن الدنيا انتهت، وبدت وكأنها تشرق من جديد في لحظة ثانية... هل هي ابتسامة الأم وما تفعله في نفس وليدها؟».

لم يُدر عليه عمله هذا ما يحتاجه وأخذت أحواله المادية تتدهور، فعاد للعمل في محطة شتال الأهلية حتى تقرر امتحانه في المعهد لكنه لسوء حظه أصيب بزكام وأصرت اللجنة على عدم التأجيل وكانت النتيجة فصله من المعهد لكن طلب منه مدحت عاصم العزف على العود مرة في الأسبوع للإذاعة فترجاه فريد أن يغني، فوافق عاصم بشرط الامتثال أمام اللجنة وكان نفس الأشخاص الذين امتحنوه من قبل لكن كان معهم مدحت عاصم هذه المرة، وغنى فريد لينتصر أخيرا ويبدأ في تسجيل أغنياته



وكانت أولاها «يا ريتني طير لأطير حواليك» من كلمات وألحان يحيى اللبابيدى، وصار يغني في الإذاعة مرتين أسبوعيا وكان قمة في السعادة رغم أجره الزهيد.

يقول فريد: «كنت سعيداً رغم كل التعب الذي أبذله في النهار، فإحساسي أنني أعيل أسرتي كان يمنحني قسطاً من الرضا، ويمدني بالموسيقى إحساسي أني اتعلم الموسيقى.».

شجعه نجاح أغنيته الأولى على الاستعانة بفرقة موسيقية وعازفين كبار كأحمد الحفناوي ويعقوب طانيوس، وأضاف للفرقة آلات غربية، وسجل أعمالاً غنائية خرج منها مادياً خاسراً رغم تشجيع الجمهور، وتأكد بعدها أن ميكروفون الإذاعة هو العروة الوثقى والرابط القوي بينه وبين الجمهور.

يقول: «يخرج الإنسان من مشكلة ليواجه مشكلة ثانية... هل هو اختبار من الحياة؟».

جوانب أخرى في حياته

وعُرف عن فريد حبه للخيل والمراهنة في سباقات الخيول وكان في ميدان السباق ذات يوم وراهن على حصان وكسب... لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فطعن فؤاده علمه بوفاة أخته أسمهان في حادث سيارة وقت حصوله على الجائزة، فترك موتها أثراً عميقاً في قلبه وحياته، وغرق في المقامرة بعنف معتقداً أنها قادرة أن تنسيه آلام فقد الأخت الغالية ووجع الحياة القاسي، فأدمن لعب الورق حتى قرر الإقلاع بنفسه عن هذه العادة غير المستحبة ليستعيد حياته.

يقول: «علمتني الحياة أن اليوم الذي يمر ليس بالإمكان أن يعود أبداً مهما كانت المحاولة... الوقت هو أثمن ما في الحياة وأغلى من كنوز الأرض.».

> «إذا غنيت فالكلمة حزينة... وإذا لحنت فالنغم أكثر حزناً وكأن الأغنية... كلمة وموسيقى... هي الجسر الوحيد للتعبير عن هذه الحياة.»

فريد والحب

وأحب فريد الأطرش الحب وكان حبه الأول لسامية جمال التي نافسه عليها الملك فاروق راضيا أن يدخل في صراع على امرأة مع مطرب هو في الأصل (أمير) واختلط إبداعه الفني بقصص غرامه فلحن وغنى لها أغنيات (عمري ما حا قدر أنساكِ - رجعت لك يا حبيبي بعد الفراق والعذاب - أفوت عليك بعد نص الليل) التي كتبها يوسف بدروس.

يقول فريد: «وحده الفنان يسعى للحب ولا يشبع منهُ فالحب هو النور الذي يضيء الحياة ويجدد النفس ويبسط الأمل جنات.»

ولم تكن سامية جمال الوحيدة في عقد معشوقات الفريد فقد عرّفه صديق له على غادة حسناء في أحد ميادين سباق الخيل، وتبادلا الإعجاب الذي تطور لحب لكن ما أتى به الحب بعثرته الغيرة، ثم تعرف أثناء تصويره فيلم (انتصار الشباب) على فتاة تبحث عن دور، وتطورت العلاقة بينهما وما أن علمت أنه لا أمل من زواجها به حتى تزوجت من الأمريكي شرد كنج؛ كما تعرف خلال عودته من باريس على ناريمان الراقصة الجزائرية وكان ينوي الزواج بها لكن انتهت علاقته بها كغيرها إلى لا شيء، وشاهد خلال مرضه صورة فتاة في إحدى المجلات، أعجبته وطلب بإصرار من أخيه وزوجته أن يخطباها له لكن تبين أن الفتاة مخطوبة، ثم وقع في عشق شادية حبه الأخير الذي لم يدم إذ انتهى بزواجها من غيره.

يقول فريد: « أنا أعتقد أن الفنان لم يخلق للزواج... يتزوج الفنان فنه وينجب ألحانا وأغنيات وأفلاما».

أفلامه ومراحل حياته

كان فريد الأطرش يختار قصص أفلامه التي تتشابه مع قصة حياته أو مع مراحل منها، فيمثل في فيلم (عهد الهوى) دور من فقد الحبيب بعد أن غفر له كل زلاته، ويعتبر فيلم (حكاية العمر كله) أحد أهم أفلام حياته حيث ضياع العمر وعدم جدوى البحث عن الحبيب، ويستعرض خيبة أمل العشق في فيلم (ودعت حبك) الذي أثار ضجة كبيرة وقت عرضه لموت البطل حتى أنه لم يقنع المتفرجين سوى خروج فريد للمتفرجين ليقول «أنا لم أمت.» كما تقاطعت أحداث فيلم (رسالة من امرأة مجهولة) مع قصة حياته، وكان هذا الفيلم نقطة تحول في مسيرة الفنانة لبنى عبد العزيز التي طالما أنصفته غير مهتمة بآراء تريد التقليل من قيمة وفن هذا الموسيقار الكبير إضافة لتقديمه دور المطرب الفقير الذي يبحث عن النجاح في العديد من الأفلام التي أشهرها فيلم (آخر كدبة).

يقول فريد: «إذا غنيت فالكلمة حزينة... وإذا لحنت فالنغم أكثر حزناً وكأن الأغنية... كلمة وموسيقى... هي الجسر الوحيد للتعبير عن هذه الحياة».

إنسانيات فريد

وتعود الموسيقار الأطرش تقديم المساعدات الفنية الكبيرة للفنانين والفنانات، وصرحت الفنانة صباح قبل وفاتها بقولها «لا عيب أن أقول إن من رفعني وقدمني للجمهور هو الموسيقار فريد الأطرش.» رغم أنها لم تنصفه في حياته، وهو الذي لم يصرح إلا تصريحاً واحداً عنها قبل

وفاته قائلاً: «لم تقدرني صباح كما يجب رغم أني قدمت لها خدمات تستحق التقدير».

يقول فريد: «علمتني الحياة أنها تيار مستمر متغير، يتطلب العناد والحركة والمقاومة، أما من يتوقف فإن التيار يجرفه ويغرقه فالنجاح إذا ما تم في ليلة بدا كنسيج حلم... تكمن الحقيقة فيما هو مستمر ودائم».

عمل فني عنه

ورغم ما تحتويه حياة هذا الأمير الصعلوك والملك المتوج من أحداث درامية وتحولات وتغيرات مثيرة لم تقدم الدراما العربية عملاً فنياً عن حياته أسوة بالمسلسل الكبير والفيلم السينمائي عن السيدة أم كلثوم، أو المسلسل الذي أثار ضجة عن الفنان عبد الحليم حافظ، ولكن ظهرت شخصية فريد الأطرش كشخصية فرعية في مسلسل أسمهان الذي تناول قصة حياتها منذ ميلادها وانتقالها للقاهرة وعملها مطربة وممثلة، ليلمع اسمها بجوار شقيقها فريد الأطرش حتى نهاية حياتها المأساوية والمسلسل قصة وسيناريو وحوار قمر الزمان علوش بمشاركة نبيل المالح، من إخراج شوقي الماجري، بطولة سُلاف فواخرجي في دور أسمهان، وفراس إبراهيم في دور شقيقها فؤاد، والممثل المصري القدير أحمد شاكر عبد اللطيف في دور فريد الأطرش، والفنانة ورد الخال في دور الأم علياء، والفنان عابد فهد في دور الأمير حسن زوج أسمهان.

يقول فريد: «إذا دارت الكاميرا دار قلبي معها، وإن توقفت توقف... حياتي خليط من فضول وقلق وترقب يشبه مشاعر الأم لحظة الولادة».

تربص قلبه به فتعرض لذبحة صدرية وبقي سجين غرفته تسليته الوحيدة التحدث مع الأصدقاء وقراءة المجلات، واعتبر أن علاجه الوحيد هو العمل، فأخذ يكد ليسقط مرة أخرى اعتبرها الأطباء نهائية، فطلبوا منه الرحمة بنفسه والراحة لكنه تعرض لسقطة أخرى نفس الليلة حين أراد دخول الحمام وكأنما تحرك قلبه يريد أن يسترد الحياة من جديد

عرف أخيراً قُرب فوات الوقت وبعد كل ما عاش من تجارب وصادف من عقبات حقيقة لا شك يتطرق لها (البقاء للأصح) ليتوفى بمستشفى الحايك في بيروت إثر أزمة قلبية عام 1974 م بعدما توجهُ معجبوه وعشاق الموسيقي في كل العالم ملكاً في مملكة العود.

«إذا دارت الكاميرا دار قلبي معها، وإن توقفت توقف... حياتي خليط من فضول وقلق وترقب يشبه مشاعر الأم لحظة الولادة».

«علمتني الحياة أنها تيار مستمر متغير، يتطلب العناد والحركة والمقاومة، أما من يتوقف فإن التيار يجرفه ويغرقه فالنجاح إذا ما تم في ليلة بدا كنسيج حلم... تكمن الحقيقة فيما هو مستمر ودائم».



الاحتفال بتكريم الفنانين من ممثلي سلطنة عمان في ختام المهرجان

تكريم جديد فى مصر لإبداعات الفنون العُمانية

من بين فرق تمثل ٥٨ دولة قدمت ٥٥٠ عرضاً:

سلطنة عُمان حصدت ثلاث جوائز فى مهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح

شهدت مصر تكريماً جديداً للفنون العُمانية، فقد حصدت سلطنة عُمان ثلاث جوائز في مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابى. فممثلة للسلطنة فازت فرقة صلالة المسرحية بالجوائز عن عرضها لمسرحية النوخذة وهي كلمة تعني قبطان السفينة أو القائد.

حصل الفنان هشام صالح على جائزة أفضل ممثل دور أول، ونال الفنان طارق كوفان جائزة أفضل إضاءة.

كما حصل الفنان هيثم سويلم على جائزة أفضل ديكور وذلك فى ختام مشاركة الفرقة فى مهرجان شرم الشيخ فى نسخته الثانية.

كانت فرقة صلالة المسرحية قد شاركت فى المهرجان بجانب فرق تمثل ٥٨ دولة قدمت ٥٥٠ عرضاً. تم اختيار ١٩ منها فقط للمنافسة فى المهرجان وهى من السلطنة ودول أوروبية إلى جانب كوريا والمكسيك.

جـولات فنيـة فى دول العالـم

قال المخرج العُمانى خالد الشنفرى أن العرض مدته ٨٠ دقيقة، وقد حرصت السلطنة على المشاركة فى المهرجان حيث مثلتها فرقة صلالة للفنون.

يتناول النص علاقات الأجيال فى قالب كوميدى هادف وبطاقم عمل يتكون من مجموعة من النجوم العُمانيين فى مقدمتهم بطل العمل الفنان الكبير عبدالله مرعى والفنان هشام صالح.

وحول الفرقة قال الشنفرى أنها تأسست منذ ١٩ عاماً وقامت بالعديد من الجولات الفنية فى دول العالم ومنها مصر وألمانيا وتونس والمغرب والجزائر والإمارات والكويت.

وتعد مشاركتها فى مصر هى الثانية لها إذ سبق وأن شاركت من قبل فى مهرجان المسرح التجريبى.

على الساحة العمانية قررت الفرقة المشاركة فى مهرجان الزبير للفنون وكذلك فى ملتقى صلالة المسرحى.

اللحن الفريد على أوتار ريشة الفنان جمال قطب

حكاية الفنان الجميل فريد الاطراش هى حكاية العمر الفنى الثرى الذى يجسد زمن الفن الجميل وهو فنان النغم والصوت المغرد الفريد فى عالم متزاحم بأغان وأصوات لها قوة السحر والجمال ورغم ذلك كان الفنان فريد الاطرش نغما منفردا له سحر خاص.

ومجلة الكواكب بتاريخها الفنى المشرف تأسست عام 1932 تصدر هذا العدد بمناسبة مئوية ميلاد الأطرش كانت سباقة فى ان تحتل الصدارة فى قلوب فنانى ذلك العصر ومنهم الموسيقار فريد الاطرش والذى خصها بكتابة خواطره و حواراتها المتعددة.

وهنا تقدم الكواكب حكاية النغم الفريد فى اسكتشات نادرة صممها ورسم لوحاتها فنان دار الهلال القدير جمال قطب الذى تمتع بشهرة لا حدود لها حيث ان توقيعه على روايات المشاهير قد حفر له أثرا فى ذاكرة الملايين من قراء الروائيين والادباء والكتاب العظام أمثال نجيب محفوظ ، يوسف ادريس ، ثروت اباظة، احسان عبد القدوس ، يحيي حقى.

ومن أشهر لوحاته مجلد انتصار بورسعيد الذى اصدرته مصلحة الاستعلامات المصرية فى أواخر ستينيات القرن العشرين بعدة لغات ، بالاضافة الى إصداره المبدع (ملهمات المشاهير وروائع الفن العالمى) ومن روائعه لوحة بديعة للملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا تحتفظ بها فى مجموعتها الخاصة.

وعلى صفحات الكواكب نقدم اسكتشات مصورة تجسد رحلة الموسيقار فريد الاطرش مع الفن والحياة أبدعها فنان البورتريه جمال قطب

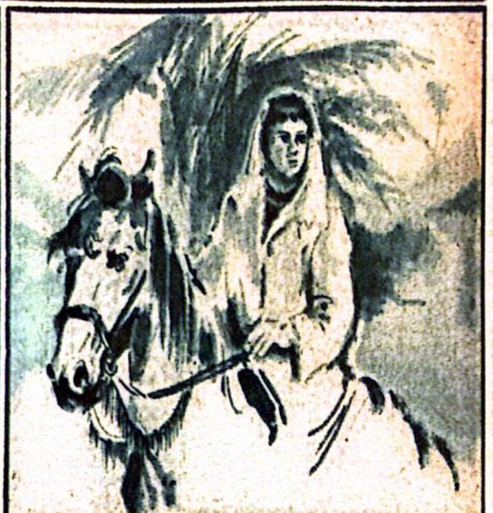


عادل عبدالصمد

فريد الأطرش
نغم من القلب



1 - شجاعة وبأس، ومرؤة وشهامة، صفات امتاز بها أهالى جبل الدروز، ومن احدى أسر هذا الجبل - أسرة الاطرش - انحدر فريد ليرث هو وأخوه فؤاد وأخته آمال «اسمهان» العاطفة والرقة وحب الفن عن أمهم سليلة النعمان بن المنذر.



2 - ومنذ نعومة أظفاره كان فريد يهوى الخيول التي كانت جزءا متمما من حياة أهل البادية، فنشا يعرف الجياد الأصيلة ويجد فى صحبتها وامتطائها متعة ولدت فى نفسه قوة الباس والاحتمال شأن عشيرته.



3 - فإذا ما عاد الطفل فريد إلى بيت أبويه، تكون فى انتظاره متعة أخرى، أنه يحب الغناء، فقد كان لامه صوت جميل طالما ترنم بأعذب الأغانى والألحان، ولم يكن فريد يأوى إلى فراشه قبل أن تسمعه أمه كل ليلة بعض ما تعرفه من أغان.



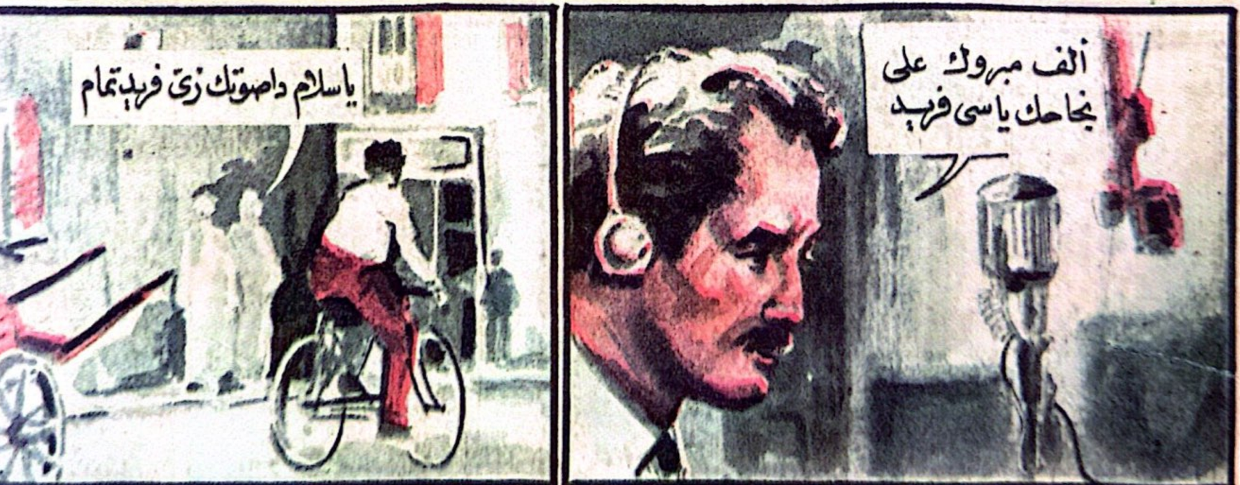
4 - وشاءت الظروف أن يحرم فريد من هذه الحياة الهانئة التى كان يحياها مع أسرته فى جبل الدروز، فقد اندلعت نار الثورة بين أهل الجبل - يتزعمهم سلطان باشا الاطرش - على الفرنسيين فى عام 1923، ققفرت الأيام بابنائها إلى لبنان، ثم إلى مصر بعد عام..



5 - وفى حى الظاهر بالقاهرة أقامت الام وأبناؤها فى مسكن بسيط تستعين فى الحصول على مطلبه ومطالب تربية أبنائها من خياطة الملابس لبعض محلات الموسكى ومن الغناء فى الحفلات العائلية. وقد أدخلت الام ابنيها فؤاد وفريد مدرسة الفرير وأخفت نسبها إلى أسرة الأطرش..







9 - وكانت محطات الإذاعة الأهلية وقتذاك تجتذب إليها أصحاب الأصوات الجميلة.. وتحت ضغط مطالب الحياة قسم فريد وقته بين مدرسته والغناء فى محطات الإذاعة.. وأرادت إحدى المحطات أن تجامله عندما نجح فى امتحان شهادة الابتدائية فهنأه المذيع بنجاحه فى الراديو.

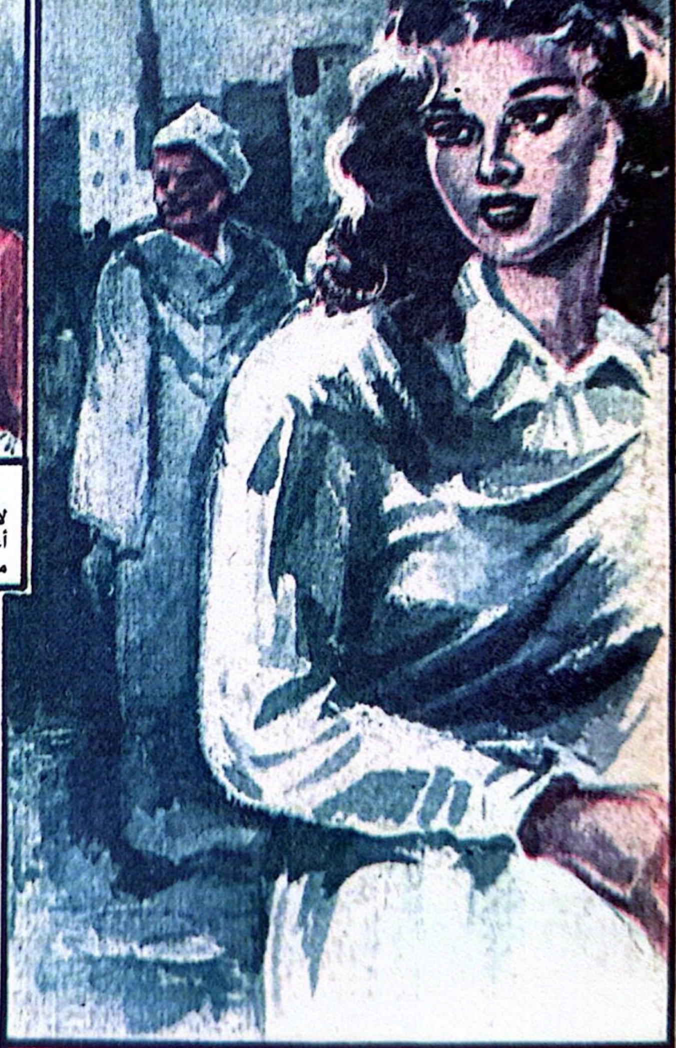
10 - وتحت وطأة مطالب الأسرة، اضطر فريد أن يترك المدرسة ليعمل فى محلات «بلاتشى» بالموسكى بمرتب شهرى قدره أربعة جنيهات، فلم يكن أجره من إذاعاته المتقطعة يكفى لسد مطالبه، فكان فريد يعمل نهارا ويلقى أغانيه على المستمعين ليلا



11 - وانشئت محطة الإذاعة الرسمية، وذات يوم سمع مدحت عاصم مديرها الفنى «فريد» فى معهد الموسيقى وهو يعزف على عوده فأخذه إلى المحطة وألحقه بها كعازف للعود



12 - وحتى ذلك الوقت لم يكن قلب فريد قد تفتح للحب، ولكن كان لابد أن يصيبه كيوبيد بسهامه، وكان حبه الأول لفتاة من بنات الجيران أعجب بجمالها ورقتها، وكان يتبعها في الطريق كلما خرجت من بيتها، وبدلا من كلمات الغزل كان يسمعها بعض الأغانى العاطفية



13 - ولم يخف حب فريد لجارته على أهلها الذين خشوا منه على فتاتهم، فإذا بهم يهجرون الحى إلى حى آخر لم يعرفه فريد، وكان لاختفاء فتاته أثره فى تحويل مجرى حياته الفنية، لقد كان حتى هذه اللحظة مطربا فقط، ولكن بعد حبيبته عنه جعله يمسك عوده ليضع أول لحن له

ولم ينقطع بحث فريد عن فتاته
كان واثقا من أنها تسمع أغانيه
وهو يرددها أمام الميكروفون
ولكن أين هى ...
وهل يجدها ؟

(الرسوم بريشة جمال قطب)

فريد الأطرش -٢-

نغم من القلب

ملخص

- ورث فريد الأطرش في طفولته حب الخيول عن عشيرته في جبل الدروز وحب الغناء عن أمه التي فرت مع أولادها إلي لبنان عندما قامت ثورة الدروز ضد الفرنسيين وجاءت الأسر إلي مصر حيث عانت الكثير من شظف الحياة ودفعت الحاجة الصبي فريد إلي العمل في أحد محلات الموسكي التجارية وساعده صوته علي الوقوف أمام ميكروفون الإذاعة ثم في المسارح والصالات وأحب لأول مرة ودفعه حبه إلي تلحين أغانيه بنفسه وذلك بعد أن هجرت من يحبها الحي مع أهلها.



14 - وشاءت الظروف أن يعرف فريد أين تقيم أول فتاة احبها وكان عمله في الصالات يشغل وقته فلم يتمكن من مراقبتها نهارا فكان يطوف حول منزلها بعد منتصف الليل بعد انصرافه من عمله.



15 - وبدأ نجم فريد يلمع في عالم الطرب بعد أن اشتهر بأغنيتيه «باحب من غير أمل» و«أفوت عليكي بعد نص الليل» وأخيرا قطع فريد كل أمل في حبه فقد عرف أن فتاته تزوجت ولم يكن هناك من سبيل للقائها فخرج على مستمعيه بلحن جديد يصور حالته..



16 - وحتي الألحان التي كان يضعها لشقيقته المطربة أسمهان كانت تصور حالته أنه يريد أن يخفي آلامه فتغني شقيقته «نويت أداري آلامي» ويريد أن ينسي حبه فتغني أسمهان «أعمل ايه علشان أنساك» وكان المؤلف يوسف بدروس يصور حب فريد في دقة.



17 - وفي عام 1933 خرجت أسمهان كمطربة من حياة شقيقها فريد بعد أن تزوجت من ابن عمها الأمير حسن الأطرش وسافرت إلي جبل الدروز لتعيش معه وواصل فريد حياته الفنية مطربا وملحنا في الحفلات والإذاعة واشتهر بأغانيه العاطفية التي أعجب بها الجمهور كثيرا..



18 - ولم تكن إذاعات فريد مقتصرة علي إذاعة مصر فقط بل كان له نصيب من برامج إذاعة الشرق الأدني فكان يسافر إلي فلسطين بين حين وآخر حيث كانت توجد تلك المحطة وكان يقضي ليله في القطار وهو يراجع أغانيه..



19 - وحتي قيام الحرب العالمية الثانية في عام 1939 لم يكن فريد الأطرش قد ظهر علي الشاشة فكأنما كان يعز عليه أن يشترك في أي فيلم دون أن تكون بجانبة شقيقته أسمهان وتشاء الظروف أن تنفصل اسمهان عن زوجها فتعود إلي مصر وإلي عالم الفن.



20 - كان فريد يعرف مكانته هو وشقيقته في عالم الطرب كما كان يعرف أن عودة أسمهان إلي الغناء ستكون عاملاً هاما في نجاح أول فيلم يشتركان فيه فلم يتعجل الظهور علي الشاشة حتي تأتي الفرصة المناسبة وجاءت الفرصة وقدما معا فيلم «انتصار الشباب».



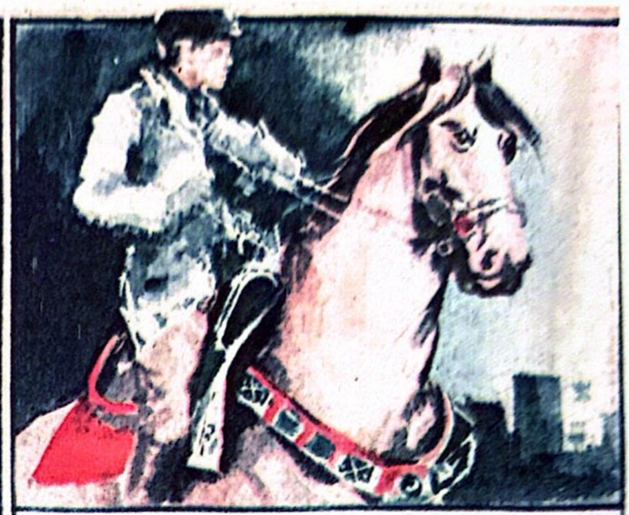
21 - وقد كان فريد يتمني أن يضع ألحان «أوبريت» يحقق بها حلما طالما راوده وجاءته الفرصة في فيلمه الأول إذ كتب له الشاعر أحمد رامي أوبريت «ليالي الأندلس» التي ختم بها الفيلم فكانت حدثا جديدا في الألحان السينمائية بل وفي الألحان التي وضعها فريد منذ عرف التلحين.



22 - وبين راقصات المشهد الختامي في الأوبريت ظهرت راقصة جديدة لعبت فيما بعد دورا هاما في حياة فريد الخاصة والفنية أنها سامية جمال أحضرها فريد معه إلي الاستديو في يوم تصوير هذا المشهد وكانت تقف إلي جانبه وهو يمثل ويغني مع شقيقته اسمهان حتي نهاية الأوبريت.



23 - وقبل أن يظهر فريد في فيلمه الثاني « أحلام الشباب» كانت أخته اسمهان قد غادرت مصر عائدة إلي مطلقها الأمير حسن الأطرش وكان اسم فريد وحده كافيا لنجاح الفيلم بل إنه تقاضي عنه وحده نفس الأجر الذي أخذاه معا في فيلمهما الأول.



24 - وأحيت كثرة المال في نفسه غرامه القديم غرام الطفولة بالخيول لم يعد يكتفي بأن يراهن في السباق علي خيول غيره فاشتري عدة جياد تجري باسمه فيكسب من ورائها أحيانا ويخسر أحيانا أخري وأصبحت ثروته رهنا بحظه في السباق.



25 - وكما كان حظ فريد يتعثر في المراهنات تعثر أيضا حظ بعض أفلامه التي مثلها ووضع ألحانها بعد «أحلام الشباب» وخسر ذات ليلة ألف جنيه وعد بدفعها في اليوم التالي وحصل علي هذا المبلغ عربونا لظهوره في فيلم جديد مقتبس عن قصة «مدام بترفلاي»



26 - ولكن فيلم «مدام بترفلاي» لم يعرف طريقه إلي الاستديو وفقد فريد بقية الأجر الذي كان ينتظره عن الفيلم وهو في اشد الحاجة إلي أي مبلغ من المال وكانت قطرة انشعته في أزمته عندما عادت شقيقته اسمهان إلي مصر لتظهر في فيلم «غرام وانتقام» الذي وضع فريد بعض ألحانه.



27 - وكان بعض المنتجين يفكرون في إظهار فريد واسمهان في فيلم جديد يعيدان فيه نجاحهما المشترك في أول فيلم لهما وكان هذا هو أمل فريد أيضا ولكن أسمهان لقيت مصرعها أثناء ذلك وفشل المشروع.



28 - واصل فريد صراعه مع الأيام خاصة وأنه كان علي خلاف مع محطة الإذاعة لأنها لم تكن تقدر لأغانيه وألحانه الأجر الذي يساويه بكبار المطربين وأخرجته أغنية جديدة اسمها «حبيب العمر» من أزمته إذا سجلها لمحطة الشرق الأدني ودفعت له عنها 350 جنيها فكانت فجرا جديدا في حياته.

كان "حبيب العمر" بداية عهد جديد من النجاح والاستقرار لفريد الأطرش... توطدت صلاته بسامية جمال وأصبح قصره أشبه بقصور ألف ليلة. اقرأ الحلقة القادمة!

الكواكب-351 - 22 أبريل 1958

فريد الأطرش -٣-

نغم من القلب

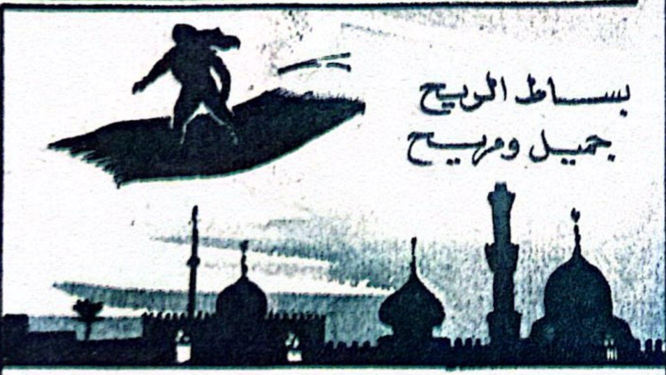
- ملخص... بعد أن جاء فريد الأطرش إلي مصر مع أسرته دفعته الحاجة إلي العمل في أحد محلات الموسكي في نفس الوقت الذي كان يذيع فيه أغانيه من محطات الإذاعة الأهلية ثم بدأ يعمل في الصالات وأصبح له جمهوره الذي يهتم به وأحب لأول مرة ولكنه أحب من غير أمل ودفعه هذا إلي التعبير عن عواطفه بوضع ألحانه بنفسه ثم كان عمله في السينما وتكاثر المال بين يديه ولكنه كان يضيع علي الخيل فذاق أياما مريرة إلي أن جاءه الفرج مع أغنية جديدة اسمها «حبيب العمر» سجلها لمحطة الشرق الأدني.



30 - أقبل السعد علي فريد مع أغنيته «حبيب العمر» كانت التعويذة التي وضعت حدا فاصلا بين عهد كله أزمات وعهد كله إقبال كان يعمل في الأفلام أجيرا فبدأ يعمل منتجا واختار لأول فيلم له اسم «حبيب العمر» كما اختار سامية جمال بطلة لفيلمه.



31 - وشي آخر يرجع إليه الفضل في خروج فريد من أزماته المالية والعاطفية أيضاً أنه الإيمان بالله ولهذا لا يخلو فيلم من أفلامه من أغنية أو أكثر يعبر بها عن هذا الإيمان بمناجاته لربه..



32 - وبقدر إيمان فريد بالله فأنا أيضا مؤمن بعروبته وهذا أمر بدا واضحا في أغاني أفلامه سواء التي مثل فيها لحساب الغير أو التي أنتجها لحسابه إنه يخاطب العرب بأغانيه وعواطفه..



33 - فلم يكن عجبا أن يصبح منزل فريد «دار الهنا» في الزمالك مقصد كل زائر عربي كبير وفي هذا المنزل أحيي فريد لزائريه حفلات كان يعيد فيها ليالي ألف ليلة وكانت سامية جمال دائما هي نجمة هذه الحفلات كما هي نجمة أفلامه.

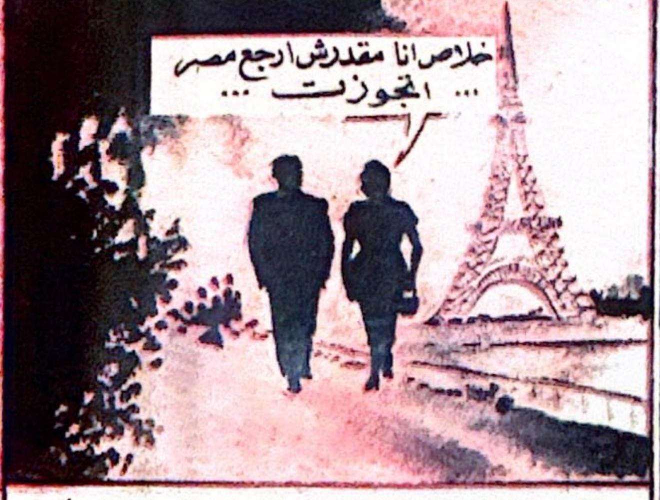


34 - علي أن علاقة فريد بسامية أخذت مع مرور الأيام يتهددها الفشل لقد مضت سنوات وسامية تعتبر بالنسبة لفريد أكثر من شريكة سواء في العمل السينمائي أو في الحياة الخاصة وكان الجميع يتوقعون أن ينتهي الأمر بزواجهما ولكنهما انفصلا بعد نزاع..





36 - ولكن هل كان من السهل أن ينسى فريد علاقته بسامية؟ لقد رد علي زواجها من الأمريكي بإحضار الراقصة ليلي الجزائرية من فرنسا للظهور معه في أفلامه وقد حلت ليلي في حياته محل سامية ولكن أغانيه كانت تؤكد أن مشاعره كلها وقف علي سامية..



37 - ومهما قيل عن حب فريد لسامية فإن الظروف دفعته إلي أن يضع أمله في ليلي الجزائرية كبطلة لأفلامه وزميلة تحل محل سامية ويظهر أن ليلي كانت هي الأخري تعلق آمالها علي الزواج من فريد فلما يئست من ذلك عادت إلي باريس لكي تتزوج هناك...



38 - ومن جديد يكتم فريد أساه في قلبه أنه يرتاد الحفلات ويتصل بالناس ويواصل جهاده الفني ولكن أغانيه لا تخفي حقيقة حاله أنه يصور فيها مشاعره كعادته أبرع تصوير أن أغانيه هي قصة حياته ثم كانت دعوته للغناء في حفلة إقامتها أسرة الملكة السابقة ناريمان..



39 - وكثرت الحفلات التي أحياها فريد لأسرة ناريمان ودعاها مرة إلي الاستوديو الذي ينتج فيه أحد أفلامه فترددت بعد ذلك شائعة تقول إن «فريد» سيتزوج من الملكة السابقة ولكن ناريمان كذبت الشائعة بقسوة أذت مشاعر فريد فرد عليها.



40 - زماني سقاني هواني في كاسي وإذا كان فريد قد بدا شديدا في رده علي ناريمان إلا أن الصدمة هزت كيانه فأصيب بنوبة قلبية هددت حياته بالخطر ولكن إيمانه بالله أنقذه وإن كانت صحته لبثت تتطلب منه الحرص وعدم الاجهاد فلم يعد يباشر عمله في أفلامه إلا بأمر الطبيب..



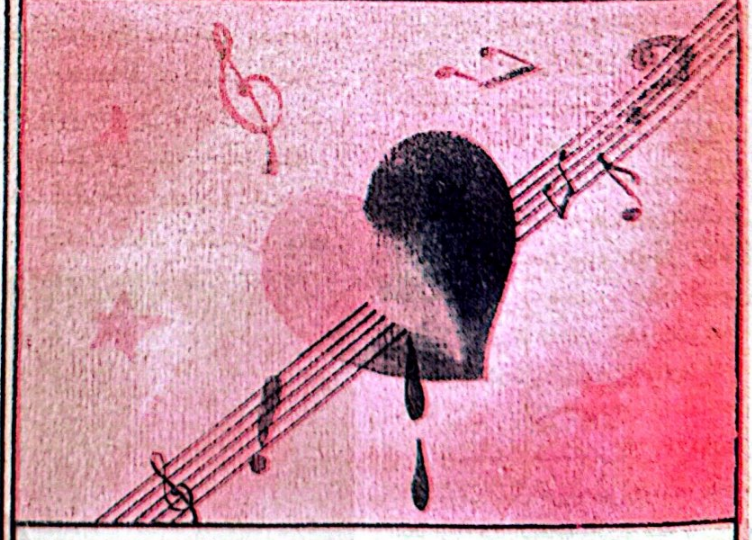
41 - وبقدر ما لقي فريد في غرامياته من آلام فإن قلبه ينبض دائما بالحب أنه يجد فيه وحيه وإلهامه وهو واجد من الوحي والإلهام في عذاب الحب أيضا وقد عاش فريد في حب جديد عندما ظهر مع المطربة شادية في فيلم من إنتاجه.



42 - وكانت علاقة شادية مع زوجها عماد حمدي قد تدهورت ومن هنا تفتح قلبها لآمال جديدة مع فريد وكان أن وقع الطلاق بينها وبين عماد وانتظرت أن يتم زواجها من فريد بعد أن ربطت الظروف بينهما رباطا وثيقا ولكن انتظارها طال دون أن يتحقق ما تريد..



43 - ولم تقطع شادية أملها في الزواج من فريد وحل الصيف الماضي فسافر فريد إلي أوروبا للعلاج تاركا شادية وراءه ولكنه عاد ليجدها قد تزوجت من عزيز فتحي وكانت نكسة لقلب فريد المريض ولأول مرة زارته سامية جمال منذ فراقهما.



44 - واسترد فريد بعض صحته.. ولكنه لم يعاود نشاطه الفني بعد فإن حالته لا تحتمل أي إجهاد .. علي أن فريد الفنان لا يزال علي إيمانة بأنه عائد إلي فنه يشبع به عشاق ألحانه وأغانيه.. ولكن من ستكون وحي إلهامه وقلبه لا يزال يهفو للحب من جديد؟

الكواكب 352 - 29 أبريل 1958



رثاء الشاعر
ناصر عبدالحميد
لفريد الأطرش

عاد الربيع وقد أطل العيد
وشدت طيور الحب بالتغريد
فتراقصت فوق الغصون نسائم
وكسا الربيع الروض كل جديد
فتمايلت أزهاره وتعانقت
وبدا خرير الماء كالزغاريد
لكن طيف الفرح أطرق شاحبا
وأشاح عن كل الوجود بعيد
فسألته يا فرح ماذا أحزنك
فأجاب أين البلبل الصداح بالأناشيد

أين الذى فى كل عام لو شدى
كنا نردد خلفه ونعيد
هو والربيع توائم
ما كان يخلف يوما المواعيد
فهو الكريم بماله وبفنه
وهو الأمير خليفة الأجاويد
وهو المتوج فوق عرش قلوبنا
ملكا وقل فى شأنه ما تريد
والله لو غنى الجميع وأبدعوا
والله لا عيد بغير فريد



من خلال جمعية محبى فريد الأطرش دخلنا إلى عالم هذا الموسيقار الكبير الذى أعطى الفن حقه، وأمتع الملايين، اصطحبنا فى هذه الرحلة لعالم فريد الأطرش رئيس جمعية محبيه عادل السيد، الذى كشف عن كواليس فى حياته التى لا يعرفها الكثيرون، شاهدنا صوراً قديمة للأطرش يعود زمنها منذ أن كان تلميذا فى مدرسة الفرير، وعرفنا كيف أحب العود وارتبط به، وكيف عشق تراب هذا الوطن وتشبع بثقافته.



عمرو محيى الدين
amohy@gn4me.com

يكشف عن كواليس فى حياته...

عادل السيد

رئيس جمعية محبى فريد:

مواقف الأطرش الإنسانية لا تحصى

فى مقر الجمعية وجدنا صورا لفريد مع المطربة بديعة مصابنى وصولاً من كواليس فيلم الحب الكبير وكذلك و هو يقرأ الاسكريبت بينه وبين الفنانة مديحة يسرى، وصورا أخرى وهو يحيى حفل زفاف الملك حسين، وأخرى فى بيته أثناء دعوة أصدقائه لحضور حفلات كان يقيمها فى بيته ويشارك فيها عدداً من الفنانين منهم عاطف سالم وهند رستم ويوسف وهبى ونجاح سلام ويوسف شاهين ومحرم فؤاد وسهير البابلى وهدى سلطان وعصام بصيلة ومحمد الموجى .

بدأ عادل السيد رئيس جمعية محبى فريد الأطرش حديثه قائلا: دائما ما نحتفل بالفنانين الذين شاركوه أفلامه مثل هند رستم وصباح التى كانت تعتز به كثيرا، وانتهزنا فرصة وجودها فى القاهرة وأقمنا تكريماً لها فى اتيليه القاهرة حيث تم تخصيص أمسيتين لنا كل اسبوع فى هذا المكان العريق لتكريم الفنانين ونتمنى ان نصنع أكثر من ذلك ونحن نسعى أن نحيى ذكرى فريد الأطرش فقط أن نكرم أيضا

كان يُحارب من كبار المطربين ولم ينظر إلا لفنه

فنانين لهم مواقف إنسانية معه.

ويضيف: أذكر أن الملك حسين عند زفافه لم يرد مطربا أن يحيا حفل زفافه الا فريد الأطرش الذى أحيى له حفلا كبيرا جدا لانه كان أميراً مثله وكان ذلك عام 1955.

ويتحدث السيد عن المواقف الإنسانية التى يحفظها عن ظهر قلب لفريد الأطرش فيقول: أتذكر عندما كنت أسير فى الجيزة وجدت رجلاً على باب بنك مصر يضع صورا بجوار بعضها لفريد ليبيعها فأشتريت عدة صور وقال لى أنا لدى صور كثيرة له ووصف لى بيته وحدد مكانه لا أعلم شيئا عنه وقال لى إنه حتى الآن يذهب لفؤاد الأطرش ويعطيه

حلمى النمنم وزير الثقافة يزيح الستار عن تمثال فريد الأطرش وبجواره عادل السيد رئيس الجمعية

« اللى فيه النصيب» لأننى أنا بياع العرقسوق فى أغنية الربيع، وقال إنه عمل مع فريد فى هذا المشهد فقط وفريد أعطاه 100 جنيه وقال له فى كل مناسبة تعال مر علىّ، فتكفل فريد تماما به.

ظرف فريد للموجى

ويتابع: رغم أن الملحن محمد الموجى لم يتعامل مع فريد ولكن كانا يجتمعان فى جمعية المؤلفين والملحنين وقال الموجى: فى مرة حكيت لزميلى أننى متعثر ماليا وعندما وصلت بيتى فوجئت بظرف مع زوجتى من فريد الأطرش وعندما فتحته وجد به 1000 جنيه، وعندما اتصل فريد قال له لماذا لم تحك لى أنا موجود وسداد وظل الموجى يحمل هذا الجميل وحتى أولاد الموجى يتحاكون بهذا الموقف حتى الآن.

حكاية كمال الشناوى والأطرش فى المغرب

ويشير السيد إلى أن كمال الشناوى قابل فريد فى فرنسا وذهبا معا إلى أحد الفنادق أيضا فيه 10 أيام لم يمد كمال يده فى جيبه لأنه كانت هناك صداقة قوية بينهما وتعاونا فى فيلم رسالة غرام وكان موضوع الفيلم



غنى بالفلاحى والصعيدى وللحارات الشعبية

أن كمال يحب حبيبة فريد ويتزوجها وكان فريد ينفق عليه وعندما ذهب كمال وفريد لعرض الفيلم فى المغرب أوشك جمهور المغرب أن يضرب كمال الشناوى من فرط تعاطفهم مع فريد فى الفيلم وقال كمال مازحا : حرمت السفر إلى المغرب عشان فريد.

وعندما عجب فريد برواية دعاء الكروان وأخذها لينتجها فيلما وذهب إلى المخرج بركات الذى أخرج لفريد 12 فيلما، وقال فريد لبركات هيا بنا ننتج هذه القصة فيلما سينمائيا فرد بركات عليه أن الدور لن يناسبك والجمهور لن يقبله منك فقال له فريد حلال عليك قصة الفيلم وأخذها بركات وجاء بأحمد مظهر بدلا من فريد الأطرش وكانت فاتن حمامة من ترشيح فريد، واخرج بركا ت الفيلم وحقق نجاحا كبيرا.

اللهجة الصعيدى

أما عن أسباب ميل أغانى الأطرش إلى الشجن يقول السيد: كل انسان يميل للشجن، وجمهور فريد ما زال يسمع أول همسة ويا قلبى يا محروم ونجوم الليل حيث الأهات والشجن وفريد كان لديه قوة استعراض صوت وكل المقامات الموسيقية للمطربين لم تكن كاملة مثلما هى كاملة عند فريد، ودائما ما تجد 5 أغان فى الفيلم منها أغنية على اسم الفيلم مثل «لحن الخلود»، وتجد أخرى بها فرح مثل « يا حليوة» متميزة باللحن الشعبى، لأنه لم يكن يضع كل الأغانى تشبه بعضهما البعض، وكذلك غنى فرانكو أراب كان يقدم أغانى بألوان مختلفة فقد وضع تانجو مثلا فى « إياك من حبي» و «وحياة عينيكى» وهو يعطى لجمهوره جرعة متكاملة من الوان الغناء، وكذلك غنى باللهجة الصعيدية والفلاحي، رغم أن العندليب مثلا من الشرقية ولم يغن باللهجة الفلاحي، لأن فريد تشرب من نيل مصر وتأثر بها، كانت مدرسة « الفرير» التى بها فريد قريبة من المحمل الذى يخرج منه الجمال لنقل كسوة الكعبة، فكان يرى ذلك واختزنه فى ذاكرته، وعندما كبر ترجم ذلك فى أغنية قال فيها «عليك صلاة الله وسلامه ده محملك رجعت أيامه» ، وتشبع فى شوارع المعز والقاهرة القديمة بثقافة مصر، فلحن لصباح أغنية « من الموسكى لسوق الحامدية أنا عارفة السكة» ولشريفة فاضل « من بوابة المتولى للصاغة للغورية ولفهد بلان «مقدرش على كده ومقام السيدة»، فعبر عن المناطق التى عاش فيها، وغنى « ودينى يا زين للفلاحة متشاج وجاتلنى الشوج» التى تجد اللهجة الصعيدى و«غالى يا بوى والله عليا» .

ويكشف عادل: سافرت بعض الدول العربية وهناك تجد فريد فى العالم العربى يتم السماع له بقوة، وأذكر أننى فى العراق وجدت كازينو باسم فريد الأطرش، هذا الرجل الأصيل الذى طلب أن يدفن فى تراب مصر، ولم يكن يمتلك أدوات لتسليط الأضواء على فنه، ولم يطرق أبواب الصحفيين وقتها للكتابة عنه وعن حفلاته مثلما فعل كبار المطربين، وله تسجيل صوتى يقول فيه: العمل الفنى هو الذى يتحدث عن الفنان، وأعمالك هى من تتحدث عنك، وعبدالحليم مثلا كان يطرق كل ابواب رؤساء تحرير الصحف ويسوق لنفسه قبل كل حفل، عكس فريد، وعندما غنى فريد «عدت يا يوم مولدي» وقتها طرحت أغنية « لا تكذبي» لنفس الكاتب كامل الشناوى إلا أن الضجة على « لا تكذبي» كانت أكبر وأضخم، رغم أن المتخصصين من لجنة الموسيقى العليا قالوا فريد صنع لحنا سابق الزمن بـ 100 عام فى «عدت يوم مولدى»، وقد كان فريد مضطهدا، وكان يحارب من المطربين الكبار أما عن المشوار السينمائى فريد الأطرش فقد بدأه عام 41 فى فيلم « انتصار الشباب» وقبلها كانت أفلام الموسيقار عبدالوهاب وأم كلثوم، وهذه الأفلام كانت تهدف لعرض الأغانى الخاصة

أسماء أعضاء جمعية محبى فريد الأطرش

عادل السيد رئيس الجمعية والأعضاء: محمد شاكر والمختار محمد والشاعر فتحى أمين ودكتورة نادية عبد الوهاب وعلى حسن خليل ومحمد عادل وحسين بسيونى وجمال عبد الرحمن والمايسترو فريد عادل قائد فرقة الفن الأصيل ومحمد وحيد ومن الكويت حمود السبتى ومن ليبيا فاطمة تركمان وعبد الناصر عبد الحميد والدكتور جلال الشاعر أستاذ التاريخ الحديث وصلاح صديق والسفيرة سناء بخيت والحاج عادل تمام صاحب ركن فريد الأطرش.

للمطرب، أما فريد الأطرش فقد كان أول من وضع الحبكة الدرامية والفيلم الرومانسى للسينما، فمثلا «لحن الخلود» عام 52 بطولة فريد وماجدة وفاتن حمامة ومديحة يسري، كانت له حبكة مختلفة تماما، وكان لفريد رسالة فى كل فيلم يقدمه، وكذلك « رسالة من امرأة مجهولة» وكان فى فيلمى «آخر كدبة» و« عفريتة هانم « له حس كوميدي، وقد أراد الموسيقار محمد عبدالوهاب فى بداية فريد الفنية أن يحاربه فأخرج فنانين ومطربين أمامه ومنهم محمد أمين وجلال حرب وسعد عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ.

وسام عبدالناصر

ويتابع: رئيس جمعية فريد الأطرش كرمه الرئيس جمال عبدالناصر فى عيد الفنون والأدب سنة 1962 وكذلك منحه وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى وهو أعلى وسام حتى أن الرئيس الأسبق السادات لم يجد وساما أعلى من ذلك ليكرمه به وقد كان عبدالناصر قد كرم فريد بوسام حب من القلب أيضا وليس نيشانا فقط وأذكر أن فريد الأطرش عندما عرض له فيلم « عهد الهوي» فى سينما ديانا، وكان قد اصيب بذبحة صدرية ولم يتمكن من حضور الفيلم مع جمهوره كعادته، ، فطلب من اخيه ان يرسل خطابا للرئيس جمال عبدالناصر كتب فيه « سيادة الرئيس جمال عبدالناصر يرجى حضور فيلم عهد الهوى بدلا منى بناء على طلب الجماهير» فاصطحب عبدالناصر مجلس قيادة الثورة كله وذهبوا إلى الفيلم فى حضور الجمهور، ليخصص فريد بعدها 7 أسابيع من إيرادات عرض الفيلم للمجهود الحربي.

أما عن علاقته بأخته أسمهان فيقول السيد: علاقة فريد بأخته كانت قوية ووفاتها كانت السبب الرئيسى لأزمات فريد القلبية لأنه كان يبنى عليها آمالاً كبيرة منذ



تمثاله فى الأوبرا

تكفل بمصاريف 10 طلاب من جامعة القاهرة بعد أن رأى طالبا يحاول الانتحار

أول من قدم أغنية لثورة يوليو وغنى بعد النكسة ليزيد حماس المصريين

فيلم « انتصار الشباب»

جمعية محبى فريد الأطرش

وعن الجمعية التى يرأسها يقول: هناك مجموعة من أصدقاء فريد الأطرش قاموا بتأسيس جمعية أصدقاء فريد الاطرش فى الاسكندرية فعندما كان فريد يقوم بإحياء حفل فى الإسكندرية كانوا يقومون بتوزيع بوسترات فى الشوارع للحفل، وكان فريد يرعاهم دائماً ماديا، وأنا رأيت فريد من خلالهم، فكنت أرى الإعلانات بكثافة لحفلاته، وأحببت أن أحضر إحدى حفلاته وكان عمرى 16 عاما. وقتها عام 1972 قبل وفاته بقليل، وتقابلت معه وتأثرت به فعلمت أنه كان يدفع مصاريف 10 طلاب غير قادرين بجامعة القاهرة كل عام، حيث إنه رأى شاباً كاد ينتحر من فوق كوبرى الجامعة، أثناء مرور فريد بسيارته واستوقفه وعلم أن هذا الشاب لا يجد المال لينفق على تعليمه، فقرر أن يتكفل به وقال لنفسه بالتأكيد ليس هو الوحيد الذى يعانى الفقر فقرر أن يتكفل بـ «10 طلاب» حتى التخرج. .لقد رأيت الإنسان فريد الأطرش الذى فتح بيوتا كثيرة حتى أنه أول مرة رآنى سألنى عن أحوالى وعن وظيفة والدى ليعرف حالتى المادية، إنها أخلاق الأمراء، فريد أيضاً تكفل بالمتضررين من سيول قنا عام 1954، ودعم الجيش المصرى فى نكسة 67 وكان خارج مصر وقتها للعلاج، وقام بتلحين نشيد وطنى بعنوان « شعبنا يوم الفداء .. لا تقول ضاع الرجاء» وبالفعل انتصرنا عام 1973 وكأنها نبوءة بالانتصار، عندما توفى الأطرش عام 1974 قمت بتأسيس جمعية أصدقاء فريد الأطرش لرعاية مرضى القلب ولكمن نقص الدعم أوقفها عام 1976، ومن خلال الجمعية أيضاً قمت بتقديم بعض الأمسيات وندوات لإحياء ذكرى فريد الأطرش، والاحتفالات المختلفة خاصة فى عام 2000، وبعد ذلك تركز اجتهادى فى احياء ذكرى فريد وفى عام 2009 تم إشهار جمعية محبى فريد الأطرش وكذلك أسست فرقة الفن الأصيل لإحياء تراث فريد الأطرش، لأن هناك فرقاً بأسم أم كلثوم وسيد درويش وغيرها من الفرق، والأطرش يستحق أن تكون هناك فرقة باسمه، والفرقة تهدف لرعاية المواهب وسماعهم فى الغناء والشعر وعزف العود وعمل أمسيات مختلفة، وأبرز الأماكن التى يتم إحياء الحفلات فيها برعاية صندوق التنمية الثقافية، فى ساقية الصاوى أو قصر الأمير طاز، وكانت علاقتى ممتازة أيضا بأخيه فؤاد الأطرش الذى كتب لى بقلمه على إحدى الصور إلى الصديق الوفى عادل السيد.

ويتابع: وتقوم الجمعية دائما بتكريم الفنانين الذين شاركوا فريد فى أفلامه أو أبنائهم، حتى أننا قمنا بتكريم شادية وحضر عنها أقاربها، وكذلك أبناء عماد حمدي، ولبنى عبدالعزيز، وعزت العلايلى فى أول ظهوره الفنى فى فيلم «نغم فى حياتى» وهو أيضاً آخر افلامه وكان أول فيلم يقوم به عزت فى دور طبيب.



بقلم :
ناصر جابر
nasergaber2001@yahoo.com

فريد الأطرش عاشق لتراب مصر والعروبة

أبداً لم يكن الفنان فريد الاطرش مجرد مطرب جاء من دولة عربية شقيقة ليصنع شهرته ونجوميته في مصر، هوليود الشرق، ولكنه مطرب عشق تراب مصر وجرى حبها في عروقه مجرى الدم وكانت الوصية الوحيدة التى اوصى بها قبل رحيله ان يدفن في تراب مصر ..ورغم انه كان يحمل اربع جنسيات هي السورية والاردنية واللبنانية والمصرية ولكن تظل الاخيرة هي التى تربعت على عرش قلبه وجاءت العديد من اغانيه وألحانه معبرة عن حبه لمصر وللعروبة كلها.

عندما أوفدته الإذاعة المصرية إلى لندن سنة 1939 في رحلة لتقديم بعض الأعمال الغنائية هناك وأثناء ذلك اندلعت الحرب العالمية الثانية أرسل لأحد أصدقائه من الشعراء ليكتب له أغنية تعبر عن حنينه للبلد في هذه الظروف وظهرت للنور أغنية جميلة له اسمها (يا مصر كنت في غربة وحيد) وبعدها قدم العديد من الأغاني الوطنية التي تسكن الوجدان المصري بقوة مثل (نشيد بورسعيد) في 56 ولكن قبل هذا العمل كان عطاؤه مميزا ، فحين قامت ثورة يوليه 52 وفتح باب التبرعات لتسليح الجيش ذهب فريد والتقى الزعيم جمال عبد الناصر وأعطاه شيكا بعشرة آلاف جنيه وكان مبلغا كبيرا في حينها مساهمة منه فى هذا التسليح ..وقدم لمصر فى مناسباتها الوطنية العديد من الألحان والأغنيات مثل المارد العربي الذي صورته إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة كشريط سينمائي وعرض في جميع دور العرض وأيضا أغاني (يا بلادي يا بلادي فيك عاش الأوفياء)(واليوم يوم الشجعان) (ودعى الفجر هيا يا رجال الغد)

وتظل أغنيته الوطنية الشهيرة (سنة وسنتين) أقوى أغانيه التي كتبها صديقه الشاعر مأمون الشناوي التي شدا بها بعد فترة غياب طويلة لمصر حتى أنه سالت دموعه أمام جمهوره وهو يناديها فيها ...تقول كلماتها (سنة وسنتين سنة وسنتين وانت يا قلبي تقول انا فين

وتهت ودبت في اشواقي وشفت النيل وعرفت انا فين

في مصر يا عمري يا نور العين

ع الشطين انا شفت احبابي واخواتي واهلي واصحابي

وهواكي والنخل العالي ونجومها ف الليل بتلالي

بكيت من الفرح وطاب الجرح غني يا قلبى اتهني يا عين

في مصر يا عمري يا نور العين)

ويعتبر فريد الاطرش اكثر المطربين تأثيرا وتأثرا بالاحداث السياسية التى عاشتها مصر، فقد غنى للسد العالي أغنية جميلة جدا يا أسطى سيّد لفتحى قورة كلمات اسماعيل الحبروك وغني لبور سعيد اغنية من ألحان مدحت عاصم كلمات احمد خميس.

ايضا فريد الاطرش عاش ومات عاشقا لعروبته، فقد لحن وغني اغنيته الشهيرة بساط الريح للشاعر بيرم التونسي وعبر فيها بصدق عن عشقه لتراب الوطن العربي واكد فيها عشقه الاكبر لتراب مصر فبعد ان زار كل الدول العربية يأمر البساط بأن يعود به الى معشوقته ومحبوبته مصر ونيلها وترابها (بساط الريح قوام يا جميل أنا مشتاق لوادي النيل

أنا لفيت ولقيت البعد عليّ يا مصر طويل)

رحم اللّه المطرب فريد الاطرش عاش ومات عاشقا لتراب مصر والعروبة.



فريد الأطرش: يستوحي لوحة فنية لحنا جديدا.. وهو جالس علي أحد درج السلم داخل منزله بالزمالك

ملحن.. ومندوب إعلانات!

.. إنه فريد الأطرش..

الملحن الذي أصبح له اليوم رصيد في البنوك يقدر بثمانين ألفا من الجنيهات.. والفنان الذي أجري منذ أيام اصلاحات في شقته الأنيقة كلفته ألفا وثمانمائة جنيه مصري!.. وبعد.. فيحسن بك أن تأتي معي إليه وأن نستمع إلي حديثه سويا!

وفي ركن من الصالون الفاخر جلست إليه أوجه أسئلة «الكواكب «..

* قلت له: «من أين جئت وكيف بدأت حياتك؟ «.

فأجاب: « أنا من مواليد بلدة «السويدا « عاصمة الدروز عام 1916، وقد بقيت هناك حتي بلغت الثامنة من عمري، وكان والدي يعمل ضابطا في الجيش برتبة القائمقام.. وأدخلوني مدرسة سان جوزيف ببيروت وكنت «بليدا « في المدرسة ولم أظهر أي تقدم في فرقة الأناشيد.. بل كنت «نكرة « ولله الحمد.

«وجاءت الثورة.. فهربت مع أسرتي إلي مصر عام 1924، وكانت حيرة في اختيار المدرسة التي تؤهلني مواهبي المتواضعة للالتحاق بها.. وكنا فقراء معدمين .. فقد هربت أمي وأخوتي.. وباعت خلال السنوات الأولي من مقامنا في مصر مصاغها وثيابها لكي تشتري بثمنها «لقمة العيش « تطعم بها صغارها.. وأخيرا.. وجدت أمي في مدرسة الفرير المجانية «بالخرنفش « ملجأ لي يقيني من البطالة والتشرد والجهل.. فألحقتني بها.

في مدرسة الفرير

«وعشت في المدرسة مع أقراني.. أشعر بوطأة الفقر وتنبه احساسي بحالتي السيئة واستيقظ ضميري.. مما حفزني إلي أن أسعي جاهدا لكي أكسب قوتي بعرق جبيني.. «واكتشفت أن لي صوتا جميلا وأن أذني موسيقية، فقد كانت أمي تعزف علي العود بمهارة.. ورأيت منذ مولدي «العود « يحتل مكانة بين «عفش المنزل «.. فتعلمت العزف عليه من غير معلم..

«وفي المدرسة .. انضممت إلي فرقة الأناشيد .. واكتشفوا أن لي صوتا صالحا للتراتيل.. ورأيت من جانبي أن أشبع لذتي واغمر احساسي بالاستماع إلي هذه التراتيل.. فكنت أذهب إلي «الكنيسة « لاستمع إليها واشترك في أدائها.. «ثم انتقلت من الأناشيد إلي أغاني عبدالوهاب فحفظت بعض أغنياته مثل : «كلنا نحب القمر « و «سكت ليه يا لساني.. « و «القلب ياما انتظر « .. وغيرها من مقطوعاته الفنية الخالدة..


صورة أسمهان الراحلة: فوق بيانو الملحن الوفي لذكري شقيقته..


فريد الملحن ومأمون الشناوي الشاعر يراجعان أغنية جديدة

«رأيت بعدها أن أعمل ملحنا ومغنيا في الصالات.. فعرضت نفسي علي السيدة ماري منصور التي ألحقتني بصالتها لقاء ثمانية جنيهات في الشهر. وبدأت أطمئن إلي هذا الدخل واعتبرته مفتاحا لثروة طائلة مقبلة.. وبدأت ألحن..

جبان

»وكنت جبانا لا أجرؤ علي الاعتراف بأنني «ملحن «.. وكنت أجرب ألحاني مع شقيقتي «أسمهان « وكنت أطرب لها.. ولكني كنت في شك.. هل مبعث هذا الطرب هو اللحن أم الأداء.. أداء أختي ذات الصوت الساحر..

»ودخلت السوق الفني ملحنا متواضعا.. ألحن سرا لعلية فوزي وابراهيم حمودة ثم اشتغلت عوادا فى تخت الأستاذ إبراهيم حمودة .. وكنت أتقاضي أربعين قرشا في الليلة..

«وتوالت الأيام.. ورأيت أن أشق ميدانا جديدا.. فالتحقت بمحلات «بلاتشي « مندوبا للاعلانات.. وكنت أرافق موزع اعلانات المحلات في مناسبات الاوكازيونات لكى أقدم للناس الإعلام مع كلمة مناسبة عن رخص الأسعار نظير أربعين قرشا في اليوم..!

«وهكذا كنت أوزع وقتي فالدراسة صباحا والعمل مساء حتي حصلت علي الابتدائية!

«واعتبر هذا نصرا لا يعادله إلا نجاحي في إدخال «الأوبريت « في الموسيقي المصرية الحديثة . « .

* وقلت لحامل الابتدائية الهمام : «كيف عرفت كملحن وكيف غنيت في الإذاعة؟ « .

فأجاب: كان الأستاذ مدحت عاصم يبحث عن أصوات جديدة أيام الإذاعة الأولي.. وكنت أعرفه فاستدعاني لكي أعزف عودا منفردا في الإذاعة..

«وفرحت بهذا العرض.. لأن معناه أنني سوف أتقاضي في ثلث ساعة مائة وخمسين قرشاصاغ بالتمام والكمال..!

وكنت أحس بالحسرة تعصر فؤادى عصرا.. فقد كنت أشعر أنني «ملحن ملهم « وأن لي صوتا لا يزيد قبحا عن الأصوات التي هيأ لها القدر والحظ مكانا أمام الميكروفون..

«وذات مساء .. وبعد أن انتهيت من إذاعة عزفي دخلت مكتب الأستاذ مدحت عاصم.. وقلت : «أريد أن أغني في الإذاعة «.. ونظر إلي مدحت عاصم نظرة اشفاق وقال: «كل واحد نفسه يغني في الإذاعة يا أستاذ.. احمد ربنا اللي انت بتضرب عود!

»ولكني أصررت علي طلبى.. فقال لي مغلوبا علي أمره: « إذن سأعرض اسمك علي اللجنة لتؤدي الامتحان امامها «.. وكانت اللجنة مكونة من المرحوم مصطفي رضا، ومحمد فتحي، ومدحت عاصم، وأسمعت اللجنة «سكت ليه يا لساني عن شكوتك « لمحمد عبدالوهاب وقالوا لي: «عال.. صوتك الميكروفوني مش بطال.. ولكن .. أين القطع التي ستغنيها؟!» .

«وأسقط في يدي.. فلم يكن عندي «قطع غنائية « خاصة بي.. وكنت أظن أنه يكفيني أن «أقلد « عبدالوهاب!

أول أغنية

وعدت إلي البيت وعواطفي تضطرم.. وعكفت علي عودي أستلهم وحيي وكان أن غنيت: باحب من غير أمل! «.

وغنيت في الإذاعة.. وذاع صيتي كمطرب «وكنت أتقاض عن كل «وصلة « أربعة جنيهات أدفع فوقها - من جيبي - باقي أجر الفرقة، ثم رأت الإذاعة أن تنصفني فرفعت أجري إلي ستة جنيهات ثم ضاعفت المبلغ.. ثم أصيبت العلاقة بيننا بنوع من الفتور لازال سائدا إلي اليوم.. « .

لون خاص

* وسألته: «هل تظن انك أدخلت تجديدا علي موسيقانا؟ «

فأجاب: «أن لي لوني الخاص مافي ذلك شك .. ويكفي أن تعلم أنني أول من أدخل «الاوبريت « في السينما.. وأول من أدخل نظام «الجاز « وأول من استمع إليه المتفرجون ربع ساعة كاملة دون ملل أو ضيق..

وفي فيلمي الأول «انتصار الشباب « كانت «الأوبريت « هي الفتح الجديد في عالم الغناء علي الشاشة.. ثم أعقبتها في «حبيب العمر « وغيرها وغيرها..

وقد جمعت موسيقاي بين اللون السوري والتركي والدرزي والمصري.. ولم أتأثر بالموسيقي الشرقية القديمة.. لأنني لم أسمعها .. لهذا جاءت موسيقاي مزيجا من كل هذه الألوان..!

هدايا

* وسألته : «ما هوك أجرك عن اللحن الواحد؟ «

فأجاب: أنني أهدي ألحاني إلي الفنانين والفنانات.. لأنني أعتبرها «فوق الفلوس « ولكنني أتقاضي عن هذه الألحان الكثير نظير «حق الأداء العلني « وقد أخذت أكثر من خمسمائة جنيه حتي الآن من إذاعة عن لحن «أهوي.. أهوي « فقط!

* وسألته سؤالا أخيرا: «ما هي أمنيتك في الحياة؟ «

فأجاب: «أمنيتي أن أفتح الراديو علي محطة لندن فاستمع إلي موسيقي مصرية.. وافتح الراديو علي محطات أمريكا فاستمع موسيقي شرقية مصرية.. ولا يهمني لمن تكون هذه الموسيقي بقدر ما تهمني أنها موسيقي شرقية .. هذه هي أمنيتي أن يفهم الغرب موسيقانا ويتعشقونها.. ويخلدونها.. كما نخلد نحن موسيقي «ستراوس، وبيتهوفن، وغيرهما ».

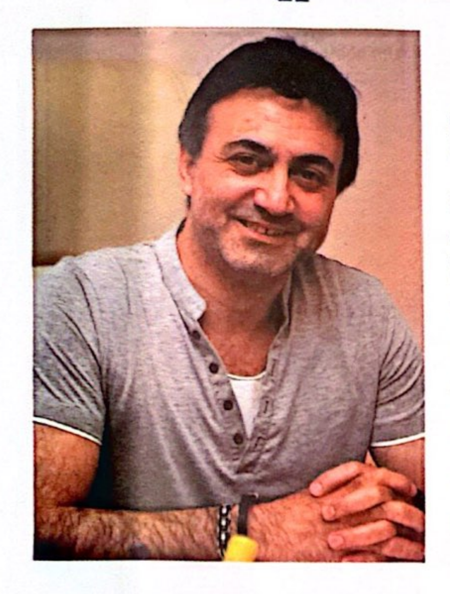
الكواكب 78 – 27 يناير 1953



قدم جانبا كبيرا من حياته في مسلسل أسمهان...

فراس إبراهيم :

فريد كان مثاليا ولم أتحمس لتجسيد شخصيته



ونحن نحيي ذكرى فريد الأطرش لم يكن من الممكن أن نغفل عن عمل مهم جدا قدم شخصيته وهو مسلسل «أسمهان» الذي قدم جانبا كبيرا من حياته في المرحلة الأولى حتى سن الشباب ، المسلسل قدم صورة مثالية إلى حد كبير لفريد الأطرش المحب لكل من حوله، وأولهم شقيقته أسمهان التي كان أكبر الداعمين لها وكانت موهبتها الفذة تجعلها دائما رقم 1 وأي مطرب آخر رقم 2 حتى فريد نفسه - كما يؤكد الفنان فراس إبراهيم - منتج وأحد أبطال المسلسل في حوارنا معه الذي تحدث عن شخصية فريد الأطرش ولماذا رفض تجسيدها في المسلسل ولماذا قرر تقديم قصة حياة شقيقته أسمهان رغم عمرها الفني القصير مقارنة به وإمكانية تقديم قصة حياته في عمل فني لكن بشروط وعلاقته بالمرأة ولماذا لم يتزوج.. وغيرها من الأسرار التي يكشف عنها لأول مرة من خلال الكواكب .


حوار : محمد سعد
Ma7saad@gmail.com

لماذا قررت عمل مسلسل عن «أسمهان» وليس «فريد الأطرش»؟

لأن العمل الذي كان جاهزا وقدمه لي ممدوح الأطرش وقمر الزمان علوش منذ أكثر من 10 سنوات في سوريا كان عن «أسمهان» وعندما قرأت السيناريو اكتشفت إلى أى مدى كانت أسمهان متنوعة إنسانيا وحياتيا وسياسيا وفنيا ، صحيح أن فريد على المستوى الموسيقي مبهر جداً وعازف عود وملحن ومطرب وانسانياً يتحلى بالأخلاق والشرف ولكن حياته خالية من الصراعات التي تصنع دراما جيدة ، عكس أسمهان التي كانت تركيبة خاصة جداً وكانت «بنت موت « كما يقولون فقد ماتت في عز شبابها «27 عاما تقريبا» ولكن مافعلته في حياتها القصيرة كان غنيا ومتنوعا جدا في كل المجالات سواء الفنية و السياسية والإنسانية أيضا فحياتها كانت ممتلئة بالصراعات والمواقف التي لايمكن أن تقارن بشخص عاش 100 عام ، فعلى المستوى السياسي لعبت دورا خطيرا في سوريا ومصر مع الإنجليز والألمان ، وعلى المستوى العاطفي ارتبطت بعدد من الأشخاص من علية القوم والبسطاء منهم، فتزوجت الأمير حسن الأطرش وكانت لها علاقات عاطفية في القصر الملكي فقد كانت شخصية غنية دراميا بشكل يجعلها فوق أي مقارنة مع أي شخص آخر، فهناك أشخاص مهمون جدا في الفن والسياسة ولكن حياتهم لم تكن بها كل هذا الزخم من الأحداث الدرامية التي انتهت نهاية مأساوية ، وفي رأيي السيرة الذاتية لا تكفي أن تكون لشخص مهم في مجاله ولكن لابد أن يكون نفسه مؤثرا في مجتمعه بشكل كبير.

ولكن ألا ترى أن شخصية فريد الأطرش تستحق أن تقدم في عمل فني يروي سيرته التي لم يستطع مسلسل «أسمهان» سردها بكل جوانبها لأنه انتهى بموتها وكان فريد في سن 27 ؟

نعم يستحق طبعا خاصة أن بداية تألقه الحقيقية كانت بعد وفاة شقيقته أسمهان التي كانت جزءا مهما من حياته هي وأمه وأخوه فؤاد الذي جسدت شخصيته ، فقد كان يستهلك جزءاً كبيراً من طاقاته الفنية في دعم أسمهان وعمل ألحان لها وتقديمها للملحنين ودفعها للمشاركة في الحفلات ، ولكن على مستوى الدراما فأنا شخصيا أراه إنسانا سويا جدا لدرجة المثالية ، لذلك أرى من الصعب جدا تقديمه في عمل فني إلا إذا تناولنا الصراعات والمؤامرات التي كانت تحاك ضده فالدراما هنا يصنعها



الآخرون ممن وقفوا أمامه وحاربوه .

هل تقصد ما تردد من محاربة عبد الحليم حافظ له على سبيل المثال ؟

لا أنا ليس لدي معلومات مؤكدة عن ذلك فأنا أؤمن أن معظم مايقال ويتردد حول حروب الفنانين لبعضهم البعض الغرض منها إفساد العلاقات بين هؤلاء الفنانين من أناس يكرهون أحدهم .

وما الفائدة التي ستعود على من يروج لوجود حرب بين اثنين من الفنانين بعد وفاتهما ؟

يجوز أن هناك من يكره عبد الحليم أو فريد فأذكر مثلا عندما قمت بعمل مسلسل «محمود درويش» فوجئت بمن يريد وقف تصوير المسلسل ومنعه من الظهور ليس لأنهم يكرهون ولكن لأنهم يكرهون محمود درويش رغم أنه مات !

لهذا السبب لم تتوهج موهبة فريد إلا بعد موت أسمهان

هل وجهة نظرك في سيرة حياة فريد التي تؤكد أنها لم تكن درامية هي التي دفعتك لعدم تجسيد شخصيته في المسلسل وتفضيلك لتجسيد شخصية شقيقه فؤاد؟

نعم بكل تأكيد فقد كان من السهل علي أن أجسد شخصية فريد خاصة أنني أعزف على العود وهناك تشابه كبير في الملامح ولكني لا أحب تجسيد الشخصيات أحادية الجانب فأنا أحب أداء الشخصيات المركبة، لذلك فضلت شخصية فؤاد لأنها مركبة دراميا فقد كان محركا للأحداث وصانعا للكثير من الأزمات التي عانت منها عائلته وخاصة أسمهان ، وبالمناسبة الفنان أحمد شاكر جسد شخصية فريد بشكل مذهل وأفضل بكثير مما كنت سأقدمه لو أنني جسدت شخصيته .

كيف تصف علاقة فريد بشقيقه فؤاد؟

عندما كانت أسمهان على قيد الحياة كانا مختلفين في نظرتهما لها، ففريد يراها أيقونة الفن بينما يراها فؤاد أكبر مشكلة في العائلة لأنه لم يكن راضيا عن عملها بالفن ، ولكن عندما رحلت أسمهان أصبحا مثل التوأم فقد تقاربا جدا ولمسنا ذلك بشكل كبير في نهاية أحداث المسلسل من خلال جملة حوارية قالها فؤاد لفريد «فينك يا حبيبي فينك يا فريد واحشني» فقد أصبح فريد هو حياة فؤاد بعد رحيل أسمهان .

اعترض عدد من ورثة أسمهان وفريد على عمل المسلسل كيف واجهت ذلك؟

نعم كان هناك اعتراض خاصة من فيصل الأطرش ، ولكني كنت قد اشتريت حقوق عمل السيرة الذاتية لأسمهان من كل أفراد عائلة الأطرش من الأطفال وحتى الشيوخ وقد كلفني ذلك مبلغا ضخما ، وقد كان فيصل يريد عمل المسلسل برؤيته الخاصة ولكني رفضت ونفذت مشروعي و تم تسويقه بشكل جيد للقنوات الفضائية ويعرض بشكل جيد على هذه الشاشات وتقريباً بشكل سنوى وقد حقق عائدا كبيرا لكل الشركات التي شاركت في الانتاج وهي فرح ميديا لصاحبها المنتج الراحل إسماعيل كتكت ومدينة الإنتاج الإعلامي وأنا والعائد المعنوي كان أكبر بكثير من المادي.

وما سبب تفوق أسمهان عليه واتساع الهوة الفنية بينهما؟

فريد كان يصنع الألحان لها ولنفسه ويخطط لمستقبلهما في نفس الوقت ولكن أسمهان كانت متفوقة عليه، فقد كانت موهبة استثنائية بالإضافة لجمالها الأخاذ لذلك كانت محط كل الأنظار وسابقة لكل





مطربي ومطربات جيلها وأولهم شقيقها فريد، فقد كانت رقم 1 وأي مطرب أو مطربة رقم 2 ولم يستطع فريد بناء شخصيته الفنية الفريدة إلا بعد وفاتها .

وهل كان ذلك سببا في غيرة فريد منها ؟

نعم، حدث ذلك فى احدى المرات وظهر ذلك في المسلسل عندما جاءها عرض للغناء في الأوبرا فأصابته الغيرة وطلب منها الاعتذار عن العرض ولكنه سرعان ما أدرك خطأه وتراجع عن غيرته واعتذر لها .

ولكن المسلسل قدم شخصية فريد وكأنه بلا أخطاء أبدا وهذا بالتأكيد ليس حقيقيا فما رأيك؟

بالطبع ليس هناك إنسان ملاك وبالتأكيد كانت لفريد أخطاؤه ولكن كل ما كان يصدره للناس كان إيجابيا وكان حريصا جدا في تصرفاته ومعاملاته مع الناس أن تكون في منتهى الرقة والنبل والكرم حتى وإن كان في داخله ضغينة تجاه أحدهم لكنه كان مسالما ولم يفكر في إيذاء أحد حتى من كان يؤذيه .

من وجهة نظرك ما أكبر خطأ ارتكبه فريد في حياته ؟

أم كلثوم وعبد الحليم كانا ذكيين فلم يغنيا من ألحانه

كان ينقصه أن يكون أكثر قوة وشراسة في مواجهة من يؤذيه فأعتقد أنه لو بادل أعداءه بعضا مما كانوا يفعلونه فيه لصار في مكانة أكبر بكثير مما وصل إليها لأنه ظلم كثيرا ولم يفكر يوما في رد الظلم أو أن يصنع لنفسه «هيبة» تجعل الآخرين يخشونه مثلما كانوا يخشون عبد الحليم وعبد الوهاب وأم كلثوم وحتى أسمهان كما أنه رغم موهبته الضخمة جدا التي كانت تؤهله أن يتسيد المشهد الغنائي في عصره إلا أنه لم يكن يمتلك نفس القدر من الذكاء الفني في إدارة موهبته.

ظهرت علاقات فريد العاطفية في المسلسل من خلال علاقته بسامية جمال فكيف ترى علاقة فريد بالمرأة ؟

فريد كان رومانسيا حالما وقد كانت سامية جمال حبه الأول كما شاهدنا في المسلسل ولكنه لم يتزوجها ولم يتزوج أبدا لأن الفن خطفه من كل شئ وعموما الرجل عندما يبلغ الأربعين من عمره فإنه يعتاد على حياة العزوبية وغالبا لا يفكر في الزواج بعد هذه السن خاصة إذا كان محاطا بالأصدقاء مثلما كان فريد كما أعتقد أنه لم يقابل المرأة التي تمثل له الصديقة قبل أن تكون زوجة بالشكل التقليدي .

هل ترى أن فريد ظلم بعد وفاته.. ولم يتلق التكريم الذى يستحقه!

أشعر أنه مظلوم جدا حتى في مواعيد إذاعة أغانيه مقارنة بكل الفنانين على الرغم من أن أغانيه سابقة عصرها بكثير وفيها نكهة شبابية فلم يكن تقليديا أبدا في أغانيه .

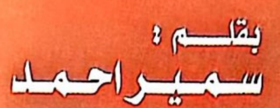
ماتفسيرك لعدم تفكير المطربين الشباب في إعادة تقديم أغانيه مثلما يفعلون مع مطربين آخرين؟

لأنهم يخافون من الاقتراب من أغانيه فكل ألحانه لا تصلح للغناء إلا بطريقته هو حتى المطرب الكبير وديع الصافي لم يستطع الهروب من طريقة فريد في الغناء عندما غنى له، حتى صباح، وهذا هو السبب في أن أم كلثوم لم تغن له أغنية «الربيع» فقد خافت أن تغنيها بأسلوبه وتختفي شخصيتها ، ففريد كان يلحن لنفسه وعندما يلحن للآخرين كان يلحن وكأنه من سيقوم بالغناء فلم يكن من نوعية الملحنين الذين يقومون بتفصيل اللحن علي مقاس المطرب وهذا عيب في فريد الأطرش الملحن وكان ذكاء من أم كلثوم وعبد الحليم أنهما لم يغنيا من ألحانه .

هل ترى أنه يتم تكريمه في ذكراه كما يستحق ؟

وعلي مستوي محبيه فأحيي الأستاذ عادل السيد رئيس جمعية محبي فريد الأطرش الذي لا يفوت فرصة للاحتفاء به كما أشكر مجلة الكواكب الرائدة في مجال الصحافة الفنية على كل ما تقدمه لفناني زمن الفن الجميل ومنهم فريد الأطرش .





samir6097@hotmail.com

كروان الفن صاحب وسام «الخلود»

يعتبر الموسيقار فريد الاطرش واحدا من جيل العمالقة الكبار الذين كان لهم دور رائد وكبير وبارز في إثراء الفن المصري والموسيقي العربية خاصة ، استطاع بعزفه وموهبته الفريدة علي آلة «العود» أن يكسر حاجز التقليد ويثبت وجوده بموهبة شقت طريقها بأقدام ثابتة حيث اتبع اسلوبا خاصا عبر به عن شخصيته وجعلته ينهض بآلة «العود» ويخرجها من اطارها التقليدي إلي شيء جديد جميل ، ودائما كانت ألحانه تصنع المدهشات بطريقة نادرة قائمة علي مقامات لها القدر العظيم من العطاء فقد كان صاحب شخصية لحنية واضحة لم يحاول طيلة حياته الفنية أن يقلد أحداً أو يتبع اسلوب احد بل كان منفردا بذاته وهذا سر شهرته وتفوقه وخلوده ، كما أنه يتمتع بصوت حنون دافء يمتلىء بالشجن والنغم الاصيل وحافظ في كل ماقدمه من ألحان علي طابع شخصي مستقل مميز خاص به ، غني اغلبية ألحانه ماعدا القليل الذي أعطاه للمطربين والمطربات تعرف علي خيرة الموسيقيين سواء كانوا ملحنين او مطربين منهم الفنان محمد عبد الوهاب و محمود الشريف والفنان محمد عبد المطلب وابراهيم حمودة ومحمد فوزي وفريد غصن و جورج ميشيل وشكل مع فريد غصن وجورج ميشيل ثلاثيا باسم الفرسان الثلاثة وكانوا يقدمون اسبوعيا مقطوعات للعزف علي العود ، ففريد الاطرش ظاهرة واسطورة فنية من ظواهر الفن الخالد سيدرسها كل هواة وعشاق الموسيقي الشرقية وقد أجمع النقاد في الغرب علي أنه أول من قدم الاوبرا بعد فنان الشعب سيد درويش وذلك من خلال فيلم « انتصارالشباب» منوهين بأنه لم تكن السينما المصرية قبل هذا الفيلم علي علم أو دارية بالاوبريت الغنائي واعتبروه سبقاً فنياًيكتب له ، وكانوا يعتزون جدا بلحنه «وياك ياك « لذلك دخل معظم البيوت الاوربية وقد عزف له علي آلة «الاورغن» الموسيقار جيرالدشو عام 1946 بالقاهرة ، كما أنه يعتبرالموسيقي الوحيد الذي بلغت مبيعات إحدى اسطواناته المليون في اوائل الخمسينيات من القرن الماضي ، كما أنه الفنان العربي الوحيد الذي حصل علي وسام الخلود الفني من فرنسا الذي منح من قبله لاثنين فقط هما شوبان وبيتهوفن كما أعيد توزيع ثماني مقطوعات من مؤلفاته توزيعا اوركستراليا عالميا ووزعت اسطواناته في اغلبية دول العالم ، استطاع أن يرتقي بفن المنولوج الذي جاء به القصبجي وظهر واضحا في بعض اعماله مثل « رجعت لك ياحبيبي « حيث شاعريته الشفافة ، رحم اللّٰه الموسيقار فريد الاطرش احد العلامات الفنية الهامة في تاريخ الفن المصري والعربي صاحب الالقاب ، بلبل الشرق ، كروان الفن ، مطرب العروبة .... الذي أعطي وأبدع وكان موهبة فريدة وستظل خالدة عبر الاجيال.

مطرب الربيع

لماذا ارتبطت أغاني فريد الأطرش بالحزن؟

.. و فريد
فى حوار نادر
«أنا مطرب عاطفى»

يعد الموسيقار فريد الأطرش واحداً من جيل العمالقة الذين كان لهم العطاء المميز والبارز في الساحة الموسيقية العربية، ومرت حياته بعدة أحداث درامية مثيرة، كان لها أثرها الملموس على تكوينه الموسيقي، فجاءت معظم ألحان وأغنيات فريد مصبوغة بصبغة الحزن والشجن والألم والإحساس بالمرارة والعذاب، وكانت منبعاً للإبداع، الذي أطرب وأسعد الملايين من عشاقه عبر العالم، ولا تزال حتى اليوم، حتي أن البعض لقبه بـ»الأمير الحزين»، و»الصوت الباكي»... «الكواكب» تطرح تساؤلا حول فكرة ارتباط أغاني الأطرش بالحزن أو البكاء، وماهي أسبابه؟ وأبرز الخصائص المميزة لألحانه وأغانيه؟، وذلك عبر المتخصصين من خلال السطور القادمة.



تقرير: عمـرو والـي
amr_waly55@hotmail.com

لقاء نادر

فى لقاء تليفزيوني نادر للفنان فريد الأطرش، سألت الإعلامية، ليلى رستم، عن نغمة الحزن المصاحب للأغاني التي قدمها قائلة: «أستاذ فريد لماذا دائماً نغمة الحزن الموجودة لديك دائماً ما نقول المطرب الحزين ذات الصوت الباكي، وهي ملحوظة هامة عن صوتك وأدائك؟»، ليرد الأطرش قائلاً» ممكن أعلق على هذا الاتهام بأنني مطرب عاطفي، والمطربون ألوان، وأنا أقدم هذا اللون وبالتالي لابد أن أعبر عن العواطف، والكلمات التي أقوم بتلحينها أو غنائها، وبالعكس قدمت الكثير من الأغاني المرحة لي ولغيري من الزملاء».

« أنا عاطفي للغاية، وفي حياتي الخاصة نعم أنا حزين، وهذا الأمر قد لايظهر للجمهور، ولكن دائماً أشعر بنوع من الحزن، وموت المرحومة أسمهان هانم شقيقتي، أحدث نوعاً من الانقلاب فى حياتي، وقبل وفاتها لم تكن هناك تلك اللمحة الحزينة، فهي كانت بمثابة أخت وصديقة، وفنانة، وتألمت كثيراً نفسياً من موتها، وهو بمثابة جرح كبير من جروحي» هكذا واصل الأطرش رده على سؤال الإعلامية ليلي رستم.

الدكتور أشرف عبد الرحمن: وفاة شقيقته أسمهان كانت فاجعة كبرى له

ويواصل الأطرش حديثه عن أسباب حزنه قائلاً» البعض يكتب أشياء فى الصحف غير صحيحة، ويوجهون اللوم والنقد، تعاونت مع كثيرين، ولم أعط أي مطرب لحن وفشل، وهو دليل على موهبتي التي أعطاني اللّه إياها، والتي يجب أن أحافظ عليها».

واعتبر الأطرش خلال اللقاء نفسه بأنه غير محظوظ في علاقاته مع زملائه الفنانين رغم أنه كان ودوداً معهم، ولايفهم الكثير من تصرفاتهم تجاهه، لاسيما عبد الحليم حافظ وأم كلثوم، فقد كان يتمنى أن يغنيا من ألحانه راوياً قصة عرضه لبعض ألحانه عليهما، وإجراء اتفاق معهما على أعمال معينة، لكنها ظلت مشاريع معلقة لم تكتمل، ولايعرف الاسباب وراء توقفها.

حوادث مختلفة

يرى الدكتور أشرف عبد الرحمن، الناقد الموسيقي بمعهد الموسيقى العربية، إن وفاة الفنانة أسمهان شقيقة الفنان فريد الأطرش كانت السبب الرئيسي فى وجود الألحان والأغاني الحزينة التي أصبحت سمة مميزة له، لافتاً إلى أنها كانت فاجعة كبرى له، لاسيما وأنها شكلت بالنسبة له مشروعاً



غنائياً فنياً ضخماً للغاية.

وأضاف عبد الرحمن أن فريد قام بتلحين الأغاني الأفضل لأسمهان في مشوارها الفني، لافتاً إلى أن لمحة الحزن التي اتسمت بها أغاني وألحان الأطرش كان من ضمن أسبابها العراقيل الكثيرة والحياة البائسة التي لم تكن وردية على الإطلاق عندما جاء إلى مصر تاركاً بلاده، خاصة وأنه كان ابن أمير، بالإضافة إلى أسرته نفسها والتي عانت الأمرين لأن الموسيقي والغناء للأسر الأرستقراطية كان بمثابة الترفيه والمتعة وليس مهنة يمكن من خلالها العيش وكسب الرزق.

«والدته هي سر تفوقه في العود، حيث تعلم منها العزف في سن صغيرة، وأصبح واحداً من أمهر عازفي العود على مستوى العالم، وتأثر بها فريد بشدة» هكذا يكشف عبد الرحمن السبب في تفوق الأطرش في العزف، لافتاً إلى أنها كانت تتمتع بصوت عذب للغاية، حيث قامت بالغناء في الحفلات الخاصة لكبار الأسر والعائلات عندما ضاقت بهم الحال وجاءوا إلى مصر.

هاني شنودة: كان مخلصاً بشدة للموسيقى الشرقية وتطويرها

وأكد عبد الرحمن أن تجربة المرض وتضخم عضلة القلب كان لها دور في وجود الحزن في ألحانه وصوته، موضحاً أن كل هذه العوامل شكلت لديه رواسب مختلفة، وتسببت في نوع من الألم داخله انعكس حتى على عزفه، فجاءت الأغاني والألحان والغناء كنوع من تفريغ العاطفة الحزينة والأليمة التي مر بها، وبالتالي لم يصل إلى العبقرية التي تمتع بها بسهولة.

ويواصل قائلاً: «على الرغم من الانطباع السائد من أن الحزن مسيطر بشكل عام على نتاج فريد الأطرش، غير أنه قدم مجموعة كبيرة من الاعمال التي لا تخلو من البهجة والسرور. نتوقف بشكل خاص عند أغنيته الشهيرة جدا «جميل جمال»، فهي طقطوقة تنوعت مقاماتها ضمن مساحة زمنية صغيرة نسبياً وإيقاع مقسوم يراوح بين سريع في اللوازم الموسيقية يتباطأ في الكوبليهات الثلاثة التي ربط فريد الاطرش بينها بلوازم ثلاث عزفت بنفس الطريقة والتكنيك والـروح لكن بثلاثة مقامات مختلفة صاغ منها الكوبليهات البياتي في الأول، والحجاز في الثاني، والصبا في الثالث، يعود بعد كل منها الى مرجّع النوى أثر ليسلّم المذهب الى الكورال»، موضحا بقوله «لكن اللافت في هذا العمل البهيج هو كيفية استخدامه البديع لمقام الصّبا في الكوبليه الأخير واعطائه بعداً جديداً غير مألوف. هذا المقام الحزين حدّ النحيب، بدا في هذه الأغنية الرشيقة، بطعم الفرح الشجيّ».

ويـربـط عبد الرحمن بين الأطـرش وعبد الحليم حافظ فـي عـدد مـن الـعـوامـل التي شكلت تميزهما وهي التجارب العاطفية، والمرض، والفقد، مؤكداً أنهما عاشا واقعاً مريراً ساعد في تشكيل السمات الشخصية لأصواتهما، وتحديداً الإحساس والألـم والشجن الذي ظهر في أغانيهما، بالإضافة إلى تجربتهما السينمائية، حيث أعطا ثقلاً للسينما الغنائية بجانب محمد فوزي، إلا أنه يرى أن عبد الحليم حافظ كان حالة جديدة ووراءه جيش من الملحنين والشعراء.

خصائص مميزة

وفـي نفس السياق يفند الموسيقار هاني شنودة بعض الخصائص الفنية التي تميز



بها أسلوب فريد الأطرش ومنها إخلاصه الشديد للموسيقى الشرقية، وامتلاكه للرؤية الثاقبة فى دمج موسيقى الأندلس مع الأغاني التي قدمها، موضحاً أن هناك ٤ أغان تركها الأطرش ومازالت تحصل على أعلي إيرادات فى جمعية المؤلفين والملحنين للورثة وهي الربيع، ونجوم الليل، وبنادي عليك، ومن أول همسة.

و أوضح شنودة أن صوت فريد الأطرش كان له طابع مميز فى أنه يغني الفرحة بحزن، ويغني الحزن بشكل باك، مرجعاً الأمر بأن العالم العربي بالكامل يعتبر الحزن والدراما أعمق من الفرح والسعادة أو أبقي فى الوجدان، وهي جزئية مرتبطة فى أذهان الجمهور بالبكائية فى حياتهم الواقعية التي تمس مشاعرهم وقصصهم، بالإضافة إلى التجارب الحياتية الخاصة للفنان من فقد وخسارة، وألم والتي تلمس الفنان عن الإنسان العادي بشكل خاص هذه كلها شكلت فريد الأطرش وظهرت واضحة فى ألحانه وأغانيه، وعزفه على العود.

ما فعله فريد الأطرش يجب أن يظل نصب أعيننا جميعاً لأنه شخص موهوب حتى النهاية» هكذا يشرح شنودة تميز فريد الأطرش في العزف على آلة العود، موضحاً أنه تميز بأسلوب ومذاق خاص لاخلاف عليه، فكان من أمهر العازفين فى وقته، وكان لا يعترف بأي عازف مثلما كان يتعامل الجمهور مع مهارة عزف العود لدى الأطرش، وكثيراً ما كان الجمهور ينفجر بالتصفيق بمجرد ظهور عود فريد الأطرش على المسرح حتى قبل ظهوره، ومع العزف تتفاعل معه حتى أصبحت بالفعل شغوفة بتلك الآلة.



منير الوسيمى: فلسفة الأطرش كانت تقوم على الترجمة المطابقة للكلمات

وقال شنودة إن الأطرش استطاع تقديم الأغاني الفرحة بأسلوبه وصوته الخاص، كما قام ببعض الإضافات على الغناء العربي فكانت في اطار الشرقية البحتة، حيث التزم بشرقيته وبدرجة كبيرة، وبرع فى الغناء الفردي أو الأوبريت الاستعراضي، فكان يستعرض حلاوة صوته وأدائه، بالإضافة إلى أفلامه السينمائية التي قدمها، وشملت كافة أنواع الفنون.

تنوع وتجديد

فيما أكد الموسيقار منير الوسيمي، نقيب الموسيقيين الأسبق، أن فلسفة فريد الأطرش في التلحين كانت تقوم على أن الألحان هي ترجمة مطابقة للكلمات، وهو ما يفسر تميزه فى أداء جميع الألوان التي قدمها لاسيما التعبير عن الحزن والشجن، موضحاً أنه استخدم الموسيقي الغربية كقالب لتلحين القصائد العربية الفصحي وهو ما اعتبر فى وقتها ثورة عارمة على التقليد.

ويرى الوسيمي أن مساهمة فريد في الغناء العربي امتدت إلى جبهة واسعة جدا، شملت كل الألوان..من الأغنية القصيرة إلى الطويلة، إلى الاستعراضية، الى الشعبية، إلى الاوبريتات، لافتاً إلى أن الأغنية الطويلة عند فريد كثيرة وخالدة من بينها أغنية «الربيع» و«بنادي عليك»و«حبيب العمر»، حيث كان فريد بخلفيته التلحينية الكبيرة قادر على إعادة الجملة بإضافات جيدة وجميلة وممتعة.

ويواصل نقيب الموسيقيين الأسبق حديثه قائلاً» تميز الأطرش بالإيقاع الشعبي الراقص، والبساطة في التلحين، في أغاني مثل «يا مقبل يوم وليلة» في فيلم «انت حبيبي»، أو أغنية «ما قالي وقلتله» و» نورا يا نورا» و»قلبي ومفتاحه» أو»يا ابو ضحكة جنان»، وغيرها، مشدداً على أن ألحان فريد الأطرش التي قدمها لغيره من المطربين استطاع أن يترك فيها بصمته الواضحة كما تمكن من استغلال الأصوات التي تعامل معها بالشكل الأمثل ليظهر جمال الألحان.



أسمهان وشقيقها فريد الأطرش فى منظر فيلم «انتصار الشباب»



أسمهان الإنسانة... والفنانة

للموسيقار فريد الأطرش

كانت أسمهان فنانة فى كل شىء حتى فى أكلها وشربها وملبسها وكانت تمضى عليها فترات تميل فيها إلى العزلة فتهرب من الناس وتبالغ فى الهرب منهم وتتجنب لقاءهم حتى اعتقد البعض أنها متكبرة متعجرفة وكانت فى بعض الأحيان تحب الحياة المليئة بالصخب والضوضاء وهذا حال الفنانين.

وقبل أن تعرف أسمهان فى الحياة الفنية كانت تعيش فى البيت حياة كلها هدوء وبساطة وكانت تمثيل إلى القراءة والاستماع إلى الموسيقى واستطيع أن أقول إن أسمهان كانت تحفظ عن ظهر قلب أكثر من عشرين ديوانا من الشعر العربى وعددا كبيرا من أبيات الشعر الفرنسى وكانت أحب رياضة إليها فى تلك الأيام السير على الأقدام لمسافات طويلة.

ولم تكن طفولة أسمهان تدل على أنها ستصبح مطربة كانت تذهب إلى المدرسة لتتعلم كما تقضى تقاليد أسرتنا على كل فتاة وكنا نلاحظ أنها تميل إلى الجلوس بجوار فونوغراف تستمع إلى قصائد أم كلثوم وأغانى غيرها من المطربات والمطربين ولم يخطر بذهن أحد أن أسمهان لها صوت جميل إلى أن حدث ذات يوم أن دعتنا أسرة صديقة تقيم فى حلوان إلى تناول طعام الغذاء وذهبنا جميعا إلى بيت هذه الأسرة وبعد تناول الغذاء جلسنا نستمع إلى أغنية لأم كلثوم سجلتها على أسطوانة وهى أغنية «إن كنت أسامح وأنسى الأسية» وكان إعجابنا كبيرا بهذه الأسطوانة الأمر الذى جعل صاحب البيت يعيد وضعها على الفونوغراف عدة مرات...

وبعد ساعات قررنا العودة إلى البيت وفى الطريق فوجئنا باسمهان تغنى الأغنية بصوت رخيم أثار دهشتنا وإعجابنا فى آن واحد.

وفى ذلك اليوم عرفنا لأول مرة أن أسمهان تتمتع بصوت جميل وبدأ الصراع بيننا وبين تقاليد أسرتنا وانتهى بالنصر لنا وأصبحت أسمهان مطربة رغم أنف هذه التقاليد.

وكانت أسمهان كريمة إلى حد الجنون وقد سبب لنا كرمها متاعب ولكنها متاعب طريفة لا بأس من رواية بعضها هنا..

حدث أن كنا نقيم فى حى جاردن سيتى وكانت اسمهان فى هذا الوقت فى سن السادسة عشرة وحدث فى أول يوم من الشهر أن أعطيت أسمهان مبلغ عشرة جنيهات وهو قيمة إيجار الشقة التى نقيم فيها وطلبت منها أن تعطيها لوكيل صاحب العمارة التى نسكنها وتأخذ منه إيصالاً.

وعندما اجتمعنا للغداء ظهراً فوجئنا بزيارة وكيل صاحب العمارة يطلب الإيجار وقلت لأسمهان اذهبى واعطيه المبلغ ولكن اسمهان ارتبكت وظهرت عليها مظاهر الاضطراب فلما استوضحتها الأمر قالت أن إحدى صديقات الأسرة وهى زوجة صيدلى معروف، زارت بيتنا فى الصباح تسأل عن والدتنا فلما لم تجدها قالت لأسمهان إنها جاءت لتقترض مبلغ عشرة جنيهات لتنقذ بها سمعة زوجها المهدد ببيع صيدليته وانهمرت الدموع من عين هذه الصديقة فأخرجت اسمهان الجنيهات العشرة وأعطتها لهذه السيدة.. وأضافت أسمهان أنه فى إمكان صاحب البيت أن ينتظر ولكن فى إمكان صديقتنا أن يشهر إفلاسه بسبب عشرة جنيهات وأضطررت إلى إخراج عشرة جنيهات أخرى وأنا أمنحك من كرم أسمهان وكانت أسمهان تعطف على الفقراء عطفا كبيرا وكانت الدموع تملأ عينيها كلما رأت متسولا يسير فى الطريق مادا يده.

وحدث أن كانت تسير فى الطريق وتقدم نحوها متسول يطلب إحسانا وفتحت اسمهان حقيبتها فلم تجد بها غير بضع أوراق مالية من فئة الخمسة جنيهات وأخرجت أسمهان ورقة منها وقالت للمتسول «خد .. نصيبك»

أما أسمهان المطربة فكانت ذات إحساس فنى مرهف ومقدرة قوية على فهم اللحن بعد سماعها له مرة واحدة وأروع خصائصها كمطربة - وأنا أتحدث عنها كملحن - أنها كانت تغنى بإحساس وكانت تحس بكل ما تقوله إحساساً عميقا صادقا وكانت كل قطرة دم فى عروقها تهتز مع أحاسيسها لهذا كانت اسمهان مطربة لن يجود الزمان بمثلها.

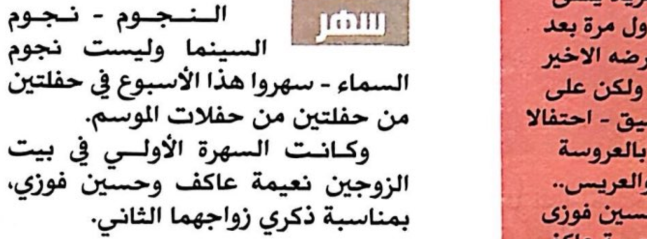
وقد لمعت اسمهان لمعانا سريعا بعد ظهورها فى دنيا الطرب.. ونجحت بسرعة شديدة واستطاعت أن تكتسب الإعجاب والتقدير إلى جانب الاحترام الكبير..

إن أسمهان بموتها قد تركت وأنا أقول هذا كمنتج سينمائى وفنان - تركت فراغا كبيرا فى دنيا الموسيقى والغناء.

الكواكب 214 - 6 سبتمبر 1955

سهرات الأسبوع

ملك العزاب يغني للزوجين وبوفيه فى بدروم سمعة!



فريد يغنى لأول مرة بعد مرضه الاخير - ولكن على الضيق - احتفالا بالعروسة والعريس.. حسين فوزى ونعيمة عاكف

مطرب الربيع

سهر النجوم - نجوم السينما وليست نجوم السماء - سهروا هذا الأسبوع في حفلتين من حفلتين من حفلات الموسم.

وكانت السهرة الأولي في بيت الزوجين نعيمة عاكف وحسين فوزي، بمناسبة ذكري زواجهما الثاني.

ويبدو أن تقليعة الاحتفال بأعياد الزواج قد أخذت تحتل مكانتها عند نجوم السينما، فمنذ بضعة أسابيع احتفل الوسط الفني بزفاف أنور منسي وزوجته النجمة صباح للمرة الثالثة..

والواقع انها تقليعة مستحبة، جربها الغربيون قبلنا وأثبتوا بها أن الأزواج



انتهز حسين فوزى الفرصة وانفرد بيوسف وهبى ونعيمة والطرابلسى ليقرأ لهم أدوارهم فى فيلمه القادم..

يستطيعون أن يكرروا بهجة ليلة الزفاف في كل عام، وأن يجددوا عمر العواطف التي تكون بعد مرور أثني عشر شهرا في درجة برودة الثلج، فلا تلبث أن تصبح - عند الاحتفال بعيد الزواج - في درجة حرارة خط الاستواء!

حبذا

وكثيرون من الأزواج الطاعنين في السن لا يزالون يحتفلون كل عام بأعياد زواجهم، ليشعروا بأنهم شبان في سن الشيخوخة، وليحسوا بأنهم «يدخلون الدنيا» من جديد وهم في الحقيقة علي أبواب الآخرة!

وحبذا لو تفشت هذه التقليعة في المجتمع المصري فتحد من المشاكل الزوجية، وتخفف العبء عن المحاكم الشرعية، بل وربما تغري الشبان علي الزواج، إذ يعرفون مقدما أنهم سيكونون «عرسانا» مرة في كل عام!

ولقد جمعت حفلة حسين ونعيمة عددا كبيرا من الفنانين الأزواج، كان منهم يوسف وهبي والسيدة زوجته، ونيازي مصطفي وزوجته كوكا، وأنور منسي وزوجته صباح، وسعيد أبو بكر وزوجته مدام فورتينيه!

وجاءت هدي سلطان بدون زوجها فريد شوقي الذي كان علي سفر، ولكن أختها هند علام قامت نيابة عنه بدور الزوج خير قيام!

ولم تخل الحفلة من العزاب التقليديين، وهم فريد الاطرش، وعزالدين ذوالفقار، وعبدالسلام النابلسي ومنير مراد.. وكان علي رأسهم امبراطورة العزاب زينب صدقي!

وقد سئل حسين فوزي، لماذا دعا هؤلاء العزاب في حفلة زوجية، فقال:

- علشان نحنسهم!

ولكن احتفال المتزوجين لم يمنع سعيد أبوبكر من أن ينظر إلى فريد الأطرش في حسد وهو يقول له:

- بابختك يابن الايه!

بطل الموائد

وقد حفلت مائدة العشاء بما لنوطاب من أصناف الأطعمة... أو هكذا كانت المائدة قبل أن يقع عليها نظر سعيد أبو بكر، ثم أصبحت بعد دقائق حافلة بأصناف الأطباق الفارغة!

وسعيد أبو بكر نفسه مسدودة فى هذه الأيام!

وبعد أن «مسحت» المائدة، تبعثر المدعوون فى «شلل» فرأست زينب صدقى شلة مكونة من كوكا وهدى سلطان ومنير مراد.. وهات ياقفش!

وانتحت شلة يوسف وهبى وزوجته وسعيد أبو بكر والنابلسى ركنا بعيدا وأخذوا يتحدثون عن أحدث النكت، وقد ظهر أن النابلسى نفسه هو أحدث نكتة فى السينما المصرية!

والتأمت شلة مكونة من صباح وأنور منسى وعزالدين ذو الفقار وهند علام، وأخذ عزالدين يروى لهم كيف أن ابنته نادية دعيت لتتسلم شهادة تقدير بالنيابة عنه من المركز الكاثوليكى فى حفلة رسمية.. فقالت له صباح:

- كان حقك رحت بنفسك ياعز.. يمكن يدوك الشهادة بالوزن!

غناء وفكاهة

وانفردت شلة رابعة مكونة من فريد الأطرش، ونعيمة عاكف ونيازى مصطفى، والمنتج السينمائى فهمى داود، بركن من أحد الصالونات وأخذ فريد الاطرش يغنى «أنا وأنت لوحدنا» بينما رقصت نعيمة على


نعمت مختار ترقص هندية أمام حلمى رفلة بينما جلس فريد وايزاك وعبدالمنعم إبراهيم يتفرجون!


ياسين «العريس» يفكر، هل يقبل بابا أم ماما.. أم التورتة .. وأخيرا استقر رأيه فى النهاية على تقبيل التورتة!..

نغماتها الراقصة، وقام الباقون بمهمة الكورس.

وبعد أن انتهى فريد من الغناء، مضى يروى النكت بسرعة عشر نكت فى الدقيقة، وكانت كلها «نكت» غرامية قصد بها تحية الأزواج.. أو بعبارة أدق الترفيه عنهم من متاعب الحياة الزوجية!

وفى الساعة الثانية صباحا تثاءب المدعوون.. والباقى مفهوم..

4 ساعات لقلبك

وكانت السهرة الثانية للنجوم هذا الاسبوع أيضا فى فيلا إسماعيل ياسين بالزمالك.

أما المناسبة فكانت الاحتفال بعيد الميلاد السادس لابنه الوحيد ياسين، وبشفاء أم ياسين من العملية الجراحية الكذا والعشرين!

وكانت السيدة فوزية «أم ياسين» تستقبل المدعوين بنفس الابتسامة التى اعتادت أن تستقبل بها الاطباء الذين يعالجونها، والتى تستقبل بها احدى نكت إسماعيل ياسين أيضا!

وقد أتعبها مجهود استقبال المدعوين - وكان عددهم كبيرا - كما أتعبها هروب ياسين بين حين وآخر من الحفلة إلى غرفة النوم وهروب إسماعيل ياسين من غرفة النوم إلى الحفلة، وانزوت قليلا بعد أن أصابها دوار بسيط.. ثم عادت وهى تضع على وجهها قناع الصحة.. وأخذ إسماعيل يقفز من الفرح ويقبل كل من يصادفه - وكنت فى طريقه لسوء حظى

- ولما سألته عن السر فى هذا السرور المفاجىء، قال لى:

- فوزية تعبانة شوية!

فقلت له فى أسف:

- لا بأس عليها ما تزعلش نفسك دلوقت تخف

فقال على الفور:

- تخف إيه .. ده أخو ياسين فى السكة!

وهكذا - وبعد ست سنوات - سيكون «سمعة» والدا للمرة الثانية.. هذا بخلاف المرة التى انقلب فيها «والدة» فى أحد الأفلام!

أوسع من ذلك

وقد لوحظ أن المدعوين إلى الحفلة كانوا أكثر من أن تتسع لهم غرف الفيلا على اتساعها، ولذلك أضطر إسماعيل أن يهيىء مائدة العشاء فى البدروم، ولما علم الحاضرون بوجود المائدة فى البدروم تركوا مكانهم فى الطابق الأول وتكدسوا هناك، وعاد الزحام من جديد

وقالت زوجته:

- البدروم مش مكفى

فقال لها إسماعيل:

- طيب وأعمل إيه؟

فقالت له:

- أفتح لهم «بقك» يقعدوا فيه!

نجوم السهرة

وقد كان الفنانون الذين حضروا أقل من نصف المدعوين، أما الباقون فكانوا أصدقاء إسماعيل ومن الصحفيين.

ومن الفنانين الذين حضروا فريد الاطرش، وحلمى رفلة، والسيد بدير، واستيفان روستى، ولولا صدقى، وسميحة توفيق، وزينات صدقى، وحفصة حلمى، ونعمت مختار، وعصمت رأفت، ومأمون الشناوى، وفهمى عمر


حديث عن آخر مودات النكت بين يوسف وهبى والنابلسى وسعيد أبو بكر ونيازى


منير مراد يروى نكتة «صامتة» على زينب صدقى وكوكا وهدى سلطان...


وشوشة فكاهية بين إسماعيل ياسين وفريد الأطرش، ووقفت المطربة حفصة حلمى تضحك على الريحة، وبدا التعب على أم العريس!


الخواجة بيجو «فؤاد راتب» فى فاصل فكاهى مع تخين ساعة لقلبك «لطفى عبدالحميد».. لقد كانا من أبهج ما فى الحفلة

وعدد من الموسيقيين ونجوم برنامج ساعة لقلبك يوسف عوف وفؤاد راتب «بيجو»، ولطفى عبدالحميد زكى، وممدوح «الفصيح» وأحمد الحداد.

لغز صعيدى

وافتتح إسماعيل ياسين البوفيه وكان يشرف بنفسه على إطعام المدعوين ويقدم لهم أصنافه بعد أن يذوقها من باب التشجيع، وبعد قليل كان إسماعيل قد التهم الطعام كله بهذه الطريقة!

وفى أثناء انهماك المدعوين فى تناول الطعام، أخذ فهمى عمر يصيح:

- مفيش شيالة بسنان... أدونا شيالة من أم سنان ياناس جبل الأكل ما يخلص.

وقد حاول إسماعيل أن يفهم ماذا يقصد فهمى عمر من كلمة «الشيالة أم سنان» فسأله:

- شياله أم سنان يعنى إيه يافهمى!

- البتاعة اللى عاتاكلوا بها دى!

وأشار فهمى على الشوكة!

وعندما وصلت الشوكة إلى يده.. كان المائدة قد أصبحت «معبدة».. بعد أن كانت «معبأة»!

قفشات زيناتية

وكانت زينات صدقى توزيع قفشاتها «الخفافى» على الجميع، وعندما رأت السيد بدير - وكان قد التهم جزءا كبيرا من مائدة العشاء - قالت له:

- أنت ماكلتش ليه بابو السيد!

فقال سيد:

- أنا كلت

فعادت تقول له:

- ما أنا عارفة.. قصدى ماكلتش المعازيم ليه!

دخول الحمام

وبعد أن اختفت مائدة العشاء، رقصت نعمت مختار ثم التف الجميع حول نجوم ساعة لقلبك، واستمعوا إلى الكثير من فكاهاتهم التى لا يتسع المجال للاحاطة بها..

وكان أكثر «المسخسخين» من الضحك إسماعيل ياسين!

وكان الحداد قد القى نكتتين داعبه بهما، قال فى الأولى أن رجلا ريفيا قطع تذكرة لدخول فرقة إسماعيل فلما قاده العامل نحو الصفوف الامامية صاح به:

- ياعم أنا جاى أتفرج مش أمثل!

وقال فى الثانية أن اتنين من المساطيل وقفا يطالعان اعلانا عن فيلم لاسماعيل ياسين، فسأل أحدهما الآخر:

- مش برضه ده إسماعيل ياسين!

فقال الآخر:

- والله هو يا إسماعيل ياسين ياشين ياصاد!!

وخرج المدعوون بعد السهرة فى حوالى الساعة الثالثة صباحا، وقد امتلأت بطونهم بعد أن كانت خاوية.. و«تلخبطت قيافتهم» بعد أن كانوا فى بداية السهرة «على سنجة عشرة»!

وقال إسماعيل ياسين وهو يودعهم:

- ابقوا تعالوا.. إحنا حانعزل بكره!

الكواكب 191 - 29 مارس 1955


الخواجة بيجو بين قوسين.. لولا صدقى وسميحة توفيق..


صباح تطعم مخرج فيلمها القادم.. بعد استئذان أنور منسى طبعا!..

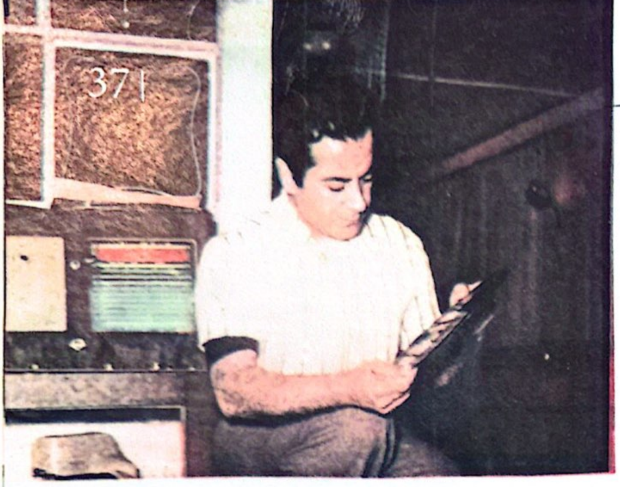


بالرغم من عزوف فريد عن احتساء الخمر إلا أنه أمر بإعداد هذا البار الفخم للأصدقاء وقد زينه بتابلوهات تضاء من الداخل بألوان عديدة.

على ضفاف النيل الهادئ وفوق صفحته المصقولة تستمر العائمة «إيمان» التى اشتراها الموسيقار فريد الأطرش وعهد إلى مهندس الديكور السينمائى هاجوب بتأثيثها وقد زودها فريد بكل ما هو بسيط فى التكاليف ولكنه يمتاز بذوق رفيع ولا يخلو ركن من أركان العائمة من اضاءة حالمة وميكروفون تنبعث منه موسيقى خافتة تجعلك تحس أنك انتقلت إلى عالم آخر من السحر والخيال وقد التقطت عدسة «الكواكب» هذه الصور التى قد تنوب عن القلم فى وصف الجمال الذى نتحدث عنه.

الكواكب200 - 31 مايو 1955

يؤكد فريد أن الزهور الجميلة والجلسة المريحة عاملان مهمان فى الارتفاع بمستوى إنتاج الفنان

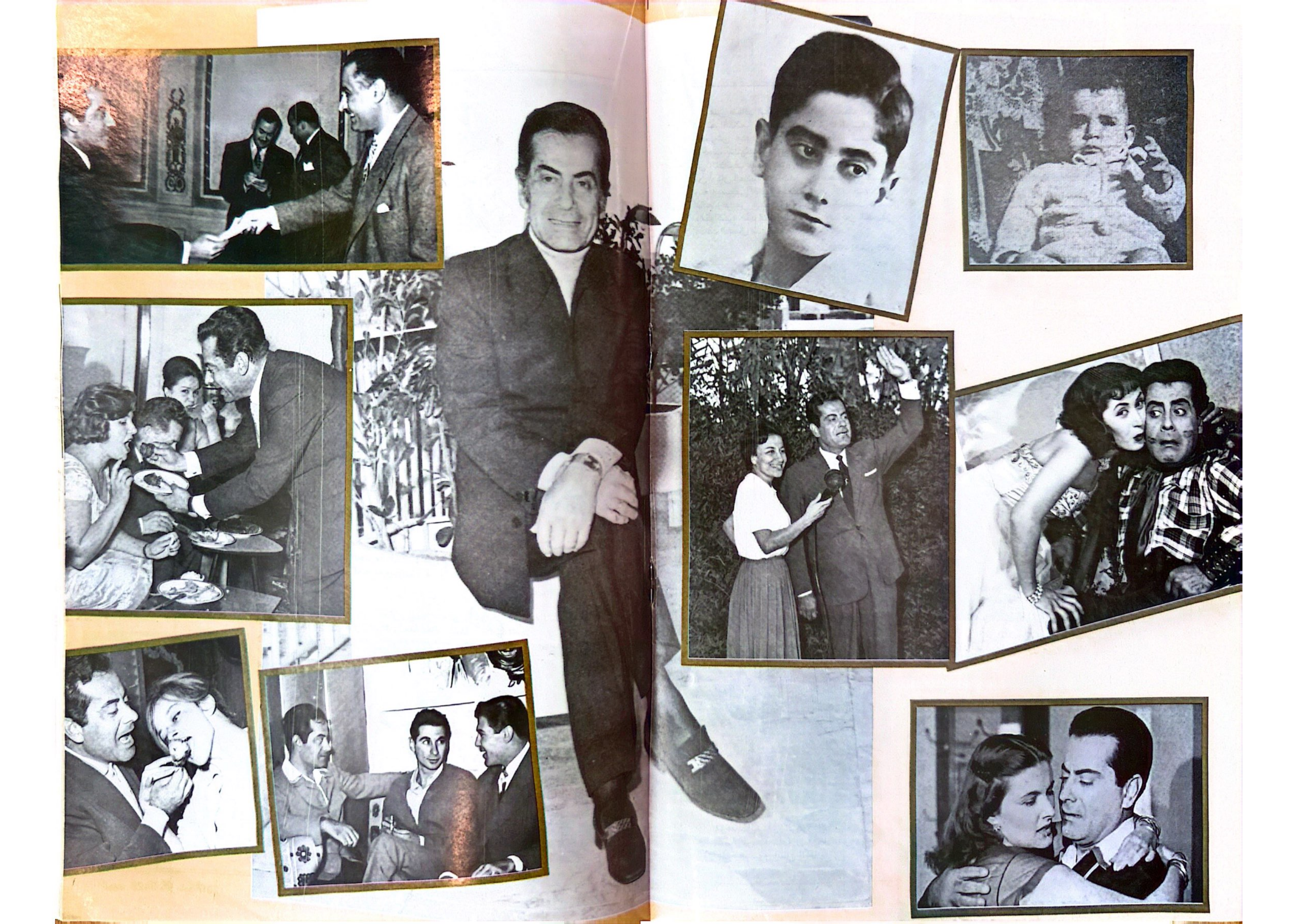


يعتز فريد الأطرش بهذه الذكرى ويمسك بها بين الحين والآخر ليعود إلى الماضي



ركن التلحين أو مهبط الوحي...
وقد أعده فريد ليكون مورد ألحان للمستقبل





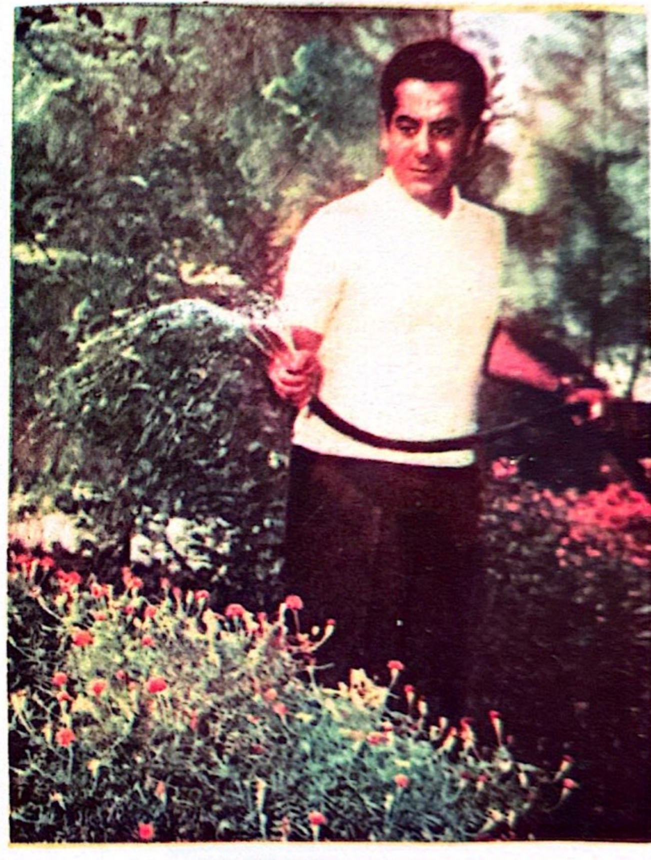
وحي في الهواء الطلق

أن أجمل الأوقات لدى الموسيقار فريد الأطرش هى تلك التى يقضيها جالسا فى عوامته «إيمان» يستوحي أجمل ألحانه فى الهواء الطلق ويشرف بنفسه على زراعة حديقة مرسى العوامة الجميلة وهذه لقطات العدسة الملونة لفريد مهبط وحيه..

الكواكب -230 27 ديسمبر 1955



جلسة شاعرية فى عوامته الخاصة يستوحى منها ألحانه الجميلة وهو يرنو إلى مياه النيل الخالد..



يشرف فريد بنفسه على الحديقة الصغيرة فيزرع فيها الورود الجميلة ويرويها بنفسه!

كثيرا ما تزور إيمان شقيق زوجها فى عوامته لتشرف على راحته وترى وهى تقرأ معه مقالا شائقا..





ماكيت لعمارة فريد الأطرش بكوبرى الجلاء
وقد وضع فريد الماكيت فى أحد أركان مسكنه

فريد وقد جلس فى ركن هادئ من أركان منزله الجميل يرد على المستفسرين عن صحته

فريد الموسيقار المبدع يعيش فى الفن وللفن بين العود والبيك أب

فريد وقد احتضن عوده فانبعثت منه نغمات ساحرة طال شوقنا إليها

فريد... فى طريق العافية

لماذا لم يعد فريد الأطرش يتردد على مجتمعات أهل الفن ولا على ندوات الأصدقاء والمعجبين؟

وما الذى دفع فريد الأطرش إلى الاحتجاب؟ هل هى مغامرة عاطفية أم هى صدمة نفسية نتيجة لغرام فاشل أم هى أعماله الكثيرة ومشاغله التى لا تنتهى أم هو ذلك اللحن الجديد الذى سيخلد ذلك الفنان الخالد فعلاً..

هذه الأحاديث وأمثالها تدور اليوم على ألسنة الجمهور والمشتغلين بالفنون وطالما اتصل المعجبون بفريد نفسه أو بالكواكب يستفسرون عن السبب الحقيقى فى اعتكاف فريد بعد أن شفى من مرضه فعلا السبب؟ السبب بسيط جدا هو أن الفنان إنسان عادى فى حاجة إلى شيء من الراحة بعد أن يشفى من مرض ألزمه الفراش طويلا وقد شفى فريد لكنه لا يزال بحاجة إلى الراحة والهدوء حتى يسترد صحته تماما.. ولذا يلزم بيته ما استطاع ولا يغادر عشه الأنيق إلا لأمر ضروري.

الكواكب 191 - 29 مارس 1955

مطرب الربيع



أعظم موسيقار في الشرق عبدالوهاب، وأنا!..

اسطواناتي تباع أكثر من اسطوانات عبدالوهاب وأم كلثوم مجتمعين!

مرضت بالقلب لأني أذيب قلبي في كل مقطع من موسيقاي

قد تختلف الآراء في كل شيء يتعلق بفريد الأطرش، إلا في أمرين اثنين؛ الأول: انه فنان موهوب تعشقه الملايين والثاني أنه من أشد الفنانين اعتزازا بفنه واعتدادا بكرامته وعرفانا بقيمته ومكانته في عالم الفن الموسيقي!

وكانت _الكواكب_ علي موعد مع فريد، لتضعه أمام قرائها تحت أشعة «أكس» لتظهر لهم ما خفي في جوانحه من شعور وعواطف وفي الموعد استقبلنا فريد في شقته الأنيقة، المنسقة بذوق فنان.. وكان في كامل ملابسه وكأنه علي موعد غرام.

قلت لفريد بعد أن استقر بنا المقام:

- انت متهم بأنك مفسد عظيم.. تحاول أن تفسد المجتمع المصري بأغانيك العاطفية فتحمل الناس بقوة فنك علي ممارسة الحب واحتراف العشق والانقطاع للصد والوصل، فما هو دفاعك؟

- يا لها من تهمة جميلة.. انه اتهام لذيذ فيه معني التكريم والتقدير، وأنا معترف بفضل من اتهموني بهذا الاتهام ويشرفني أن أكون «المفسد الأعظم» للمجتمع العربي كله، إذا كان الافساد مبعثه تحريك العواطف واحياء الوجدان عن طريق الآذان.. وما كان لي أن أبلغ هذه المنزلة لو لم تكن ألحاني نابعة من قلبي وروحي، معبرة أصدق تعبير عما يجيش في الصدور من رقيق العواطف.

و«حبذا لو صححتم الوصف أو بالتعبير القانوني «عدلتم وصف التهمة» فأنا لست مفسدا، بل أنا مترجم أمين أترجم ما في النفوس .. نفوس الشباب والشيب، الرجال والنساء. من عواطف الحب الذي هو اسمي العواطف «لقد أصبت بمرض القلب يا صديقي لأني أذيب هذا القلب وأسيله في كل مقطع من مقاطع موسيقاي، وإذا كان الفنان الصادق يشقي بفنه فأنا أكثر الفنانين شقاء وأشدهم تعبا».

نار الحب!

- أفهم من هذا أنك مؤمن بالحب، بينما تبدو لنا في حياتك لاتكترث به علي الإطلاق.. وكم من مرة رأيناك تعيش في قصة عاطفية ثم تبينا أنها لم تكن غير سراب حب.

- كيف لا أؤمن بالحب وأنا الذي أعيش فيه واكتوي بناره واتدثر بإزاره من قمة رأسي إلي أخمص قدمي؟.. أن حياتي الخاصة ملك لي وحدي ولا أحب أن أشرك فيها أحدا، ولا أن أجعلها موضع حديث علي صفحات المجلات، ولكني أجمل القول بغير تفصيل فأقول إنني من أجل هذه العاطفة النبيلة أذيب قلبي للناس كؤوسا يشربها العشاق وأشرب معهم.

«وأنا أضن بقلبي أن يكون ألعوبة للمطامع، مطامع العابثات اللاهيات وأنا حتي اليوم لم تهدني حساسيتي إلي من تحب فريدا لذاته، لا لماله ولا لشهرته ولا لخدمة يؤديها لها.. لم أجد من تحب حبا مجردا من الغرض، لهذا بخلت بقلبي أن

يكون سلعة في سوق السارقات.

- إذن فستعيش عزبا؟

- الفنان مثلي ومثل عبدالوهاب، لا يحب أن يتزوج إلا بعد أن يؤدي رسالته، وبعد أن يعتزل الفن ليتفرغ للزواج ومتاعبه ومشكلاته، وها هو ذا الصديق الكبير عبدالوهاب تزوج فتعذب، ولا أحب أن أدخل في شئونه الخاصة ولكني أحس أنه يعيش في زوابع متصلة.. لقد رأيت ما وقع فيه فاتعظت، واحجمت، وآمنت بأن الفنان يجب أن يعطي فنه كل عنايته، حتي إذا ما شبع منه وآثر أن يخلد إلي الراحة، فله أن يتزوج.

وهذا ما سوف أفعله.. بعد خمس او عشر سنوات سأتزوج حيث أكون قد اديت للفن حقه من دمي وعقلي وكياني كله.

- قيل إن هناك اتصالات تدور بينك وبين سامية جمال لوصل ما انقطع من صداقتكما..

- مش ممكن.

- من هو أعظم موسيقار في الشرق في نظرك؟

- محمد عبدالوهاب، وأنا.. وأعتبر عبدالوهاب صاحب أجمل صوت في العالم العربي كله.. ان لم يكن في العالم أجمع.. لقد سمعت بعض الموسيقيين يقولون إن صوت عبدالوهاب «مش ولابد» وهذا كلام من العيب أن يقال، فالحقائق لا تدحض بمثل هذه الكلمات الفارغة.

أنا الأول ..

- وما رأيك في فنه؟

- لو ظل عبدالوهاب يغني «القديم» أي الغناء الشرقي المحض الذي غناه «أيام زمان» لما جاراه أحد في العالم كله، ولكنه آثر هذا اللون الذي يعيش عليه الآن.. أما عن نفسي فأنا أعتقد أنه ليس هناك أحد - ولا عبدالوهاب نفسه - يجاريني في لوني الذي اخترته لنفسي في الغناء والتلحين.. ان غنائي شرقي، ولكنه «مودرن» مطعم بروح العصر، من غير تأثر بالموسيقي والألحان الغربية، إذ ليس من المستساغ أن نظل نتغني بالطريقة وبالآلات التي كان يغني بها أجدادنا!

- هل اقتبست في موسيقاك شيئا من الموسيقي الغربية؟

- كانت غلطة واحدة غير مقصودة، فقد حدث أن سمعت قطعة موسيقية أوربية استهوتني إلي حد جعلني أحفظها وأرددها في خاطري و «ادندن» بها في خلوتي حتي علقت بذهني لطول ترديدي لها، ثم حدث أن أخذت في تلحين أغنية، وإذا بهذه القطعة تقفز من عقلي الباطن وتحتل مكانا من اللحن الذي كنت أضعه، ولم أفطن لهذا إلا بعد فوات الأوان .. بعد أن خرجت الأغنية إلي عالم الوجود وتداولتها الاسماع والألسن، وقد حصنت نفسي بعد ذلك ضد الاقتباس فلم أعد أفتح ذهني للحن غريب، وقد وضعت حتي الآن أكثر من 500 لحن أتحدي من يشاء أن يدلني علي لأزمة واحدة مقتبسة.

«وقد آمنت بأن الاقتباس جريمة في حق موسيقانا الشرقية، بل وجريمة خلقية تلتصق بالمقتبس الذي لا يذكر أن لحنه مقتبس من لحن فلان أو موسيقي فلان.

« وأعتقد أن الأستاذ عبدالوهاب وقع فيما وقعنا فيه من الاقتباس ولكنه لم يستطع أن يحرر نفسه من الاقتباس ولكنه لم يستطع أن يحرر نفسه منه فانساق، وترك الألحان الغربية تنساب في أغانيه وموسيقاه حتي أصبح انتاجه «مطعما» ولو استطاع أن يطرد هذا الغريب المتسلل لجاء بأروع ما يمكن أن يهبه الله للفنان.

معجزة

- وأم كلثوم ما رأيك فيها؟ وهل تحب أن تلحن لها؟

- أم كلثوم معجزة، لاشك في هذا، ولكن المعجزة بدأت تبعث علي الملل بعد أن تكررت، أن المحيطين بها لا يحاولون التغيير ولا التبديل لا يحاولون التجديد في ألحانهم التي يقدمونها لها ونحن في عصر لابد فيه من التغيير والتجديد المتواصلين.. وهذا ما كان يجب أن يفعله المحيطون بالمعجزة.

« وبودي لو ألحن لأم كلثوم، أن لدي ألحانا جبارة لا يقوي علي أدائها إلا صوت جبار كصوت أم كلثوم، وقدرة جبارة كقدرتها، وأنا أضطر لحبس هذه الألحان لأني لا أجد من يستطيع إبرازها في قوتها كما تستطيع أم كلثوم».

وهل ذقت الفقر في حياتك؟

ذقت منه ما لم يذقه غيري.. فقد كنا - أنا والفقر - صديقين متلازمين.. جربت البطالة، وعملت كومبارس وموزع اعلانات عند «بلاتشي» وعازفا مأجورا، ومطربا في صالة وفي كل عمل من هذه الأعمال ذقت أشد التعب .. التعب الذي أتعب قلبي حتي مرض هذا القلب من طول ما عاني صاحبه.

- وهل وصلت إلي المجد الذي تنشده.. ووصلت أغانيك إلي المكانة التي أردتها لها؟

- وصلت يا صديقي .. وصلت ألهب من التعب والاجهاد.. وأصبحت اسطواناتي بحمد الله منتشرة في العالم العربي كله.. بل و في أقطار كثيرة غير عربية.. وأقول في صراحة وصدق أن ما يوزع من اسطواناتي يفوق ما يوزع من اسطوانات عبدالوهاب وأم كلثوم مجتمعين.. أقول هذا وأتحدي من شاء أن يثبت العكس.. وأحتكم في هذا الأمر إلي سجلات شركات الاسطوانات.

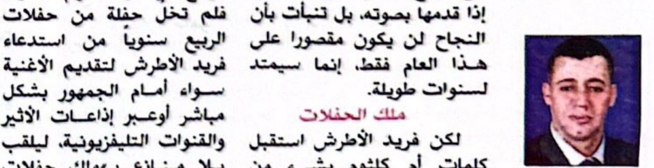
الكواكب - 236 - 7 فبراير 1956

بفرمان مباشر من رئيس الجمهورية

فريد الأطرش ملك حفلات الربيع..

مطرب الربيع

فى مطلع الستينيات من القرن الماضى، فكر الإذاعى الشهير جلال معوض، أحد أشهر الإعلاميين الإذاعيين فى ذلك الوقت، جمع كبار الفنانين من المطربين ونجوم فن المنولوج والنكتة، بالإضافة لنجوم السينما، فى أول حفل «أضواء المدينة» يقدم بمناسبة قدوم عيد الربيع.



خالد فؤاد
K_fouad@hotmail.com

ووقع الاختيار على أغنية «الربيع» التى كُتبت خصيصاً لكوكب الشرق أم كلثوم، ولحنها فريد الأطرش لتطل بها فى أول حفل يتم تقديمه بهذه المناسبة.

لكن المفاجأة أن أم كلثوم، وبعد الاستماع لكلمات وموسيقى الأغنية، رفضت تقديمها، مؤكدة أن فريد الأطرش هو أفضل من يقدمها بصوته، وأكدت ثقتها فى نجاح الأغنية نجاحاً كبيراً إذا قدمها بصوته، بل تنبأت بأن النجاح لن يكون مقصورا على هذا العام فقط، إنما سيمتد لسنوات طويلة.

ملك الحفلات

لكن فريد الأطرش استقبل كلمات أم كلثوم بشىء من عدم الحماس، اعتقاداً منه بأن الأغنية لم تعجبها وأنها حاولت الهروب من أدائها بشكل لطيف دون إحراج، فأخذ يبحث عن مطربة أخرى لتقديم الأغنية، لكن جلال معوض أكد له أنه يتفق مع ما قالته أم كلثوم، فقرر فريد وقتها تقديم الأغنية؛ ليكتشف صدق كل كلمة قالتها أم كلثوم، فلم تصبح الأغنية واحدة من أهم وأشهر أغنياته فحسب، بينما أصبحت أيقونة حفلات عيد الربيع في كل الأعوام التالية، فلم تخل حفلة من حفلات الربيع سنوياً من استدعاء فريد الأطرش لتقديم الأغنية سواء أمام الجمهور بشكل مباشر أوعبر إذاعات الأثير والقنوات التليفزيونية، ليلقب بلا منازع بـ«ملك حفلات الربيع» فلا تزال أغنية الربيع، رغم مرور عشرات السنين على تقديمها تحظى بمكانة خاصة لدى الجمهور، حتى إن كافة الإذاعات والمحطات التليفزيونية والفضائية العربية تحرص على تكثيف إذاعتها فى عيد الربيع من كل عام، فتعد وكما يقولون بمثابة الإعلان الرسمى والشعبى لقدوم موسم الربيع الجميل.

منافسة حليم

كان من الطبيعى أن يلفت النجاح الكبير الذى حققه فريد الأطرش بهذه الأغنية أنظار الكثير من المطربين والمطربات فى هذا التوقيت، ولأن المنافسة بينهم كانت على أشدها، والكل يبحث عن تقديم الأفضل، فقد حرصوا جميعاً على تقديم حفلاتهم الغنائية فى هذا الموسم، بل وتقديم أغنيات مختلفة للربيع، لكن أياً منهم لم ينجح فى سحب البساط من أسفل أقدام فريد.

كان معروفاً عن عبدالحليم حافظ فى ذلك الوقت الابتعاد بحفلاته عن هذا الموسم، لكن المقربين منه لفتوا أنظاره لأهمية هذا التوقيت، فراح يطل على جمهوره فى نفس التوقيت كل عام بأغنية جديدة، خاصة بعد اتجاهه للأغانى التطريبية الطويلة.

وقد أدى دخول عبدالحليم حلبة المنافسة فى هذا التوقيت مع فريد الأطرش إلى اشتعال المنافسة بينهما، حيث راح كل منهما يستخدم كافة الوسائل المشروعة والمتاحة لجذب الجمهور، ونتيجة هذه المنافسة كانت لصالح الجمهور، بلا شك، الذى أصبح ينتظر هذا الموسم ليستمتع بوجبة دسمة من الأغنيات الجديدة والرائعة، فكان لكل مطرب منهما مجموعة من المطربين الآخرين المقربين منه يحرص على إشراكهم معه فى حفلاته، يسبقونه فى الإطلال على الجمهور، ثم يصعد هو ليختتم الحفل بما لديه من جديد، بالاضافة للأغنيات القديمة التى كان يطلبها الجمهور.

خطاب فريد للرئيس

كان فريد الأطرش يقدم حفلاً كل شم نسيم فى كل عام أحياناً على خشبة مسرح «ديانا» وأحيانا أخرى على خشبة مسرح «سينما قصر النيل»، وكان الآلاف من مصر ومن كافة الأقطار العربية يتسابقون لحجز مقاعدهم قبل الحفل بوقت كاف، لكن فريد سافر إلى بيروت فى النصف الثانى من الستينيات، وعاد بعد بضع سنوات فاكتشف أن حليم قد احتل مكانه، وأنه يقوم بالغناء ليلة شم النسيم على مسرح «قصر النيل» وهو أحد أماكن فريد المفضلة، فحدثت المشكلة الشهيرة بينهما، وأصبحت الإذاعة فى حيرة، كيف تنقل الحفل، ومَن سيذاع حفله أولاً. ما اضطر فريد الأطرش لإرسال خطاب مسجل للرئيس جمال عبدالناصر ليفصل بينهما فى ذلك الأمر، واعتقد الكثيرون أن قرار عبدالناصر سيكون لصالح مطرب الثورة «عبدالحليم».

فرمان عبدالناصر

ولكن على عكس المتوقع، جاء القرار الرئاسى منصفا لفريد وتاريخه؛ نظراً لأقدميته من جهة، ولكونه ملك هذا التوقيت «الربيع» من جهة ثانية، كما أنه كان مفضلاً لدى السيدة تحية «زوجة الرئيس» ذات الأصول الشامية. لكل تلك الأسباب أمر عبدالناصر بإقامة حفل فريد فى مسرح «قصر النيل»، بينما يقام حفل حليم فى سينما «ريفولي»، ويبث التليفزيون والإذاعة حفل فريد بشكل مباشر، بينما يتم تسجيل حفل حليم واذاعته فى اليوم التالى.

أغنية «الربيع» رفضتها أم كلثوم وتنبأت بنجاحها بصوته.. لكنه أساء الظن فيها!

رشوة غنائية

كان الملحن الشاب بليغ حمدى من أهم أصدقاء عبد الحليم، فضلا عن تكوينهما ثنائيا فنيا كبيرا، لذا فكان من الطبيعى أن يساعد صديقه فى إقامة حفلاته بشكل مباشر أمام الجمهور ليستمع الجمهور إلى ألحانه، فحاول إغراء المطرب الشاب «محمد رشدى» بإعطائه لحن أغنية «ردوا السلام» التى كان رشدى يلح فى غنائها، مقابل عدم المشاركة فى حفل شم النسيم مع فريد الأطرش، محاولة منه فى سحب النجاح من حفل فريد، إلا أن رشدى رفض وظهر فى الحفل، وقدم أغنيتين، والمفاجأة أنهما كانتا من ألحان بليغ حمدى وهما «مغرم صبابة» و«عرباوى»، وشارك فى هذا الحفل كل من فهد بلان وسعاد محمد.

هكذا ودّع فريد الجمهور فى آخر حفل له بالقاهرة

الحفل الأخير

بعد رحلة طويلة مع المرض عاشها فريد فى لبنان، عاد إلى القاهرة وأعلن عن حفله الجديد فى شم النسيم، وكان آخر حفل لفريد الأطرش بهذه المناسبة، على «مسرح الفن» (جلال الشرقاوى حاليا)، قدم فريد آنذاك عزفا منفردا طويلا على العود، وكأنه يودع الجمهور والحياة، ثم غنى أغنيته الشهيرة «الربيع» ولا يزال التليفزيون يحتفظ بتسجيل هذا الحفل إلى الآن.

العدد 3429 - 9 مايو 2017

فريد الأطرش يفتح قلبه

مطرب الربيع

- الزواج يقتل الحب ولهذا لا أتزوج
- أريد حبيبة لا تبيعنى بكلام الناس
- هجرت السباق من أجل حبيبة بكت لخسارتى



فريد الأطرش: ما ذنبى إذا كنت لا أريد أن أتزوج حتى لا أطلق أو اهجر أو أخون؟! ما ذنبى إذا كنت أريد أن أعيش الحب بانفعالاته كلها التى تلهب قلبى وتزكى روحى. هذه هى «بلوتى» فى الحياة وسر شقائى وعذابى!..

فريد الأطـرش. طابعه الحزن. حزين فى أغانيه، حزين فى حياته، حزين فى حديثه العادي. يكفي أن تسمع إحدي أغنياته: أبكى ياعين أو يا قلب يامجروح أو نجوم الليل لتحس أساه وألمه الذي يختلط في كيانه مع الدم. ولكن، لم هذا الحزن وفريد الاطرش يعيش كأمير من أمراء ألف ليلة ؟! لقد أقام لنفسه فى عمارته المطلة على النيل قصرا فخما، أختار له الدور العاشر من العمارة وزينه ووشاه بكل ما هو نفيس وفاخر، يعيش فى حياته متيسر الحال تحوطه شهرة كبيرة في كل أرجاء الشرق العربى وبلدان الغرب أيضا. ما هو إذن سر طابع الحزن الذى يغلف فريد الاطرش ويأسره فى نطاقه فلا يتجاوزه، ويجعله هكذا حزينا فى حياته العادية وفى أغانيه وفى حديثه إذا تحدث ؟! إن فريدا يفتح قلبه لأول مرة ويكشف سر طابع الحزن الذى يميزه. إنه الحب.

فتح فريد الأطرش قلبه، على سر حزنه وسر شقائه فقال:

- الحب. نه عذابى فى الحياة أنه المر الذى أشربه مكرها حتى أعيش وأنتج. وأعطى للناس أنغامى المشحونة بدماء قلبى التى يسفحها الحب. ولكنى لا أستطيع أن أعيش بلا حب، فالفنان لا يستطيع أن يقدم للناس فنا نابعا من قلبه إذا لم يخفق هذا القلب بالحب، خاصة إذا كان هذا الفن هو الموسيقي، إن الموسيقي هي مشاعر الفنان، وقد يحس الناس بهذه المشاعر فيتجاوبون معها، وقد لا يحسونها لسبب بسيط فقد تكون ترجمة لعواطف صناعية غير نابعة من القلب.

قلت لفريد: لا جدال فى أن الحب هو السعادة. هو جمال الوجود كله، يفتح القلوب للحياة، ويملأ القلب الحزين بالسعادة، فكيف يتعس قلبك ويعذبك إلى هذا الحد؟!

وتنهد فريد الاطرش من قلبه الجريح وقال:

- كثيرا ما سعدت بالحب، ولكن لسوء حظ لا تستمر هذه السعادة كثيرا، إننى أتلفت حولى فلا أجد من بقاياها غير الذكريات، وذلك شأن كل شىء فى الدنيا، يبدأ وينتهى عندما يشاء اللَّه أن يبدأ أو ينتهى. والحب امتزاج وائتلاف بين روحين، يبدأ فى القلبين كأحساس بالحاجة إلى التآلف والامتزاج، ثم يتلوه شعور بالاستلطاف والحاجة إلى الارتباط بعد التلاقى والحديث، هذا هو الحال، إذا ما تقاربنا وتبادلنا الحديث بدأ الحب. وشىء آخر أحب أن أضيفه عن نفسى أنا بالذات: أن الروح تستهوينى قبل الجمال فالتماثيل الجميلة تصلح للمتاحف لا للقلوب.

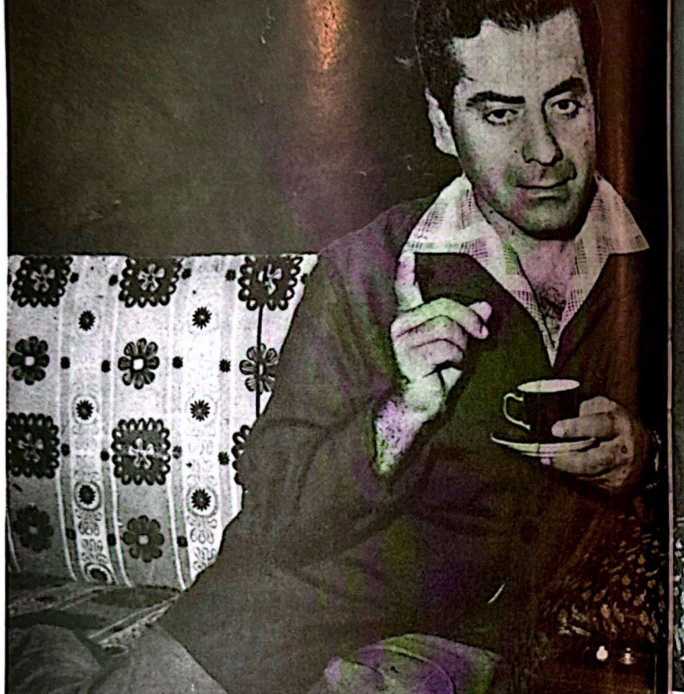
وقاطعت فريد الاطرش متسائلة: إذا كنت تدرك الحب هذا الادراك وتفهمه هذا الفهم، فلم لا يدوم الحب عندما تقع فى الحب؟

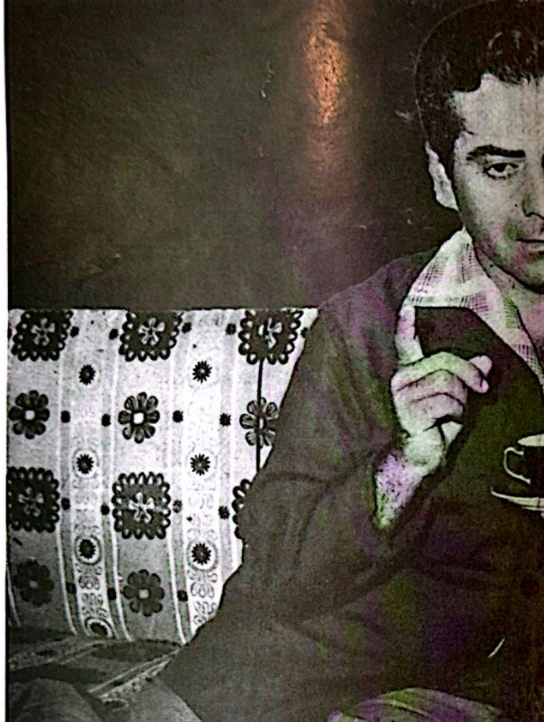
وشرد فريد الاطرش ببصره، واستسلم للصمت والتفكير لحظات ثم قال:

- استمرار الحب أمر غير «مضمون» اللهم إلا إذا تأكد الحب بمرور الزمن، والحب الحقيقى لا يتأكد بمرور شهر أو عام أو عامين، بل هو إحساس يتوطن فى القلب ويشبع الروح حتى آخر العمر، وأنا لم ألتق بعد بمثل هذا الحب، فكل قصص حبى تنتهى أبدا نهايات سريعة.

وعاد فريد يصمت، ظللت حواجبه سحابة حزن: وبدأ الشرود فى عينيه، بينما ركزت نظراتى فى وجهه متسائلة والسبب؟!

- الزواج. إننى أؤمن بأن الزواج يقتل الحب، ولا أستطيع كفنان أن أعيش بلا حب، فالحب هو الهامى وكل من أقع فى حبهن يتمسكن بالزواج، رغم أننى أشترط عليهن جميعا قبل التورط فى الحب ترك موضوع الزواج هذا على «الرف». ولكن الذى يحدث، أن الواحدة منهن تنتابها حالة من الأصرار، أما الزواج وأما الهجر. وفى العادة يقع الهجر فأنا لا أغير رأيى أبدا. شتان بين الحب والزواج، الحب شد وجذب غيرة ولهفة ودموع وسعادة وحنين وخيال وحرمان وتجاوب، الحب فوق هذا كله إحساس مسيطر يقود الإنسان إلى حيث يوافقه خياله. والمحب قد تجده أحيانا يبكى وأحيانا أخرى يضحك، وقد يتخيل الحبيبة إلى جواره، وهى على بعد مئات الاميال، وقد يبعدها عنه وهو فى مسيس الحاجة اليها. ومثل هذه الانفعالات جميعا تولد الفن وتخلق الاحساس المرهف وتغذى فى الفنان كيانه وعقله وروحه. أما الزواج فهو روتين مريح، امرأة يمتلكها زوجها امتلاكا تاما. يطلبها فيجدها بين يديه ويشكلها ويلونها بالشكل الذى يحلو له فهى زوجته ومن حقه عليها أن تطيعه صاغرة. واذا خرجت عن طاعته فمن حقه أن يطلقها أو يهجرها أو يخونها. فما ذنبى إذا كنت لا أريد أن أتزوج حتى لا أطلق أو أهجر أو أخون؟! ما ذنبى إذا كنت أريد أن أعيش الحب بانفعالاته كلها التى تلهب قلبى وتزكى روحى هذه هى «بلوتى» فى الحياة.





وقاطعت فريدا قائلة: معنى هذا أنك لن تتزوج أبدا، وأنك ستظل تملأ قلبك بالحب الشقى المحروم الذى يغذى فنك والهامك. فما رأيك فيمن يقول أن الحب عند المرأة هو كل شىء فى حياتها، بينما هو عند الرجل شىء على هامش حياته؟!

- أما إننى لن أتزوج فتلك حقيقة. اللهم إلا إذا تركت الفن وأصبحت إنسانا عاديا يعيش ليأكل ويشرب وينام، أى بلا إحساس أو انفعال. أما أن الرجل يجعل الحب شيئا على هامش حياته فذلك ادعاء كاذب، فالرجل عندما يحب حبا حقيقيا يكون حبه أقوى من حب المرأة عشرات المرات. أو على أسوأ تقدير يكون مساويا لحبها. والمظهر الحقيقى للحب هو الحياة، ليس مجرد الكلام، واحصاء الاخطاء والمحاسن، إنه شعور يتلاشى الحبيبين أحدهما فى الآخر. إلا أن المرأة بكل أسف مخلوق مغرور


أنا لا أسمى التنازل عن الكبرياء أو استعاطف الحبيب تنازلا عن الكرامة!

معقد، عندما تشعر أن الرجل يحبها تتدلل عليه وتتكبر عليه وتزهد فيه بعد أن تثق أنها قد تملكته، وكلما اضطر الرجل إلى الخنوع لها كلما زادت فى تكبرها وصلفها.

وفاجأت فريد الاطرش بالسؤال التالى: هل أنت من الرجال الذين يسعون خلف المرأة لاسترضائها ومصالحتها إذا غضبت وهجرتك، أم تراك تهجرها أنت الاخر؟!

- أنا لا أجبر إنسانة على حبى، ولكنى أحاول أن أستردها إذا كنت أحبها، وأنا عادة أحاول أن أحلل الظروف والملابسات حتى أصل إلى سر هجرها لى، فإذا ثبت أنها قد هجرتنى عن ملل وكراهية فأنا أضحى وأحاول الابتعاد عنها، فالعواطف لا تتلاقى وتمتزج إلا فى ظلال الرغبة فى البذل من الحبيبين. وقد حدث مرة أن أحببت إنسانة حبا شديدا، ولاحظت أنها تتألم عندما ترانى أراهن بمبالغ كبيرة فى «السبق» وأخسر، بل إنها كانت تبكى دون أن تؤنبنى أو تحاول منعى بالقوة، وكانت النتيجة أننى ضحيت بشغفى «بالسبق» وأصبحت معتدلا جدا فى انفاق المال. وكما ترين أن التضحية ترتبط بالاحساس الرقيق فى الحب. والتجاوب الروحى والعقلى مع الاحترام المتبادل بين الحبيبين يحفظ الحب ويمده بالقوة والبقاء، ومما لاشك فيه أن طول التباعد يقتل الحب، ولكن هذا لا يمنع من أن الغياب المتقطع، أو الانفصال المؤقت لمدة قصيرة يبدد الملل ويجدد الاشتياق، والحب الاكيد يظل حيا فى النفس لا يقتله البعد ولا يؤثر فيه شىء غير الموت.

«وهل تهون الكرامة فى سبيل الحب؟!»

- أحيانا ، وأنا لا أسمى التنازل عن الكبرياء أو استعطاف الحبيب تنازلا عن الكرامة. وأحيانا يكون الحب واستمراره وحفظه من الانهيار أهم عند الإنسان من كرامته، بل من نفسه ذاتها.

وهل يحب المرء مرات عديدة، أم يقنع بحب كبير واحد؟!

- أعتقد أن الإنسان يحب فى كل مرة بنفس القوة التى أحب بها فى المرة السابقة، وأعتقد أيضا أن آخر حب هو فى العادة أقوى حب.

هل تستطيع أن تكره إنسانا بنفس القوة التى كنت تحبه بها؟!

- فعلا . أكره فى أى إنسان أن يخون ثقتى ويغدر بى وهو يعلم أننى لا أستطيع الحياة بدونه، وأن هجره لى جدير بقتلى، وعلى هذا فعنصر الكراهية عنده متوفر لهذا لا غرابة فى أن أكرهه بنفس القوة.

ما هى قصة الحب التى عطفت عليها من قلبك واهتززت لها بوجدانك؟!

- قصة اليونانى الذى حرمه أهله من حبيبته وحرمها أهلها منه فما كان منهما إلا أن هربا إلى الجبل وتزوجا.

متى ينتهى الحب؟

- إذا تمسك واحد من الحبيبين بالمستحيل، وإذا حدث الملل وبرزت الانانية وأحس كل منهما بعدم حاجته إلى الآخر. عندئذ يحدث التنافر ثم الفتور ثم القطيعة.

ما هو أجمل شىء فى الوجود؟!

- الحب. والنساء. انهما كل الالهام وكل الجمال فى هذا الوجود وكان سؤالى الآخير الذى وجهته إلى فريد الأطرش هو:

ما هى أمنيتك فى الحب؟!

- أنا أصادف حبى. حبى الكبير الذى تستقر معه حياتى، وأجد الحبيب الذى لا يبيعنى من أجل كلام الناس أو بدافع من أنانيته لكى يرضى الناس ويضحى بى أنا. الحبيب الذى لا يتركنى فى منتصف الطريق غير مكترث بعواطفى. مثل هذا الحب سيكون خالدا حتى آخر أيام العمر.

سكينة السادات

الكواكب ٣٧٣
٢٣ سبتمبر ١٩٥٨



«ملك العود»..
يُغنى بالعربية الفُصحى

فريد الأطرش

محمد بغدادى



أو «ملك العود» كما اشتهر بين عمالقة الفن من نجوم الزمن الجميل، ينتمي إلى إحدى العائلات العريقة بجبل العرب جنوب سوريا (جبل الدروز)، اسمه الحقيقي فريد فهد فرحان إسماعيل، والكواكب تحيى في هذه الأيام ذكرى مرور 100 عام على ميلاده.

فريد الأطرش شارك في العديد من الأعمال السينمائية في الفترة من 1941م إلى 1974، حتى بلغت أعماله لما يقرب من 31 فيلمًا، وحقق من خلالها الأطرش نجاحًا كبيرًا، كما قدم عددا كبيرا من الأغنيات باللهجة المصرية وباللغة العربية الفصحى، فقد نجح فريد بجدارة في الحفاظ على سطر الغناء النغمي شرقيًا بين المقامات المصرية والشامية، وبرع الأطرش فى الغناء باللغة العربية الفصحى ومن بين أغانيه «أضنيتنى بالهجر، عدت يا يوم مولدى»، وغيرهما.

وقد ترجمت أغنيات الفنان الراحل إلى أكثر من سبع لغات منها الفرنسية والإنجليزية والألمانية والفارسية، بل وإن هناك عدداً من كبار المطربين العالميين فى القرن الماضي، قاموا باقتباس مقاطع من أغانيه ومن بينهم داليدا وأنريكو ماسياس وفادى إسكندر .

يتغني بالفصحي

وقالت الناقدة ماجدة موريس، إن الراحل فريد الأطرش برع فى غناء قصائد العربية الفصحى، لكونه من أصول درزية فى جنوب سوريا، بالإضافة إلى أنه ظهر فى زمن كانت هناك منافسة فنية راقية بين عمالقة الشعر والموسيقى فى ذلك الوقت، من بينهم عبد الوهاب ورياض السنباطى وزكريا أحمد ومن الشعراء مأمون الشناوى وأحمد شوقى وحافظ إبراهيم، وغيرهم.

ماجدة موريس: الأطرش برع فى غناء قصائد الفصحى

البشلاوى: فريد الأطرش عكس ثقافة الجمهور فى ذلك الوقت

وأضافت موريس: لم نعد نقرأ قصائد الشعر ولكننا ما زلنا نستمع لقصائد عبد الوهاب الغنائية وأغنيات فريد الأطرش بالفصحى ومن بينها «اضنيتنى بالهجر» وغيرها، مشيرة إلى أن الفن المصرى كان فى أزهى عصوره وبالتالي كان من الطبيعى أن يسعى كل مطرب لتقديم الأفضل للجمهور، بشكل يتناسب مع طبيعة وفكر العالم فى ذلك الوقت، مختتمة حديثها أن الأطرش وشقيقته الفنانة الراحلة أسمهان استطاعا أن يقدما فنًا راقيا يتناسب مع المناخ الفنى الرائع الذى كانت تمثله مصر فى هذه المرحلة.

فيما قالت الناقدة خيرية البشلاوى، إن الفنان الكبير فريد الأطرش يعد واحدًا من النجوم المحترمين الذين غنوا بالفصحى ومن بينهم الموسيقار الكبير الراحل محمد عبد الوهاب، ويرجع ذلك إلى كبار الشعراء المحترمين فى ذلك الوقت ممن لديهم انتماء قوي للتراث العربى والقصيدة العربية، وكان بالطبع الأطرش واحدًا من بين هؤلاء، مشيرة إلى أن الأغنية المصرية بدأت التراجع منذ السبعينيات وعصر الانفتاح والانفلات الذى سمح لبعض المنتجين بتحويل الأفلام السينمائية إلى سلعة تجارية رخيصة على حد قولها.

وأضافت البشلاوى، أن الأطرش كان من النجوم الذين يعتزون بفكرة احترام اللغة والرقص، لافتة إلى أن فريد الأطرش لم يستغن عن الراقصات فى أغلب أغانيه، وهذا دليل على مدى احترامه للرقص الشرقى الذى يعد جزءًا من الثقافة المصرية، ولكن الرقص فى شكله المهذب المحترم، ليس كما يقدم فى الوقت الحالى من ابتذال ومحاولة لإبراز المفاتن الأنثوية فقط، حيث إن الرقص فى الزمن الجميل كان عبارة عن لغة جسد مهذبة وراقية ولها أصول يحترمها المطربون.

واستطردت البشلاوى حديثها: «فريد الأطرش يعبر عن ثقافة عصر وجمهور ولم يكن منفصلاً عن المجتمع ولذلك كان من الطبيعى أن يقدم هذه النوعية من الأعمال الفنية الراقية، حيث إنه دائماً ما تعكس الفنون عصرها، ولذلك فالجمهور يشتاق فى الوقت الحالى إلى أفلام الأبيض والأسود لما تتمتع به من صورة راقية لمصر من ملابس وسلوك وعادات وتقاليد مختلفة».

الموسيقار فريد الأطرش يقدم تهانيه للملك حسين والملكة قبل بداية الحفلة الساهرة..

غناء مصري ورقص شركسي ... في زفاف الحسين ودينا



أمينة رزق وهدي شمس الدين وإحسان الشريف يستمعن إلي إذاعة حفلات الزفاف في الفندق الذي ينزلن به في عمان..

«يسر الكواكب ويسعدها أن ترفع باسمها وباسم مصر أخلص الأماني، إلي جلالة الملك حسين والملكة دينا، بمناسبة زفافهما الميمون».

يوسف وهبي، وأمينة رزق، وفريد الأطرش يغادرون فندق «فيلادلفيا» وقد تجلت الفرحة علي وجوههم..

عمان: من مندوب «الكواكب»

في قصر زهران..

يوم الأربعاء 30 أبريل سنة 1955 الساعة 25 : 4 في حفل ملكي بهيج، عقد قران جلالة الملك حسين علي الملكة دينا..

وكان جلالة الملك يلبس بدلة عادية، رمادية اللون..

كذلك كان المدعوون بملابسهم العادية.. وكان الأمير محمد سعود وحده يرتدي ملابسه التقليدية.. كذلك كان رجال الدين يرتدون زيهم المعروف..

أما بعثة الشرف المصرية فكان أعضاؤها يرتدون القبعة والروب الجامعيين التقليديين.

وقد دعي الفنان فريد الأطرش لإحياء الحفلة فسافر إلي طائرة خاصة مع أفراد فرقته .

وكان أبرز ما في الحفلة الساهرة ثوب الزفاف الذي كانت تلبسه جلالة الملكة دينا.. وقد صنع في إيطاليا.. ونصفه الأعلي من ساتان «ديشيس» مطرز باليد بأسلاك من الفضة.. وقسمه الأسفل من الدانتيلا فينيس الجميلة..

وكانت الملكة الشابة تحمل باقة من الزنبق الأبيض النادر.. أما وصيفات الشرف الثلاث عشرة فكن يحملن طاقات من القرنفل الأبيض وكانت جلالتها تضع في يدها اليمني خاتما ثمينا، تحليه



قد لا يعرف الكثيرون أن الأستاذ يوسف وهبي ملحن بارع.. ويري وهو يعزف أحد مؤلفاته، في حين وقفت أمينة رزق تستمع..


الملك حسين يتقبل تهنئة الملك فيصل ملك العراق وقد ظهر بجانبهما الأستاذ فريد الأطرش..

جوهرة نادرة، مستديرة الشكل زهرية اللون، محوطة بفصوص من الماس.. وقد نثرت جلالة الملكة الوالدة علي العروسين قطعا ذهبية . محلاة بالتاج الملكي، وبحرفي (ح) و (د) .. الحرفين الأولين من اسمي العروسين.

وفي المساء، أقيمت حفلة عشاء كبري.. وقد ازدانت المائدة الملكية بكعكة العرس التقليدية، وقد بلغ قطرها أكثر من متر، وفي قمتها التاج ثم سهرت عمان حتي مطلع الفجر..

كان الشعب سعيدا بميلكه وملكته، يغني ويرقص..

وقد أحيي الأستاذ فريد الأطرش الحفلة الساهرة في القاعة الكبري بقصر بسمان حضرها جلالة الملك، والملكة دينا، والملك فيصل، والملكة الوالدة زين، وولي العهد.

وألقي فريد كلمة رائعة، هنأ فيها الملك والملكة بزفافهما الميمون..

ثم غني فريد.. غني تلك القصيدة الرائعة التي نظمها الأستاذ صالح جودت بهذه المناسبة السعيدة والتي مطلعها:

يا أغلي من أمانينا وأحلي من أغانينا
يا زينة الدنيا يا دينا

وقد استعيدت الأغنية مرات ومرات..

وما ان انتهت الأغنية حتي ذهب مندوب من قبل جلالة الملكة الوالدة وضيوفها وهمس في أذن فريد الأطرش، ثم وقف فريد وأعلن الميكروفون قائلا: تلبية لطلب حضرة صاحبة الجلالة الملكة الوالدة سأغني لكم أغنية «أنا وأنت لوحدنا» وغني بعدها جميل جمال.

وقد تضمن برنامج السهرة رقصا شركسيا ورقصا قوقازيا جميلين.

وقد اشترك الأستاذ يوسف وهبي مع الفرقة المصرية في الاحتفال بزفاف الملك حسين، والملكة دينا..

ففي قاعة سينما بسمان، قدمت الفرقة رواية «الخيانة العظمي».. ثم قدمت روايات أخري.

وقد شرف جلالة الملك الشاب أولي حفلات الفرقة.. فألقي الأستاذ يوسف وهبي كلمة رائعة، حيا فيها الملك حسين، وهنأه بالزواج.

وإذا كان الفن قد ساهم في إبراز معاني السرور، والغبطة، والسعادة التي يشعر بها شعب الأردن، وتشاركه فيها الشعوب العربية جميعا وشعب مصر بوجه خاص..

وإذا كان الفن قد عبر عن فرحة هذه الشعوب وأجمل تمنياتها بمناسبة الزواج الملكي السعيد .

فإن جلالة الملك حسين، قد عبر عن تقديره للفن والفنانين، حين أنعم علي الأستاذ فريد الأطرش بوسام كوكب الأردن من الدرجة الثالثة وعلي الأستاذ يوسف وهبي بوسام النهضة، من الدرجة الثانية.

الكواكب 195 – 26 أبريل 1955

مغامرة في كازابلانكا



لقد أمنت جانب ذلك الرجل الخفيف الظل الطيب المعشر الذي أحاطنا بكل هذا الحب والكرم والاهتمام... وفجأة عرفت أنه الرجل الوحيد الذي صادفته في حياتي.. الذي يمكن أن يكون ينبوع الخطر!!

كنت في رحلة إلي شمال إفريقيا....

كان الناس هناك في ثورة دامية علي المستعمر الغاصب لا يكاد يمر يوم حتي يسقط عشرات الضحايا وتسبح الشوارع في الدماء الزكية والفرنسيون يقابلون العزل بالسلاح ويقابلون صيحات الحرية بأصوات المدافع وفرقعة القنابل.

وصلت إلي الرباط ونزلت في أحد فنادقها وفي اليوم الأول نزلت إلي بهو الفندق مع شقيقي فؤاد الأطرش فوجدت رجلا وسيما عليه سيماء النبل يتقدم نحوي ويصافحني شادا علي يدي في شوق ولاحظ الدهشة علي وجهي فقال لي أنه يعرفني وأنه سيحاول أن يذكرني بشخصه وجلس إلي المائدة التي جلسنا إليها وتحدث فسالت من عبارآته الرقة والظرف وقال إنه زارني في مصر وراح يصف أثاث بيتي وشلل الأصدقاء التي لا تنقطع عنه وكان بارعا حين لف المديح في ثوب تذكيري بمناسبة لقائنا ولكني لم أتذكر أنني رأيته قبلا ونظرت لوجه فؤاد وقرأت عليه أنه هو بدوره لا يذكره...

ماذا نفعل إذن والرجل يقول عن بيتنا أشياء لا يمكن أن يقولها إلا رجل دخل بيتنا فعلا؟

ولم يترك المحدث البارع لنا فرصة نفكر فيها بل استأنف يقول إنه جاء ليرد بعض الجميل بعض الكرم الذي لقيه قال إنه سيضع سيارة تحت تصرفنا أما ما أعده لبرنامج ذلك اليوم فهو نزهة يطوف بنا فيها الرباط ليرينا معالمها..

وقبلنا.. ليس علي مضض بل بارتياح لأن الطريقة التي يعرض بها الرجل مقترحاته طريقة جذابة أما السيارة التي تركها لتكون تحت تصرفنا فهي بويك أنيقة تسير كالعروس وقد حاولنا رفضنا ولكنه أبى وقد حاول أن نشكره علي كرمه ونطلب منه أن يقتصد فيه قليلاً لأننا ارتبطنا بدعوات واستقبالات أخري ولكنه كان يقنعنا وهو يرفض بأن الذي يفعله معنا ليس إلا جزءا يسيرا من كرمنا!

وأذهلنا هذا وفكرت ماذا يريد هذا الرجل؟ وما السر في كرمه الزائد غير المعقول؟

و في اليوم الثالي ذهب أخي فؤاد إلي أحد البنوك ليصرف شيكا محولا وكان معه رينيه - وهذا هو اسم الرجل - وأخبر مدير البنك أخي بأن الحوالة لم تصل وانه يأسف لهذا التأخير الذي لا يد له فيه وقال له أخي أننا غرباء في حاجة للمال ولكن مدير البنك كرر اعتذاره وحينئذ قال رينيه لمدير البنك «أصرف له من حسابي»...

وحاول فؤاد أن يرفض ولكن رينيه أصر وقال أنه يقبل الشيك مظهرا له وأخذ فؤاد المبلغ وعاد به..

وشكرت رينيه علي أريحيته وشددت علي يده وأنا أقول له:

- وداعا يا صديقنا.. سنذهب إلي الدار البيضاء اليوم.

فقال:

أنا سأذهب معكم

وحاولنا أن نثنيه عن هذا العزم ولكنه عودنا علي العناد الرقيق المهذب وانطلق معنا إلي كازابلانكا أي الدار البيضاء..

وطاف بنا أرجاءها وذهب بنا إلي معالمها ويسر لنا كل الأمور المعقدة التي تصادف الإنسان في بلد غريب وهو إلي هذا خفيف الظل حلو النكتة وسريع البديهة وأليف المجلس فلم نمل صحبته ولا تضجرنا من مرافقته لنا.

وذات يوم اقبلت علي فندق كازابلانكا صحفية تونسية شديدة الغيرة علي بلادها وقد لمحت رينيه يجلس مع فؤاد علي مائدة مجاورة فسألتني وهي تتصنع الجهل:

- من هذا الذي يجلس مع شقيقك؟

- قلت لها في بساطة:

- إنه صديق قديم اسمه رينيه

فقالت في ثقة:

أنه بوليس سري ياسيد فريد أحذروا جانبه!

وصعقت لهذه العبارة صعقت ليس لأنني أخشي البوليس السري ولكن لأن رينية كان من البراعة والثراء وخفة الظل بحيث صرف تفكرينا تماما عن صفته هذه..

وقلت لفؤاد ما قالته الصحفية بعد انصرافها فقال لي:

يخيل إلي أنها صادقة ولكن لابد أن نكتشف ذلك بأنفسنا وذات يوم خرجنا إلي استراحة خارج حدود المدينة وجلسنا في بهو واسع نتجاذب أطراف الحديث وفي رأسينا - فؤاد وأنا- ألا نصارح رينيه بشيء حتي نري ماذا يريد منا

و فجأة صاح أحد جارسونات المحل:

- مسيو جيمس.. تليفون!

فنهض رينيه واتجه إلي التليفون

وفهمنا أن رينيه اسم مستعار وحين عاد رينيه بعد دقائق كان يبدو علي الاضطراب وقد نظر لوجهينا فوجد فيهما صمتا مطبقا ولم يجد شيئا يفهم منه أي معني..

وجلس.. وأعاد النظر لوجهينا كانت هناك حرب أصعاب خفية انهاها بقوله:

أنني مشهور باسم جيمس وأصدقائي وخدم الفنادق والمحال العامة يعرفونني بهذا الاسم.

وهكذا أجاب رينيه علي سؤال لم نوجهه إليه وحاول أن يخفي ارتباكه ولكنه لم يفلح ورحمنا فيه هذا الارتباك وفضلنا ألا نفاتحه في شيء وسارت الأمور بيننا كلما كان يقابلنا في الصباح ويقضي معنا سحابة النهار ينتقل في صحبتنا في سيارته ويعلق علي الحوادث العادية في أيامنا تعليقاته الخفيفة اللطيفة ولا يتركنا إلا في المساء بعد أن نأوي إلي المضاجع.

وقد وصلنا في رحلتنا إلي فاس وكانت فاس آخر مدينة ننزل بها وعرف رينيه أننا سنغادر شمال إفريقيا في تلك الليلة فأقبل علينا وبه مزيد من الخفة والرقة ومكث معنا حتي حانت ساعة الرحيل فانتحي بنا ناحية وقال:

- يجب أن أقول لكم الحقيقة قبل أن ترحلوا.. أنا بوليس سري معين من قبل السلطات الفرنسية، لا تنسو أنكم ابناء أسرة الأطرش التي كانت من أكبر اعداء الفرنسيين في الشرق العربي ولقد توجست السلطات الفرنسية خيفة منكم وأنتم تصلون لهذه البلاد وهي في أتون الثورة لهذا عينت لمراقبتكم وثقوا أنني لو كنت وجدت شيئا لما ابلغت عنه لأنني أحببتكم وصرت صديقا لكم بالفعل!

ومازال رينيه صديقا بالفعل نتراسل معه ويذكر لنا الحقائق التي أولها أنه لم يزر القاهرة مرة واحدة.. ولم يجئ إلي بيتنا ألا في الأحلام

فريد الأطرش

الكواكب ١٩٩- ٢٤ مايو ١٩٥٥

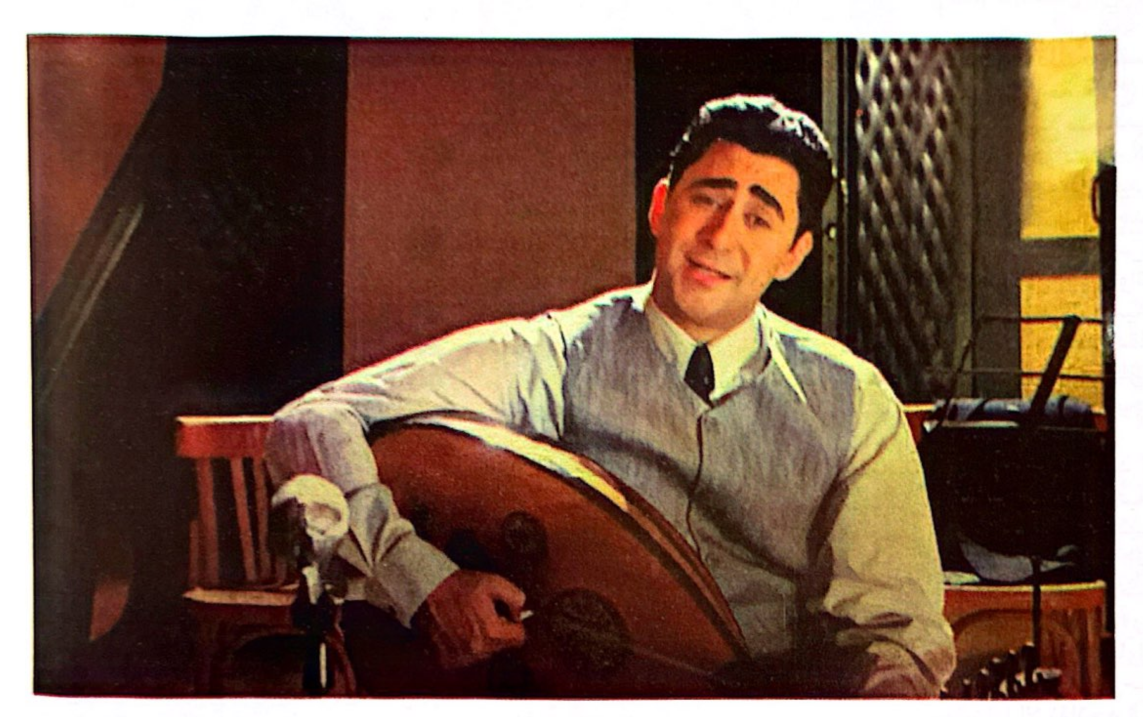
مطرب الربيع

اعتبره البعض أفضل من جسد شخصيته على الشاشة

أحمد شاكر: الأطرش «وش الخير» عليّ

أعماله التنويرية التي تمثل قدوة للشباب كانت سبباً لحصوله على لقب «سفير النوايا الحسنة». خاض أكثر من تجربة فنية أكدت قدرته على تقمص الشخصيات بشدة. كرّمه د. أحمد زويل إعجابا بأدائه لشخصية د. مصطفي مشرفة، كما يعد أفضل من جسد شخصية فريد الأطرش على الشاشة فى مسلسل «أسمهان»، فنال أداؤه استحسان الجمهور والنقاد. إنه الفنان أحمد شاكر، الذي أبدع وتألق في تجسيد شخصية ملك العود، فريد الاطرش فى مسلسل «أسمهان»، ونحن نحتفل بذكرى فريد حاورت «الكواكب» شاكر لإلقاء الضوء على أوجه الشبه بينهما، ودوافعه لقبول هذا العمل، وكيف استطاع أن يصل إلى مكنون الشخصية بهذا القدر من الاحترافية.. وهل استطاع العمل أن يغطى كل جوانب حياة فريد أم يحتاج عملا كاملاً مخصصا له.. التفاصيل كاملة فى حوارنا معه..

محمد سعد



تهانينا أولاً على لقب سفير النوايا الحسنة؟

شىء مشرف أن أحصل على هذا اللقب، الذى يعد بمثابة مسئولية كبيرة، وأنا كفنان تشغلنى جداً فكرة تحقيق السلام بين كل الشعوب.

معظم أعمالك كانت تنويرية وفيها قدوة للشباب.. ماذا تقول عن ذلك؟

نعم، فأهم دور للفن من وجهة نظرى أنه يشيع فكرة السلام الاجتماعى، ورغم أن الفن لا يقدم مجتمعا مثاليا إلا أنه على الأقل لابد أن يقدم النماذج القدوة التى تنير الطريق أمام المشاهد، خاصة الشباب والأطفال.

قدمت شخصية فريد الأطرش فى مسلسل«أسمهان» بشكل رائع.. كيف وجدت هذه الشخصية كفنان وإنسان؟

- كان تقديم هذه الشخصية فى المسلسل المتميز جداً «أسمهان» شرفاً كبيراً، فقد ضم العمل كوكبة كبيرة فى التأليف والإخراج والتمثيل والتصوير والإنتاج، والحمد لله، عندما يذكر المسلسل يتذكر الجمهور دائما شخصية فريد الأطرش، ولا تمر مناسبة خاصة بفريد إلا ويذاع المسلسل فيها.

هناك كثيرون يؤكدون أن المسلسل كان لابد أن يحمل اسم «أسمهان وفريد» لقيمة فريد الفنية الكبير.. ما رأيك؟

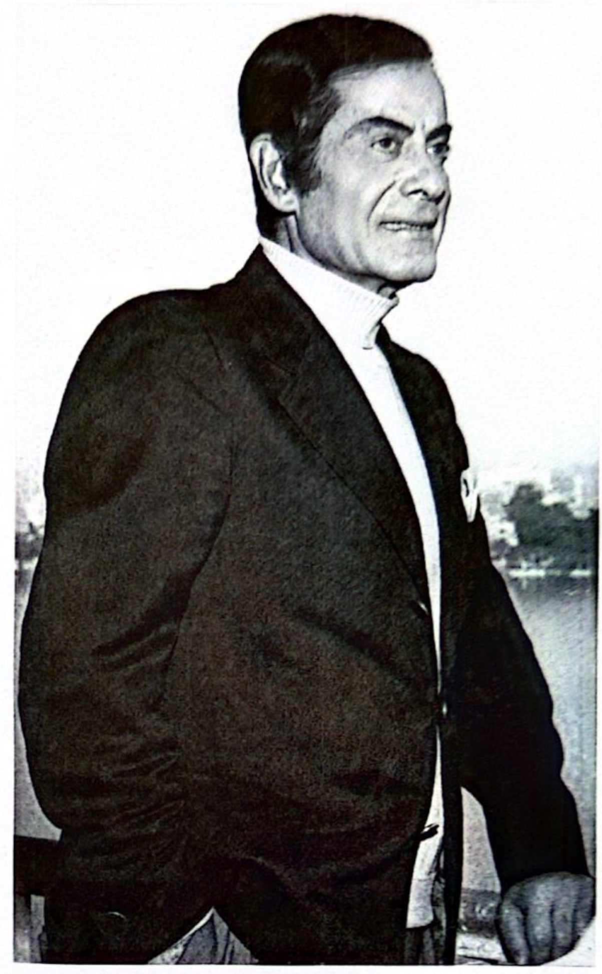
- نعم، هذا يتبادر بالفعل إلى أذهان الجمهور، فقد قدمنا شخصيتين قريبتين جداً من قلوب الجمهور العربى. لكل منهما مكانته الفنية العظيمة، وأعتقد أن فريد لم يأخذ حقه، فخلال قراءاتى الكثيرة عنه أدركت كم كان يحمل من قيم وأخلاق راقية، كما كان يمتلك طاقة حب وتفاؤل غير عادية، ولكل ذلك أدركت قيمة فريد الأطرش الحقيقية وحاولت الاجتهاد حتى يخرج أدائى مرضياً، وكانت ردود الأفعال أكثر من رائعة بالنسبة لى.

من خلال قراءاتك عن فريد.. ما الذى كنت تتمنى أن يبرزه المسلسل عنه ولم يفعل؟

حياة فريد كلها، لأن المسلسل ينتهى مع وفاة أسمهان، وفريد الأطرش الذى نعرفه لم يبدأ فى التألق إلا بعد وفاة أسمهان، وبالتالى لم يستطع المسلسل رصد كل نجاحاته ومواقفه وإبداعاته على كافة المستويات سواء فى التلحين أو الغناء أو السينما، والعزف على العود أيضاً فى الفترة ما بعد وفاتها وحتى مماته، ورغم ذلك أؤكد أن الناس فرحت جداً بما قدمته فى المسلسل عن فترة صغيرة من عمره، وأعتقد أنه يستحق أن نصنع أعمالاً فنية كثيرة عنه.

ما أكثر المناطق التى حاولت التركيز عليها أثناء تقديم شخصية فريد فى المسلسل؟

ركزت جداً على طيبته



الشديدة وولعه الشديد بالفن، وحبه للموسيقى والغناء بشكل جنونى، وكذلك حاولت التركيز على الجوانب الإنسانية الراقية فى شخصيته، لأن الفنان هو حزمة من المشاعر والأحاسيس والأخلاق، فلا أعتقد أن هناك فنانا دون أخلاق. يكفى اليوم أن هناك قمما عندما يبحث الناس عن تاريخهم يكتشفون أن هناك جوانب سلبية كثيرة فى شخصياتهم، وهذا الأمر بالتأكيد ينتقص من مكانة الفنان، لكن فريد لم يكن لديه ما يخجل منه، فقد كان يحب كل الناس لدرجة السذاجة أحيانا، فركزت على كل ما سبق، بالإضافة لمحاولة الاقتراب من شكله الخارجى واللهجة.. لا لأقدم فقط شخصية فريد التى شاهدها الجمهور فى الأفلام، ولكن لأقدم رؤيتى لشخصية فريد الحقيقية، وهذا التقمص لا يأتى من فراغ لأنه يحتاج جهدا ووقتا وقراءات كثيرة، ومشاهدة عدد كبير من الأفلام، والحمد لله أننى أملك القدرة على تقمص الشخصيات المعروفة، فحينما قدمت شخصية العالم مصطفى مشرفة، أشاد بأدائى العالم الكبير، أحمد زويل ، وقام بتكريمى في سابقة لم تحدث من قبل.

أغانيه تغير مودى للأفضل مهما كنت مكتئباً أو حزيناً

اكتشفت أنه كان يمتلك طاقة حب وتفاؤل غير عادية

وهل اعتمدت فى تجسيد الشخصية على أوجه الشبه الخارجية بينكما؟

وقتها لم أكن أرى أى تشابه بينى وبينه فى الشكل، ولكن عندما تقمصت شخصيته أصبحت شبهها رغماً عنى، وكثيراً ما أسمع من الجمهور أننى شبه فريد، وهذا الأمر يسعدنى جداً لأنه دليل على نجاحى فى أداء الشخصية، وأعتقد أن ما يجمعنى به حقيقة حب الفن جداً وإيمانى بأن الفن رسالة سامية، وهذا ما دفعنى لإضافة جملة حوارية، بعد استئذان المؤلف والمخرج، فى أحد المشاهد بين فريد وأخويه فؤاد وأسمهان عندما استنكر فؤاد أن يعمل شقيقه بالغناء فرد فريد: «الفنان فى العصر اللى إحنا فيه يقدر يجمع أهل العروبة على معان راقية، ويقدر كمان يقاتل بفنه زى ما الجندى فى الميدان بيقاتل بسلاحه بالظبط».

هل ترى أن فريد الأطرش يستحق مسلسلا كاملا ؟

نعم بالتأكيد، فرغم إنجاز أكثر من عمل عن بعض الشخصيات الفنية والسياسية مثل أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وأسمهان وعبد الناصر، وظهر فريد الأطرش فيها جميعا، إلا أنها لم تقدم فريد بالشكل الذى يشبع ويلبى رغبات الجمهور، كأحد أفضل نجوم الغناء والموسيقى العربية.

ماذا أضاف لك سيناريو المسلسل حول فريد؟

أشياء كثيرة جدا، مثل الحياة الصعبة التى عاشها فى بداياته ومعاناته الأسرية، وهو ما يؤكد أن المعاناة تصنع الفنان، فرغم أنهم من عائلة «الأطرش» الكبيرة فى سوريا، إلا أنهم عندما جاءوا لمصر أنفقوا كل ما كان معهم من أموال، ومرت عليهم أيام صعبة جدا، فكان عليهم جميعا أن يثبتوا أنفسهم من خلال مجهودهم وكفاحهم، إيمانا منهم بأن الوساطة غير مجدية فى الفن، فصنع نفسه بنفسه هو وأسمهان، وهذا الجانب جذبنى جداً لشخصيته.

وكيف ترى قراره بعدم الزواج؟

الفن يأخذ الفنان من الدنيا كلها، خاصة إذا كان فنانا حقيقيا، فعندما ينتهى الفنان من عمل ويخوض عملاً آخر لا يشعر بمرور العمر من بين يديه، دون الالتفات لأى شىء غير فنه، لذلك فلم يكن فريد الأول، ولن يكون الأخير، فهناك فنانون كثيرون لم يتزوجوا، ومنهم أنا، حيث كنت أسمع من الفنانين السابقين مقولة إن الفن يسرق العمر، وكانوا يوصوننى دائما بالاهتمام بحياتى الشخصية والعائلية.

وما أكثر أغنية تدندن بها لفريد؟

كل أغنياته بالتأكيد، فأغانيه تحمل طاقة إيجابية عالية، مهما كنت مكتئباً أو حزيناً فلابد أن تغير مودى للأفضل، وفصل الربيع دائماً مرتبط باسمه فلا يصح أن يأتى الربيع دون أن نستمع لأغنيته الشهيرة. فكل من عاصره أجمع على أنه كان عبقرية نادرة اكتسبت احترام الجميع، فقد قرأت أن الموسيقار عبد الوهاب قال عنه إن إبداعه غير متوقع وانه يغرد خارج السرب، فلا يقدم أعمالا تقليدية بل كان سابقا لعصره.

ماذا تحب أن تقول عنه ونحن نحيى ذكراه؟

أحب أن أقول له أنت إنسان رائع، ومصر كلها تحبك والوطن العربى كله أيضًا يحبك، وقد تشرفت أن أقدم شخصيتك وكنت «وش الخير» عليّ، فقد أحبنى الناس من خلال دور أتحدث فيه عنك، وقد أمتعتنا بألحان خالدة ممتلئة بالحب والطاقة الإيجابية، سيرتك الجميلة جعلتك خالداً فى وجدان الوطن العربي كله، وأدعو الله أن يرحمك.

إفطار الوداع في الدور العاشر

مطرب الربيع



جانب من مائد افطار وداع رمضان ويري فريد الاطرش وهو يشرف علي توزيع الديك الرومي حتي لا يستأثر به أحد من الموجودين وقد ظهرت شادية وليلي فوزي ومديحة يسري ومريم فخر الدين كل منهم تنتظر نصيبها..

اعتاد فريد الأطرش أن يدعو كل عام طائفة من زميلاته وزملائه الفنانين إلي مائدة افطار في رمضان وفي يوم الثلاثاء الماضي كان موعد هذه الحفلة وقد بدأ المدعوون يتوافدون علي منزل فريد ورأينا أولهم هند رستم وليلي فوزي ومعهما حلمي رفلة ومديحة يسري ومحمد فوزي وشادية ومحمود ذو الفقار ومريم فخر الدين وقبيل موعد الافطار انتظم المدعوون في الشرفة التي تطل علي النيل وجرت الأحاديث حول الدرس الجديد الذي يتلقاه فريد الأطرش كل يوم في طريقة إمساكه بالسيجارة ذلك أن فريد لم يكن يدخن أنه اضطر إلي أن يتعلم التدخين ليتسني له أن يؤدي أدواره كاملة حين يتطلب الدور منه أن يدخن سيجارة.

وكان فريد لا يعرف كيف يمسك بالسيجارة ولا كيف يخرج منها نفسا ويقول إنه يستهلك كل يوم عشرات من السجائر في سبيل أن يحذق مهمة الإمساك بالسيجارة والتدخين فيها وقال له حلمي رفلة ضاحكا:

- الأحسن يافريد أنك تتعلم الحكاية دي في «الاعقاب»!

وفي غمرة الأحاديث نسي المدعوون أن مدفع الأفطار قد انطلق فلما احست مديحة بالجوع قالت:

ما تتفضلوا تفطروا عندنا أحسن!

وتنبه الحاضرون في هذه اللحظة إلي أن المدفع قد انطلق من زمان فقاموا إلي البوفيه العامر بأطايب الطعام..

وعلي الباب وقف فريد ممسكا بيده «شفشق» امتلأ بشراب قمر الدين وأصر علي أن يأخذ كل مدعو كوبا من هذا الشراب ليؤكد أنه صائم!

وبدأ الهجوم علي ألوان الطعام وأخذ كل مدعو يختار منها ما يحلو له حتي وجد فريد أن الاطباق انتقلت كلها تقريبا إلي خارج البوفيه فقالت له شادية:

الحق يافريد.. دق مسامير في الأطباق!



- أقبلت ليلي فوزي علي تناول الطعام بشهية ضاربة بالرجيم عرض الحائط!



- مريم فخر الدين تتذوق قطعة من الديك الرومي بينما سرح محمود ذو الفقار في أي الأنواع يلتهم

وتناولوا الإفطار في جو من المرح ولما جاء دور الحلوي أثر الكثير منهم البرتقال وراحوا يتقاذفونه فيما بينهم كأنهم في ملعب لكرة القدم!

واستمعوا بعد ذلك إلي الموسيقي وإلي أغنيات من شادية وحين كانت شادية تغني دق جرجس الباب مرة واثنين وثلاث مرات فقالت لها مريم فخر الدين:

إنتي مسجلة صوت جرجس الباب في الأسطوانة؟

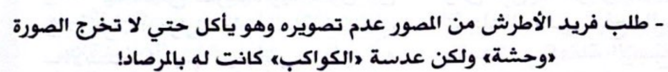
واقترحت ليلي أن يتسلي المدعوون بلعبة «جوز وفرد» علي «المكسرات» حتي يحين موعد السحور وهنا اقترح عليهم فريد أن ينزلوا جميعا لشراء «المكسرات» أو يذهب هو لشراء المكسرات!

وكان فريد يقصد أن يترك ضيوفه وشأنهم حتي يملوا من طول انتظاره فيغادروا المنزل وأخيرا انصرف المدعوون بسلامة اللّه!

الكواكب 299 - 23 **أبريل** 1957



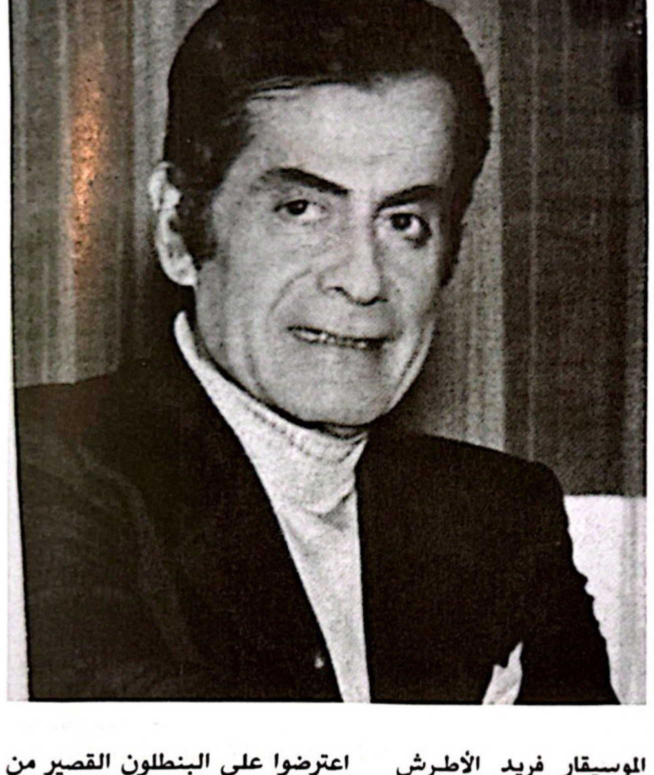
- أقبل محمد فوزي علي تناول طبق من شوربة الفراخ الساخنة ليفتح شهيته قبل تناول الأطعمة الدسمة علي حد قوله



- طلب فريد الأطرش من المصور عدم تصويره وهو يأكل حتي لا تخرج الصورة «وحشة» ولكن عدسة «الكواكب» كانت له بالمرصاد!

قبل البدء في تناول الطعام أقبلت شادية علي فتح نفسها بسلطانية من اللبن الزبادي





فى مناسبة ذكرى رحيل الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب، نسلط الضوء على لحن وطني مجهول كان الموسيقار محمد عبد الوهاب قد لحنه لصوت الصبى فريد الأطرش قبل أن يطرق الأخير أبواب الفن، ولكن هذا اللحن لم يسجل على اسطوانات، أما عن صاحب الكشف فهو فؤاد الأطرش شقيق فريد الأكبر.



فؤاد الأطرش يكتشف السر بعد عشرات السنين من تقديمه!

اللحن المجهول

الذى وضعه عبد الوهاب لفريد!

ظل الموسيقار فريد الأطرش طوال عقدى الأربعينيات والخمسينيات فى القرن الماضى أكثر الأسماء التى طرحت كمنافس للموسيقار محمد عبد الوهاب، ولكن هل وصل الخيال بعشاق العملاقين أنهما اجتمعا فى عمل فنى واحد وأن عبد الوهاب وضع لحناً لحنجرة فريد الأطرش، هذا ما فجره فؤاد الأطرش فى مفاجأة كبيرة فى حوار أجرته معه مجلة «الشبكة» ونشرته فى الأول من مايو عام 1972 وكان فريد على قيد الحياة وكذلك محمد عبد الوهاب.

أكد فؤاد خلال الحوار أن محمد عبد الوهاب وضع لحناً لشقيقه عندما كان الأخير صبياً لا يزال يرتدى البنطلون الشورت.

يقول فؤاد: «فى عام 1931- 1932 طلب أحمد زكى باشا من الأستاذ عبد الوهاب أن يلحن لأخى فريد قصيدة وطنية، كتبها تيسير ظبياني، وأذكر أنى ذهبت مع فريد إلى بيت عبد الوهاب وكان يقيم فى الظاهر، فكان شاباً بسالفين طويلين، وطقم كامل، بينما كان فريد بسالفين قصيرين وبنطلون شورت، وهذا يعنى أن عبد الوهاب كان أكبر من أخى فريد بخمس عشرة سنة على الأقل، والقصيدة تحمل اسم «إلى الأمام».

وذكر فؤاد نصُ القصيدة، المثير للدهشة هو أن نصُ القصيدة هذه ذكرها الموسيقار فريد الأطرش فى مذكراته التى كتبها «فوميل لبيب»، وصدرت فى كتاب منتصف السبعينيات بعد رحيل فريد تحت عنوان «لحن الخلود»، وكانت نشرت على حلقات فى مجلة «الموعد» فى حياة فريد، المدهش أكثر هو أن فريد ذكر تفاصيل تقديمه للقصيدة دون أن يذكر أن محمد عبد الوهاب هو ملحنها أو أن يذكر العام الذى قدّمت فيه.

قصيدة «إلى الأمام» تأليف تيسير ظبيانى لحن محمد عبد الوهاب غناء فريد الأطرش!

يحكى فريد ويقول فى مذكراته: «زارنا ذات ليلة الكاتب الأستاذ حبيب جاماتي، وقال إنه كان يزور شيخ العروبة أحمد زكى باشا وانه سمع عن حفلة تقام فى قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة تلقى فيها كلمات التحية لثورة سورية ويشاد فيها ببطولة الدروز وعنادهم، فعرض عليه حبيب جاماتي أن يتضمن البرنامج نشيداً ملحناً، وقال(حبيب جاماتي) إن هذا النشيد سيقابل بالحماسة الشديدة التى ترفع قيمة التبرعات للمجاهدين الثوار حين يعلن لهم أننى ابن الأطرش، ووافقت أمى بعد أن رأت شجاعتى فى القبول، وعرفنى حبيب جاماتي على شاعر سورى كتب لى قصيدة سياسية تناسب المقام، وحفظتها، وذهبت إلى الجامعة غير هياب، كان بنطلونى قصيراً، فلم أرهق أمى بطلب بنطلون طويل، وقلت للذين اعترضوا على البنطلون القصير من الموسيقيين: هل أغنى ببنطلونى أم بحنجرتي؟، فضحكوا وأغدقوا على تشجيعهم، وكنت أحس بأننى عريس يعده كل من حوله لليلة زفاف. أمى تعتنى بنومي، وتجرب أن تسمعنى وحدها، وحبيب جاماتي يزورنى كل يوم ويطمئن إلى أننى على موقفى من الشجاعة والجرأة، وفؤاد يعود من مصنع الأسنان، فيردد النشيد معي، وفى الليلة الموعودة ذهبت وظللت شجاعاً حتى رفع الستارة عني، ووجدتنى كعقلة الإصبع فى مسرح ضخم ومئات الرءوس تغطيها الطرابيش والعقالات العربية وتحتها أعين تتفرس فى وجهي، ثم يميل كل واحد على الآخر وكأنما يسأله: أين المطرب؟، ويبدو أن صغر سنى لم يقنعهم بالصمت، فقررت ألا أبدأ بالغناء إلا إذا سكتوا، ثم سكتوا لست أدرى إن كان السكوت خضوعاً لإصرارى أم إشفاقاً عليّ، وبدأت أغنى بكل ما فى حنجرتى من قوة:

*** حق الجهاد على الحرم
فرض على كل الأمم

*** فابنوا بأسياف الهمم
مجد العروبة بالقمم

*** أعلامنا فوق الرماح
ومقامنا بين الصفاح

*** وشبابنا شاكي السلاح
يمضي إلى شق الظلم




محمد دياب
mdiabcairo@yahoo.com

ابنى الطلول النائحات ***
بسمت أزاهير الحياة
فدعوا البكاء على الرفات ***
وذروا التفاخر بالرمم .

ثم بلغت ذروة من القوة أطلقت الأكف بالتصفيق وأنا أقول :

يا فرنسا لا تغالى ***
لا تقولى الفتح طابا
سوف تأتيك الليالى
*** نورها لمح الحراب

فى تلك الليلة لم أنم من فرحتي، وكان التصفيق يدوى فى أذنى وكأنه ينبعث من تحت وسادتى ودمعت عينا أمى بالفرحة».

انتهى كلام فريد، دون ذكر اسم شاعر القصيدة أو ملحنها أو العام التى قدّمت فيه، ويبدو أنه كان منبهرا بالإعجاب الذى حصل عليه وهو لايزال صبيا ولا يريد أن يشاركه فيه أحد خصوصا لو ذكر اسما كبيرا كاسم عبد الوهاب، ربما عزا بعضهم النجاح الذى ناله فريد إلى ملحن العمل. لقد كان الأمر بالنسبة لفريد هو أول عمل فنى له وأول نجاح يحصل عليه ولا يريد لغيره أن يقاسمه فيه .

وقد يعود عدم ذكر فريد لتاريخ تقديم العمل إلى رغبته الدائمة فى تصغير عمره وعدم ذكر عمره الحقيقي، وبالعودة إلى كتاب «شوقيات الغناء» للشاعر أحمد عنتر مصطفى، نجده يذكر أن قصيدة «نكبة دمشق» التى يقول مطلعها «سلام من صبا بردى»، التى لحنها وغناها محمد عبد الوهاب فى الأربعينيات، ألقيت للمرة الأولى فى حفل أقيم فى مسرح الأزبكية فى يناير من عام 1926 وهو حفل أقيم لإغاثة منكوبى سوريا، بعد أن ضربها الأسطول الفرنسى بمدافعه واشتعال ثورة السوريين على الاحتلال الفرنسى. وعلى الأرجح أن فريد غنى هذه القصيدة فى تلك الحفلة، فهى أقيمت بالفعل لنجدة سوريا وثورتها ضد الاحتلال، ووقتها كان عبد الوهاب يعمل مدرسا للأناشيد فى مدارس وزارة المعارف، وهو أمر يبدو متسقا مع طلب أحمد باشا زكى منه أن يلحن لصبى نشيدا وطنيا حماسيا، فى ذلك الحين كان فريد فى الثانية عشرة من عمره وهو ما يتناسب مع ارتدائه البنطلون الشورت، إذ ليس معقولا أن يكون فريد ظل يرتدى ذلك الشورت حتى عام 1932 وهو فى الثامنة عشرة من عمره، وكان عبد الوهاب يكبره فعلا بأكثر من خمسة عشر عاما، كما ذكر شقيقه فؤاد.

المؤسف حقاً فى أمر هذا العمل النادر هو أنه لا يوجد تسجيل له لنستمتع بعبد الوهاب وهو يعزف عبر حنجرة فريد الأطرش وإن كان فريد صبيا صغيرا .

الوقوع فى السحر

عفريتة هانم

في فيلم «عفريته هانم « يبدو من عالم الغيب طيف ساخر من غباء البشر، طيف يظهر لبطل الفيلم، ويقول له حينما يراه عاجزاً عن رؤية سعادته الحقيقية:

اذهب إلي جبل المقطم. وهناك في مغارة العبيد، سوف تجد ما تريد.

وهكذا، لا يجد بطل الفيلم المصباح السحري إلا في مغارة العبيد. فقط في مغارة العبيد نستطيع أن نجد هذه المصابيح السحرية، التي تظهر لنا جنيّات ساحرات يستطعن أن يحققن لنا كل الأحلام.

علينا إذن أن ندخل بأنفسنا، وبكامل إرادتنا المقيدة بما نريد إلي مغارة العبيد. هكذا يفعل العبد، فإنه لا يجد حرجاً في أن يكون عبداً لسيد أو لحاجة. أما الحر، فإنه يدرك أنه وحده وبحريته قادر علي أن يحقق ما يريد، وإن لم يستطع، فإنه يقنع بحريته، ولا يرضي عنها بديلاً. الحر يعرف أن سعادته هي حريته، وأنه يكون سعيداً بقدر ما هو حر.

لقد دخل بطل الفيلم المغارة، ولكنه رفض في النهاية أن يكون عبداً لنزوات عفريتة المصباح، فألقي به بعيداً. وحينما اختفي المصباح، لم يجد البطل أمامه إلا نفسه، وعالمه الذي يعرفه. عالمه الذي يغنيه عن أي قوي غيبية تقوده، وتوجه خطاه.

لقد عرف أنه فقط حينما نلقي بمصابيح الجن بعيداً، نستطيع أن نجد مصابيحنا التي بداخلنا، مصابيح الإنس القادرة علي أن تنير لنا الطريق، وتقودنا إلي حيث نحيا.

عبد الرحمن آدم

علاقة فريد بآل الشناوى

«الربيع» تفجر الخلاف بين مأمون وأم كلثوم.. و«يوم مولدى» بداية حرب الموسيقار وكامل

مطرب الربيع

« أدى الربيع عاد من تانى والبدر هلت أنواره، وفين حبيبى اللى رمانى من جنة الحب لناره»، هذه الكلمات من أغنية «الربيع» التى تعد أشهر الأغنيات التى يستقبل بها الجمهور أعياد الربيع كل عام، لحنها وغناها الفنان الكبير الراحل فريد الأطرش، الذى نُحيى هذه الأيام مئويته الأولى وهى من كلمات الشاعر الراحل مأمون الشناوي.

محمد بغدادى




مأمون الشناوى



كامل الشناوى

كانت لهذه الأغنية قصة غريبة جمعت الثنائى فريد الأطرش والشناوي، حيث كان من المفترض أن تغنيها كوكب الشرق أم كلثوم ، وأعربت وقتها عن مدى إعجابها الشديد بكلماتها، ولكنها رغبت فى تغيير وتعديل بعض الكلمات، وهو ما رفضه الشناوى، معتبرًا ذلك تقليلاً منه.

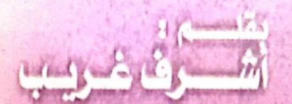
وبمحض الصدفة التقى مأمون الشناوى بالمطرب الراحل فريد الأطرش وسمع الأخير أغنية «الربيع» وأبدى إعجابه الشديد بكلماتها، وقرر أن يُغنيها، وأصبحت واحدة من أروع وأشهر ما غنى الأطرش طوال رحلته الفنية المليئة بالأعمال الناجحة، بين غناء وألحان وتمثيل صنع من خلالها نجوميته فى مختلف البلدان العربية والأجنبية

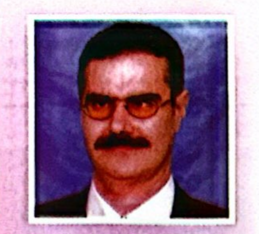
كما كان هناك موقف آخر جمع بين النجم الراحل فريد الأطرش، والكاتب الراحل كامل الشناوى، ولكن هناك روايتين حول الموقف الذى جمع بينهما من خلال أغنية «عدت يا يوم مولدي»، حيث كانت هناك علاقة صداقة قوية تربط بينهما، وكانا لا يفترقان، وقرر الأطرش أن يحتفل بـ «عيد ميلاد» كامل الشناوي، وبعد تدخل من الحاضرين وقتها وإلحاح من الأصدقاء وافق الشناوى على إحياء حفل ميلاده.

وفى حفل ميلاد الشناوى بدأ الأصدقاء يتناوبون الحديث كل منهم يلقى كلمة خاصة بهذه المناسبة، وجاءت كلمة كامل الشناوى والذى فاجأ الأطرش وألقى له كلمات قصيدة «عدت يا يوم مولدي»، معربًا عن مدى سعادته بالحفل الذى أقامه له صديقه فريد الأطرش، قائلا إنه عجز على أن يفى دينه نحو الموسيقار الراحل، فقدم له آخر ما كتب، وفور سماع الأطرش كلمات الأغنية سيطرت عليه حالة من الفرح الممزوجة بالبكاء من شدة المفاجأة، ووضع فريد اللحن على الكلمات، وسجلها وقدمها فى أحد أفلامه ونجحت نجاحًا كبيرًا.

الرواية الأخرى للأغنية، تقول إنه كان من المقرر أن يقوم بتلحينها الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، إلا أنه عندما تأخر فى تنفيذها بسبب انشغاله بأغنية «لا تكذبى»، سمع فريد الأطرش الأغنية وطلب من كامل الشناوى أن يغنيها، ووافق الأخير مرحبًا بذلك، إلا أن هذه القصيدة كانت بداية حرب باردة بين الاثنين، قبل أن تتوطد صداقتهما، وذلك بسبب أن فريد لحن القصيدة وغناها من دون أن يعرض أجرًا على الشناوي، أو يفاتحه فى الأمر، وكان فريد يظن أن الشناوى قد أهداه الأغنية، كما كان يفعل مع كثير من أصدقائه، وكان هناك صديق مشترك طلب من الأطرش ثمن القصيدة، وعاد بشيك بمبلغ 200 جنيه، فرفض الشناوى قبوله؛ معتبرًا أن المبلغ أقل من قيمته كشاعر ومن قيمة ونجاح القصيدة، وبعد حروب مشتعلة بينهما دفع الأطرش مبلغ الـ«1000 جنيه» لـ «الشناوى» وسادت بينهما محبة وصداقة قوية قبل وفاة الشناوى بـ «ثلاث سنوات».







ashrafgharibone@yahoo.com

فريد الأطرش الذي يعرفه زملاؤه

واجه الموسيقار فريد الأطرش أكثر من أزمة مالية لأسباب ليس مجال الوقوف أمامها الآن، وبنى نفسه فى كل مرة من الصفر تقريبا لا يملك فى هذه الرحلة سوى فنه وعشق جماهيره التى التفت حوله، لكنه وأيا كانت قوة هذه الأزمة لم يتخل أبدا عن إنسانيته ويده الكريمة، ويشهد كثير من زملائه ومعاصريه على ذلك، فقد كان مثلا دائم التبرع لنقابة الموسيقيين سواء فى الدورات التى ترأسها أو حتى التى لم يترشح فيها، وحينما ساءت حالة الفنان الكبير عبدالفتاح القصرى صحيا وماديا، وبدأت الفنانة هند رستم جمع التبرعات له كان فريد أكثر المساهمين فى تلك الحملة، كما تحمل نفقات علاج وجنازة صديق عمره الفنان عبد السلام النابلسى، وغير هذا الكثير، لكن ما حكته لى الفنانة الراحلة تحية كاريوكا قبل وفاتها بسنوات كان الأنبل فى مكارم أخلاق فريد الأطرش .

فقد كان زميله الموسيقار محمد فوزى فى عام 1966 يمر بأسوأ محنة يمكن أن يواجهها بشر، محنة المرض والعوز المادى وتجاهل الدولة له بعد أن أممت شركته واستولت على كل ثروته وتعنت مسئولوها فى الموافقة على علاجه على نفقة الدولة، ولما وافقوا أصروا على أن تتحمل الدولة نصف قيمة العلاج فقط، وحدث أن نفدت كل المخصصات المالية التى حددتها الحكومة لعلاج فوزى وهو فى طريقه من ألمانيا إلى انجلترا، وباتت رحلة العلاج مهددة بالتوقف، وتحكى لى تحية كاريوكا أنها كانت وفريد الأطرش وبعض الفنانين فى حفل استقبال بسفارة دولة يوغسولافيا السابقة فى القاهرة فى حضور الدكتور محمد عبد القادر حاتم وزير الإعلام فى ذلك الوقت، فذهبت هى وفريد للتحدث مع الدكتور حاتم عن أزمة محمد فوزى وعن ضرورة تحرك الدولة سريعا لإنقاذ الرجل الذى تدهورت صحته، فلم يكن رد الوزير سوى التسويف رغم إلحاح فريد على أهمية الوقت وضرورة تحرك فوزى من ألمانيا إلى انجلترا فورا، لكن الوزير تمسك بكلمة «نبقى نشوف» فقال له فريد الأطرش إذا لم تتدخل الدولة سريعا فسوف أتحمل أنا مصاريف علاج محمد فوزى، فرد حاتم «ربنا يسهل» وهنا استفزت تحية كاريوكا وصاحت فى الوزير : ليه ده كله ؟ هو كان قتل لكم قتيل ؟ وتضيف أنها وجدت فى هذه اللحظة من يمسك كتفها قائلا : يا تحية بلاش الكلام ده، ما تدخليش نفسك إنت وفريد فى مواقف تضايقكما، ولم يكن هذا الذى يهددهما سوى شعراوى جمعة أشهر وزير داخلية فى الستينيات .

ولم يهتم فريد الأطرش بالتهديدات وتحدث بعد عودته مع محاميه الخاص المستشار محمود لطفى كى يتخذ إجراءات تحويل المبالغ المطلوبة لاستكمال علاج فوزى، وفى الصباح حكى محمود لطفى الموقف برمته للسيدة أم كلثوم، فساءها جدا موقف الدولة، وسعت بنفسها لدى الرئيس عبد الناصر الذى أمر بتحمل الدولة كامل نفقات رحلة ألمانيا فقط، وحينما علم فوزى بموقف فريد الأطرش بكى بشدة، وأصر عند عودته إلى القاهرة أن تكون أول محادثة تليفونية يجريها هى لفريد عرفانا منه وتقديرا لموقفه النبيل.

هكذا كانت أخلاق فريد الأطرش، لم تحركه نواقص النفوس، أو تؤرقه نوازع التنافس، ولم يشغله جمع المال إلا بالقدر الذى يضمن له ولأحبته حياة كريمة، ولذلك سوف تبقى سيرة فريد الإنسان جنبا إلى جنب مع تاريخه كفنان كبير لا يختلف اثنان على قيمة ما تركه لنا من إبداع حقيقى، وهكذا يثبت فريد كذلك أنه قبل أن يكون فنانا عظيما فهو إنسان أعظم.

أجمعن على موهبته وكرمه

بطلات أفلامه يتحدثن عن مواقفهن معه

مطرب الربيع



ميرفت أمين

سميرة أحمد


رشا صموئيل
Rashagergers339@yahoo.com

نجمات تألقن فى التمثيل أمام الفنان الأسطورة والموسيقار العظيم فريد الأطرش فى أفلامه السينمائية التى حققت نجاحا كبيراً وكان لكل منهن طابع خاص وطعم مختلف جمع بين الأنوثة والإغراء والخجل والتحفظ، وقد تعلقت قلوب الملايين بتلك الصورة وظلت فى أذهانهم، غنى الأطرش لكل منهن أغنيات رومانسية مازالت تسكن فى وجدان كل واحدة منهن. التقت الكواكب بهؤلاء النجمات ليتحدثن عن فريد الأطرش الفنان والإنسان عبر السطور القليلة القادمة ..

فريد الأستاذ

النجمة ميرفت أمين بدأت حديثها عن الفنان القدير فريد الأطرش بنبرة غمرها الشجن قائلة: مهما تحدثت عن هذا العملاق لاأستطيع أن أفيه حقه فلا أستطيع أن أناديه إلا بالأستاذ على عكس عبد الحليم حافظ الذى كنت أدللّه بحليم وهذا نابع من إحساسى بروحه الشبابية، الأطرش لم يكن مجرد مطرب أو ممثل عادى بل فنانا عربياً شاملاً ماهراً فى العزف على العود فكان يعزف على أوتار قلوبنا وبالطبع شرفت بالعمل معه من خلال فيلم (نغم فى حياتى) الذى أعتبر دورى فيه إضافة كبيرة لتاريخى رغم أنه جاء بعد سنوات من الخبرة والصقل فى الأداء التمثيلى، ثم تستطرد أمين حديثها بفخر قائلة: لا أحد يتخيل مدى سعادتى عندما رشحنى المخرج العظيم هنرى بركات للتمثيل أمام الأسطورة فريد الأطرش بهذا الفيلم الثرى بمختلف العناصر المؤثرة من مناخ التصوير المتأجج بالحب والود، فضلاً عن المناظر الخلابة التى صورت بين بيروت والقاهرة. بالفعل كانت تجربة مشبعة تعلمت الكثير من خلالها ولكن ما أحزننى وقتها التدهور السريع الذى أصاب صحته خلال تصوير الفيلم لأنه كان يبذل مجهوداً مضاعفاً فى بروفات الأغانى بالإضافة إلى أنه كان مريضاً بالقلب وهذا يتضح فى المشاهد الأخيرة من الفيلم حيث أصيب بحالة إعياء شديدة لدرجة توقف التصوير كثيراً وبالرغم من هذا أصر على استكمال الفيلم للنهاية وفى نفس العام توفى فريد إثر أزمة قلبية أصابته فى بيروت، وكان خبر وفاته بالنسبة لى صدمة كبيرة استغرقت فترة لتجاوزها ولكن ما يصبرنى على فراقه أن ألحانه خالدة معنا تعيش فى وجداننا، ومن أكثر أغانيه التى أعشقها وأخلد إليها هائمة أغنية (ماليش غيرك).

إنسان عاشق للفن

أما الفنانة القديرة ليلى طاهر التى كانت من أصدقاء الموسيقار فريد الأطرش فقد تحدثت عن فنه وإنسانيته قائلة: أسعدنى الحظ بالتمثيل أمام الأستاذ فريد بفيلم (زمان ياحب) الذى يعد علامة هامة من علامات السينما المصرية وأيضا علامة فى تاريخى أنا شخصيا، وأتذكر اتصال مخرج الفيلم عاطف سالم من بيروت خصيصا ليعرض على الدور وبالفعل سهرت على قراءة السيناريو ومن شدة إعجابى وسعادتى به لم أخلد إلى النوم إلى أن أخبرته بالموافقة لأبدأ أجمل أيامى مع أول مشاهد التصوير برفقة باقة من أجمل وألمع النجوم منهم زبيدة ثروت ويوسف وهبى وغيرهما، أيضا كان الفيلم يجمع بين الفكرة الرائعة وجماليات الطبيعة لأن أماكن التصوير كانت خلابة بين لبنان وبيروت حيث الجبال والشواطئ والقصور، غير أن التمثيل مع العملاق فريد الأطرش له متعة خاصة على المستويين الفنى والإنسانى، فريد كان إنساناً بمعنى الكلمة عاشقاً للفن بالفعل. له فى اللحن والغناء أسلوب لا يضاهيه أحد، كما كان محبا للناس يتميز بالكرم الكبير وكان يفتح ذراعيه ومنزله بالدفء والحب لجميع الناس ويستمتع بصحبتهم ولا يفارقه فيها العود الذى يعزف عليه ونستمتع معه كثيرا.

كريم ولطيف

تتحدث بكل حب وتقدير عن الفنان فريد الأطرش قائلة: بالفعل فقداننا لهذا العملاق هو فى حد ذاته


ليلى طاهر


إيمان سركسيان

فقدان للفن الراقى، فقد كان قيمة فنية متعددة المواهب بين التمثيل والغناء والعزف والشعر، فنه كان يسرى فى دمه وروحه ، له فى اللحن والغناء أسلوب لا يضاهيه أحد وكنت أشاهده من بعيد وأتمنى فى نفسى لو مشهدا صغيرا أمامه وبالفعل تحقق لى ما أصبو إليه ورشحت لدور البطولة أمامه فى فيلم (شاطىء الحب) الذى كان بمثابة محطة حب فى مشوارى الفنى إخراج هنرى بركات عام ١٩٦١ ومهما تحدثت عن روعة التمثيل أمامه فمازلت عاجزة عن التعبير ولكن أقل ما يقال عن الحالة التى عشتها فى هذه التجربة أننى كنت فى حالة نضج فنى وانسانى لأنه بأخلاقياته الرفيعة وفنه المتميز جعلنى أسمو فوق العادة وأنا شخصيا أعتز كثيرا بالأغانى التى وقفت أمامه فيها ومنها أغنية (قالتلى بكرة) ولكن من الطريف أننى لم أكن أعلم ماذا أفعل أمام فريد مع طول الأغنية بالطبع كنت أتمايل فى رومانسية ولكن كنت أستنفد كل التعبيرات المكنة قبل انتهاء الأغنية ، وبالنسبة لإنسانيته أقول إنه كان مشهوراً بالكرم مع العاملين والفنيين فى الاستديو وكان يتعامل مع معجباته بلطف شديد وإلى الآن يعيش الأطرش فى وجدانى وأشتاق من آن لآخر أن أسمع صوته الذى يشجينى، لأنه كان بالفعل شخصا محبوبا وقد تجلى هذا فى مشهد جنازته التى احتشد الناس فيها من ميدان التحرير حتى عمر مكرم .

تنا فس حليم وفريد

فيلم (رسالة من امرأة مجهولة) هو الفيلم الوحيد الذى جمع ملك العود الفنان فريد الأطرش والفنانة القديرة لبنى عبدالعزيز وتقول:يعتبر ثانى أفلامى بالسينما بعد فيلم «الوسادة الخالية» الذى كونت من خلاله علاقة صداقة قوية مع الفنان عبد الحليم حافظ، كانت علاقة تتسم بالحب والاحترام المتبادل لدرجة أنه كان هناك مشروع فيلم ثان معه ولكن تزامن عرضه مع قبولى لفيلم رسالة من امرأة مجهولة مما تسبب فى غضب حليم لدرجة أنه حاول إقناعى بالابتعاد عن الفيلم من خلال النقاد والصحفيين والفنانين و لكن لاقتناعى الكبير بالدور رفضت شتى المحاولات وأذكر وقتها أن الأستاذ كامل الشناوى كتب كلمة قاسية ضدى.

ولكن الحقيقة أن تصميمى على عمل هذا الفيلم كان نابعا من عدة عوامل جذبتنى أولها حبى الجم لفريد الأطرش وأيضا أهمية دورى لأنه كان دسما جداً ويكفى أيضا أنها كانت رواية من روايات يوسف السباعى، أتذكر عندما ذهبنا لتصوير مشاهد بلبنان فوجئت بتمتع الأطرش بشعبية هائلة وحب كبير لم أكن أتخيله على الإطلاق، حب يفوق مشاعر المصريين تجاهه وبالفعل حقق الفيلم نجاحا كبيرا جدا فاق توقعى وأذكر موقفا طريفا حدث حيث فوجئت وعندما كنت علي متن إحدى الطائرات بسيدة تتقدم نحوى وتهدى لى أبياتا من الشعر أخذت أقرأها متوقعة أنها للوسادة الخالية وإذا بى أفاجأ أنها بمناسبة فيلم رسالة من امرأة مجهولة، ثم تختتم لبنى حديثها قائلة: بالرغم من حالة التنافس التى كانت بين حليم وفريد بين الكواليس إلا أن صورة هؤلاء العمالقة مازالت خالدة فى أذهاننا لأنهم القيمة الحقيقية والإبداع الفنى الذى نعيش معه بكل حالاته.

حنجرة ذهبية

بادرتنا الفنانة الكبيرة ليز سركسيان الشهيرة بإيمان قائلة: فتح لى الحظ ذراعيه عندما قدمت أول أدوارى أمام الفنان ذي الحنجرة الذهبية فريد الأطرش من خلال فيلم (الحب الكبير) ووفاء لذكراه لا عيب فى أن أعترف أن من رفعنى وقدمنى للجمهور هو فريد الأطرش ولم يكن الراحل عملاقا بفنه فقط ولكن فى إخلاقياته أيضا.. وعلى قدر نجوميته كان متواضعا ومحبا للخير وكانت أخلاقه حقا أخلاق ملوك، فهو ينتمى إلى آل الأطرش وهم امراء واحدى العائلات العريقة فى جبل الدروز بسوريا ،صوته الكروان مازال يأسرنى وموسيقاه تملأ وجداننا نشوة وحبا ، كان يحظى بجماهيرية كبيرة فى العالم العربى بل الأفريقى فهو حقا أبرع من عزف على العود وصعد السلم درجة درجة وعلى كل درجة نضح عرقا غزيرا .

إيمان.. سمراء الشاشة

عن هذا العملاق الكبير نختتم حديثنا بالفنانة القديرة إيمان التى قالت:إن الفنان، بل أخى الكبير فريد الأطرش هو أول من اكتشفنى، فقد التقينا من خلال عزومة عند أحد الأصدقاء المشتركين وفوجئت به يعرض على التمثيل ولكنى رفضت فى الحال خوفا من صرامة والدى واكتشفت بعد ذلك أن الأطرش عرض التمثيل أيضا على والدى ولكنه رفض وأجابه فى حدة «من فضلك لا تعرض التمثيل على ابنتى مرة أخرى» ولكن مع مرور الوقت استهوتنى الفكرة ووجدت نفسى ارتدى ثوب الجرأة وبدأت المعارك لإقناع أسرتى بالتمثيل وبالفعل كانت أولى تجاربى فى التمثيل أمامه من خلال فيلم (قصة حبى) عام ١٩٥٥ إخراج المخرج المتميز هنرى بركات وغنى لى أغنية (قدام عنيه) التى أعتز بها كثيرا ومن هنا توالت أعمالى السينمائية.

وتضيف: فريد الأطرش على المستوى الشخصى كان ملاكا يتسم بالنقاء وحسن الخلق وبسيطا جدا ومتواضعا، ومن الطريف أنه من كثرة تواجدنا معا ظهرت إشاعات أن هناك قصة حب بيننا ولكن هذا كان عاريا تماما من الصحة لأنه كان بمثابة أخى الكبير الذى كان يشعر بالمسئولية تجاهى لدرجة أنه كان دائما يوصى زوجى علىّ، وقد عشت معه أجمل أيام شبابى. بالفعل هذا العملاق يستحق منى ومن جماهيره العريضة كل التقدير والاحترام.

زمان ياطرب.. زمان يافريد!!







بقلم:
د. جلال الدين الشاعر
أستاذ التاريخ الحديث

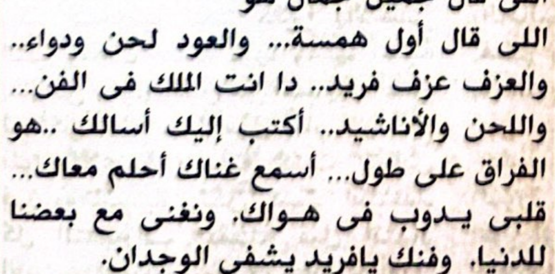
في السادس والعشرين من شهر ديسمبر من كل عام تهل علينا ذكري قطب من أقطاب الغناء العربى الأصيل وعلم من اعلامه البارزين وهو الموسيقار الخلوق فريد الأطرش ولقد اعتادت صحيفة الجمهورية مشكورة أن تنشر لي مقالا سنويا عرفانا ووفاء لذكراه لقد رحل فريد وشاءت الإرادة الإلهية أن يكون رحيله إفدانا بإنتهاء مرحلة الفن الأصيل وبداية مرحلة أخري لا تمت لنا بصلة فبرحيله سقط ركن اساسي من أركان الغناء العربى وبدأ نوع من الذهول خيم علي الساحة الغنائية في عالمنا العربي فلما تساقط وراءه باقي الأركان أم كلثوم فعبدالحليم ثم عبدالوهاب انهدم بناء الغناء العربي برمته وبدت الساحة الغنائية تظهر علي حقيقتها حيث ظهر نوع من الصخب الغنائي الذي لا يعبر عنا ولا عن هويتنا..

كان فريد اسما علي مسمي فهو فريد زمانه وفريد عصره.. أسطورة رومانسية وشخصية حالمة صاحب صوت شجي له شخصيته المنفردة يعزف علي أوتار القلوب فتذوب من رقة ألحانه وعذوبة صوته هو شخصية متعددة المواهب موسيقي مبدع وعازف عود مقتدر وملحن يصيغ الكلمات بألحان يحبها ويجسد معانيها وفوق هذا وذاك كان إنسانا وصل في إنسانيته إلي درجة الشفافية والخلق الكريم وشخصية نقية لا تحمل حقدا ولا ضغينة لأحد وكان طبيعيا في كل شيء والطبيعة كما قال أرسطو هي المصدر الصادق والوحيد للفن والفنان ولهذا كان صادقا كل الصدق ومعبرا أشد التعبير.. غني من قلبه وما في قلبه يأتي علي لسانه فوريا وبلا رتوش واضحا وصريحا صراحة مشوبة بالشجن .. بالعتاب.. بالدموع.. بالعذاب وبالنغم..

كان الغناء عنده وسيلة تعبيرية ينفس بها عن الأمة المكبوتة وأحزانها الدفينة وهذا ما جعله يلوذ بالغناء الحزين والموسيقي الشجية فمعاناته الأسرية وفقدان شقيقته القيثارة الذهبية أسمهان أعظم من تغني بألحانه أدمي قلبه والحملات التي تعرض لها بغير وجه حق والظلم الإعلامي الذي واجهه حيا وميتا ولا يتسع المجال هنا للذكر وأكتفي هنا بما فعله معه شمس بدران الوزير الأسبق لوزارة الحربية في ظل المنافسة الحامية بين اقطاب الغناء استغل أحدهم صداقته للوزير وحرمه من المشاركة في حفلات أعياد 23 يوليو فلم يشارك سوي مرات قليلة وبأوامر شخصية من الزعيم جمال عبدالناصر الذي انتصر له في حفل الربيع الشهير ومنحه قلادة النيل رغم أن غناءه الوطني كان معظمه للوطن العربي.

ورغم توزيع بعض ألحانه عالميا وتخطي ألحانه حدود عالمنا العربى وحصوله علي ميدالية الخلود الفني من فرنسا كبتهوفن وشوبان وتكريمه من كل رؤساء وملوك الدول العربية وعلي رأسهم الزعيم جمال عبدالناصر إلا أنه رحل وهو يعاني من عقدة الاضطهاد فقد رشحته اللجنة الموسيقية العليا لنيل جائزة الدولة التقديرية ثلاث مرات ولم يحصل عليها وقيل وقتها إن السبب الكازينو الذي كان يحمل اسمه في بيروت ورغم أن مصر هي الأم التي ربته وقد وفد إليها وهو في السابعة من العمر واتاحت لموهبته التألق و اللمعان و عاش ومات فيها وكان ينبغي أن تفخر به إلا أنها لا تعتبره رمزاً من رموزها ولأن انتماءه الأكبر كان لمصر فلا سوريا ولا لبنان موطن أجداده تعتبرانه رمزا من رموزهما.





بقلم:
فتحى أمين محمد

وإن قلت أوصف فريد.. أقول. حبيبي. ونور عيني فى الفن هو وحيد.. فراقه حتى يصعب عليا.. هو. اللى قال جميل جمال هو اللى قال أول همسة... والعود لحن ودواء.. والعزف عزف فريد.. دا انت الملك فى الفن... واللحن والأناشيد.. أكتب إليك أسالك ..هو الفراق على طول... أسمع غناك أحلم معاك... قلبى يدوب فى هواك. ونغنى مع بعضنا للدنيا. وفنك يافريد يشفى الوجدان.

رحلتى مع فريد



كلمات:
هشام زكرى

حكاية العمر كله .... كانت حكاية غرامى
من أول همسة...ع اوراق الشجر كتبتلك
على بساط الريح.............اشتقتلك
ياحبيب العمر....وياك الدنيا حلوة وياك
عش انت.......ده قلبى ومفتاحه معاك
ارحمنى وطمنى...واياك من حبى اياك
بيسألني الليل..........ليه انا بحبك
وليه الظلم ليه.......انا ما ودعت حبك
نجوم الليل تبكى....فى ويلى من حبه
اتقل اتقل ياقلبى......انا واللى بحبه
ليه بقى عايز تنسانى...وتزود حرمانى
علشان ماليش غيرك....يا ابوضحكة جنان
مانحرمش العمرمنك...قسمة مكتوبة بحنان
يا جميل جمال....ومالكش فى الدنيا مثال
اول مرة تشوف العين...منجه على عود ياسمين
وفوق غصنك يالمونة.... نلقى احبابنا ياعين
نورا نورايانورا.....يا أجمل زهرة فى الصورة
تقول لأ واقول لأ....عمرى ماحاقول زمان ياحب
بعدك ماعدت يايوم مولدى...أموت من أجل عينيك
دى حكاية العمر كله....كانت حكاية غرامى



بقلم:
جورج عبد الكريم

عرفت الأستاذ فريد فى الخمسينيات فهو فنان متواضع وكريم جدا وعندما نكتب عنه هذا العام فهو غير كل الأعوام لأنه عيد ميلاد الغالى الـ 100 إنها مائة عام مرت على ميلادك، حيث ستظل فى القلوب بعد كل هذه السنين نسعد بصوتك وألحانك وموسيقاك فهى تعيش معنا وتسكن فى قلوبنا ووجداننا فألحانك تؤنسنى وتطربنى منذ سنوات طويلة فأنت ملك العود، عندما تعزف يستمع إليك الملايين وأنت فنان مبتكر فى الألحان ولذلك قد تم توزيع ألحانك إلي العالمية فأنت حاضر بفنك وموجود بصوتك وغائب بجسدك فأنت الفريد والإنسان وستظل فريد الفنان وحبيب وربيع العمر.



بقلم:
محمد شاكر حسن

تمر الأيام والأعوام ولا يبقى إلا النغم الحزين، وعندما نكتب عن الألحان والتوزيع الموسيقى لابد أن نتذكر هذا الفنان المبتكر فى الموسيقي وسوف نقف طويلا أمام عبقرية هذا الفنان العواد والمطرب والممثل والموزع والموسيقار فريد الاطرش الذي اقترن اسمه بعدد من الأرقام فصار فريداً فيها فهو أول فنان عربى تستضيفه الإذاعة البريطانية 1938 وقد أهداها مقطوعة موسيقية وأسمها «لندن» كما أنه أول فنان عربى يغنى له الروس أغنية التانجو «يازهرة فى خيالى» توزيع موسيقى وغناء واول فنان عربى يغنى ويجمع كل الشعوب العربية فى أغنية «بساط الريح» واول فنان عربى يفوز فى مسابقة فى تركيا، لقب بملك العود وأول فنان عربى توزع له اكثر من 15 اغنية توزيعاً عالمياً.

وأول فنان عربى يحمل أربع جنسيات عربية كما قد تم تكريمه من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر مرتين وهو أول فنان عربى يحصل على ميدالية الخلود الفرنسية بعد بيتهوفن وشوبان تقديرا لدوره فى تطوير الموسيقي الشرقية.

وغيرها الكثير من الألقاب والاوسمة والنياشين من الرؤساء والملوك العرب.

فريد من انتصار الشباب غنيت
لنغم فى حياتى بكيت
فريد يبكى عليك الناى
حزين عليك العود

مكالمة تليفونية بين فريد وحليم

تكشف أسرار لقاء لم يتم

كيف رد الموسيقار على تهرب حليم من غناء «زمان ياحب»؟

في أوائل السبعينيات وقع خلاف حاد بين البلبل فريد الأطرش والعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ بسبب حفلات الربيع ،وتحول هذا الخلاف إلى تراشق بالكلمات بينهما والصحافة اللبنانية كانت ساحته ،الى ان نجح التليفزيون اللبنانى فى الجمع بينهما فى اللقاء الشهير وانتهى بعناق بين الاثنين واتفاق أن يغنى حليم من ألحان فريد ، وتعهد الاثنان أمام الجمهور بتنفيذه فى القريب العاجل ، وبالفعل اختار حليم كلمات كتبها الشاعر حسين السيد -»زمان ياحب»- وتعددت لقاءاتهما واتصالاتهما لإنجاز هذه الأغنية ،ولكن العندليب عنما سمع اللحن فى صورته النهائية وجد أن شخصية الموسيقار الكبير تطغى على اللحن ،وأحس فريد أن حليم يتهرب من غنائه ،فما كان منه إلا أن غناه الموسيقارالكبير فى فيلم وضع اسم الأغنية عنوانا له وكانت واحدة من أجمل وأنجح اغنياته ،وشارك فيه نخبة من نجوم التمثيل .. زيبدة ثروت وليلى طاهر ومديحة كامل ويوسف وهبى من إخراج عاطف سالم ، لكن العلاقة الإنسانية بينهما ظلت كما هى حتى آخر أيام الموسيقار الراحل.





اعد التسجيل للنشر:
محمد المكاوى
mekawy24@gmail.com

هذا التسجيل النادرالذى تم بينهما عبرالإذاعة المصرية جرى فى أعقاب هذا الصلح وأثناء استعدادهما للتعاون الفنى، وتبدأ المكالمة بجرس التليفون وهو يرن فى منزل فريد حيث كان يقيم فى القاهرة

فريد: أيوه
حليم:آلو ..مين؟
فريد: أهلا
حليم:مين؟
فريد: عبد الحليم

حسين السيد

حليم: أيوه ياحبيبى
فريد: صوتك ..عرفتك
حليم:إزيك
فريد:صباح الخير
حليم:صباح الفل
فريد:إزى صحتك
حليم: إزى صحتك
فريد:كل سنة وانت طيب
حليم:وانت بالصحة والسلامة
فريد:بتعمل إيه؟
حليم:بقولك إيه
فريد:إيه خير

حليم:بكلمك عن طريق الإذاعة بيسجلوا لنا المكالمة
فريد:لأه.. «يضحك» طب ده كويس عشان بالمرة نعيّد على اللى بيسمعونا إن شاء اللّه
حليم: «يضحك أيضا» آه ..كل سنة وانت طيب ياحبيبى
فريد:وانت طيب ياحبيبى
حليم:اللّه يخليك.. بقولك إيه هوه حسين جالك؟
فريد:حسين عثمان

حليم:حسين السيد
فريد:لا .. ماجاش
حليم:ماجاش ..إزاى؟
فريد:لا واللّه لسه ماجاش .. انت قلت لى هاتتصل بيه
حليم:انا اتصلت بيه ياحبيبى والمفروض يجيلك دلوقت
فريد:لا واللّه ماجاش ولا كلمنيش حتى
حليم: ولاكلمكش؟!
فريد:لأه
حليم:آه يبقى أكيد جاى فى السكة

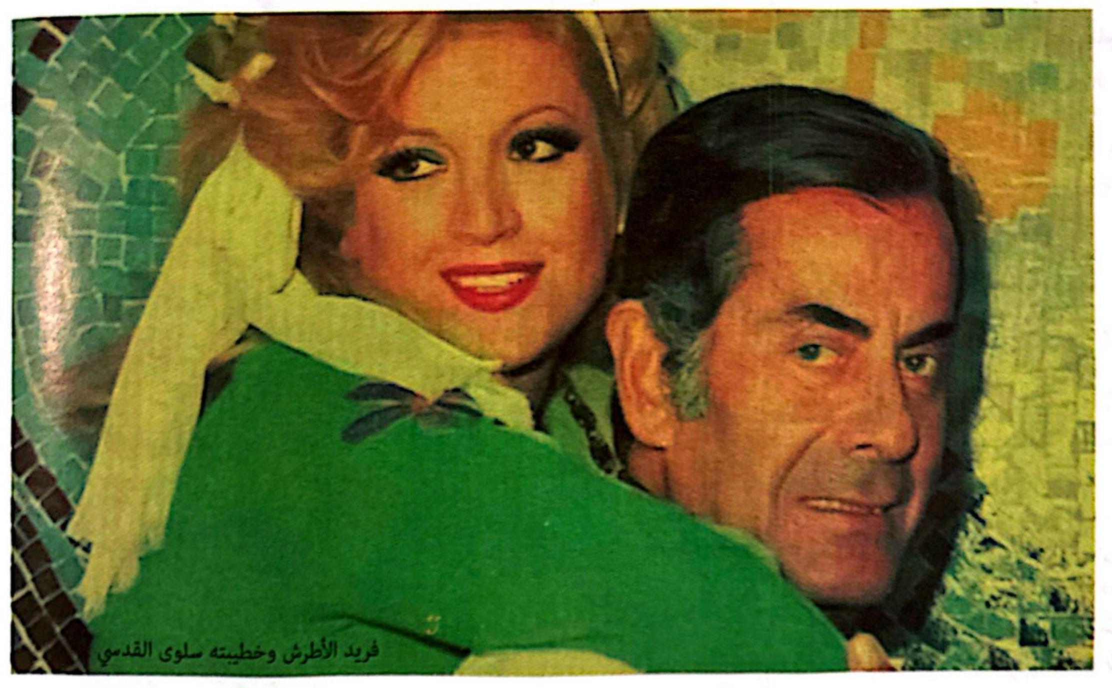
فريد:على كل حال أول ما يجى هانتصل بيك واللا مش هاتفوت علينا نشوفك؟
حليم:آه ما أنا جايلك، بقولك إيه
فريد:نعم
حليم: وانت إزيك النهاردة؟
فريد: انا الحمد للّه كويس جدا
حليم:كويس
فريد:كويس خالص.. إمبارح واللّه سهرت بالليل

فريد:عايزين نقدم حاجة حلوة للناس

حليم:المهم صحتك وان شاء اللّه اللحن هايكون كويس

ياعبد الحليم لغاية الساعة 6 الصبح وحياة ربنا وقعدت أسجل حاجات وخواطر للحن
حليم: ياحبيبى انت بقى دلوقت بتحملنى ذنب واللا إيه؟
فريد:لا مش بحملك ذنب ،انما عشان أوريك ان أنا عايش وياك دايما وعشان خاطر نقدم حاجة حلوة قوى
حليم:انا المهم انك تريح نفسك وخد الوقت اللى يريحك
فريد:ربنا يخليك ..مانت عارف الفنان وانت كده زيى
حليم: «يضحك»
فريد:انت عارف لما الواحد يكون مخه شغلاه حاجة
حليم: ربنا يخليك
فريد:عايز يحققها يارب
حليم:احنا المهم عندنا صحتك وان شاء اللّه اللحن هايطلع كويس وكل حاجة هاتطلع كويسة
فريد:ربنا يكرمك ويخليك انت وصحتك وجمالك وصوتك الحلو ده
حليم:ربنا يخليك
فريد:معلوم ..والنبى تفوت على أشوفك عشان نقعد نتكلم مع بعض
حليم:أفوت عليك كمان نص ساعة كده
فريد: كمان نص ساعة كده
حليم:طيب ياحبيبي
فريد:مستنيك
حليم: طيب ياحبيبي
فريد:كل سنة وانت طيب
حليم: وانت بالصحة والسلامة .. مع ألف سلامة ياحبيبي وسلم لى على اللى عندك كلهم
فريد:ربنا يخليك
حليم: كل سنة وانتم طيبين جميعا
فريد:وشكرا للإذاعة
حليم: ألف سلامة
فريد: إلى اللقاء
حليم:مع ألف سلامة
فريد:مع السلامة




فريد الأطرش وخطيبته سلوى القدسي

أمه وأخته والملكة ناريمان وشادية وسلوى القدسى اللبنانية

أهم خمس نساء فى حياة فريد الأطرش



محمد جمال كساب
mg.kassab@yahoo.com

الحب هو الحياة، يلعب دوراً مهما فى حياة الناس وخاصة المبدعين والفنانين، والحب عند الفنان الراحل فريد الأطرش يمثل مكانة كبيرة ظل طوال عمره فى رحابه ينفعل ويفرح ويفارق ويشقى ويتشرد هائما على وجهه يتنقل بين عشرات القلوب سواء زميلاته الفنانات أو عشيقات ومعجباته.

وفريد كأي إنسان له أم وأخت وحبيبة فضلاً عن معجباته كفنان، لكن أهم خمس نساء في حياته ممن كان لهن الدور المحوري في حياته هن:

الأم

تبقي الأم المرأة الأولي التي تتفتح عيناه أمامها وعن والدته يقول: إنها أستاذتى الأولى كانت تتمتع بصوت جميل وحنون ناعم ينساب إلى أذنى فيأسرنى ويشجينى، وكانت تعزف علي العود فعلمتنى عليه مع شقيقتى اسمهان وعهدت إلـي بعض المؤلفين الموسيقيين لتعليمنا أصول الغناء والعزف وأول مرة غنيت أمامها شجعتنى لأنها آمنت بموهبتى رحمها اللّه.

أسمهان

ويحكى فريد الأطرش عن شقيقته الفنانة الراحلة أسمهان: كانت طيبة القلب، رقيقة، جميلة، الوحيدة التى تفهمنى وتحس بنبض ألحانى، الصوت الفريد الذى بإمكانه أن يؤديها أحسن منى، والأمل الذى يضىء شعاعا من الضوء وسط الظلام، قدمت معها العديد من الأغانى والألحان الناجحة منها أوبريت «ليالى الأنس» بفيلم «انتصار الشباب» وغنيت ولحنت لها بعد موتها الكثير من الأغانى التى تحمل اسمها، وأحب جدا زيارة منطقة القلعة بالقاهرة حيث يرقد جثمانها رحمها اللّه وأدخلها الجنة.

الملكة ناريمان

وقع فريد الأطرش فى هيام الكثير من الجميلات أبرزهن «ناريمان» ملكة مصر السابقة التى ارتبط بها بقصة حب كبيرة واتفقا على الزواج لكن والدتها رفضت زواجهما مما أحدث صدمة فى نفسيتهما خاصة فريد الذى تأثر بذلك الفراق.

شادية

كذلك ربط الهوى بين فريد الأطرش والفنانة الكبيرة شادية لكن الظروف حالت دون زواجهما مما أصابه بالإحباط واليأس وأصيب على أثرها بانسداد فى الشريان التاجى.

سلوى القدسى

ارتبط فريد الأطرش عاطفياً باللبنانية «سلوى القدسى» من خلال الصداقة التى تربطه بأسرتها وتطورت العلاقة من صداقة إلى حب وقرر خطبتها بعد وفاة زوجها د.نور الدين القدسى.

ويقول عنها فريد: سلوى الفاتنة استطاعت أن تخطف قلبى لانها رائعة وجميلة وجذابة، تفهم طبيعة عملى، ولا تفكر بطريقة المرأة التقليدية، صادقة، تتذوق الموسيقى وتعزف البيانو، وتعد من سيدات المجتمع اللبنانى ونموذجا للأناقة فى الصالونات، وتحتل صورها الصفحات الاجتماعية بمجلات وصحف بيروت، لذلك قررت الزواج منها على اقتناع كامل لاحتياجى إليها لتقف بجانبى بقية العمر.

بتبكى على مين يانغم.. وفين فريد ياعود.. وضاعت حياته ألم.. وعمر اللى فات ما يعود.. وأنا أكتب على أوراق الشجر .. سافر فريد وهجر.. وفى غيابه حزن العود ..وعليه بتبكى.. الأوتار.

الشاعر: جرجس كامل

سهرات العام الجديد

نسي محمود ذو الفقار - عمدا - أن يحضر هدية لزوجته مريم بمناسبة رأس السنة فكانت النتيجة علي «رأسه» كما تري!





كانت الأضواء التي عادت تزين جبين القاهرة هذا الأسبوع ترمز إلي أكثر من عيد

فقد التقي هذا الأسبوع عيد النصر مع أعياد الميلاد ورأس السنة والابتسامة التي عادت إلي وجه المدينة بعد عبوسها جملة أسابيع أصابت الوسط الفني بعدوي الفرح والابتهاج، فعادت سهرات رأس السنة من جديد تثير الدفء في المجتمع الفني وتحاول أن تشفيه من روماتزم الركود.

ففي شقة فريد الأطرش التي تشرف علي النيل من الدور »الكذاعشر« التأمت مجموعة مكونة من مريم فخر الدين وزوجها محمود ذو الفقار، ونجاح سلام وزوجها محمد سلمان، وأحمد رمزي ويوسف شاهين، وهند رستم، والنابلسي، وبركات، وعفاف شاكر «أخت شادية».

وعلي الرغم من عودة الحياة إلي سيرها الطبيعي فإن جو هذه السهرة كان مشبعا برائحة الكفاح، فقد غني فريد الأطرش نشيد بورسعيد وقام الجميع بدور «الكورس».. وكانت نتيجة اشتراك النابلسي في الغناء أن سكان العمارة بعثوا إلي فريد يطلبون فسخ الإيجار!

وبعد أن تناول الجميع طعام العشاء الذي روعيت فيه حالة التقشف التي يسير عليها فريد الأطرش الآن، غادر الجميع شقة فريد لتناول العشاء في مكان آخر وهم يتمنون له الشفاء من هذا المرض الجديد!

وفي الفيللا الهادئة التي يقيم فيها عمر الحريري بطريق الهرم مع زوجته، اجتمعت شلة أخري من أصدقاء العائلة «وليس بينهم واحد من أهل الفن».

وكان البوفيه تحت إشراف زوجة عمر - وهي حازمة حبتين - فكان عمر يأخذ بعض أطباق الطعام ويذهب إلي الحديقة ليطعم القطط والكلاب.. ثم يعود بالأطباق فارغة ليأخذ غيرها.

وبعد كام طبق دخلت القطط والكلاب ولسان حالها يشكو الجوع، وخرجت زوجة عمر إلي الحديقة لتضبطه وهو يلحس الأطباق!

وأسعف الذكاء عمر للتخلص من هذا الموقف الحرج فصاح قائلاً:

- مياو!..

كان نشيد بورسعيد هو أغنية السهرة في بيت فريد الأطرش، وقد ردد الجميع مقاطعه وراء فريد.. ولكن النابلسي وحده كان يردد النشيد أمامه لا وراءه! وقد علق أحمد رمزي علي ذلك قائلا لعبدالسلام: «جري إيه؟ ده نشيد بورسعيد مش اسكندرية»!

مطرب الربيع



عمر الحريري في المطبخ مع زوجته والطباخ، ويقول عمر أسعد أوقاته هي التي يقضيها في هذا المكان «الشاعري» قوي!..

قال فريد في المباراة التي أقيمت لاحسن نكتة: «قال العسكري الإنجليزي للقائد.. يا حضرة القائد، فيه واحد فدائي مصري واقف هناك أه، فقال القائد، طيب تعالي نرجع أحسن اتأخرنا»! وسخسخ الجميع!

قال سلمان لزوجته نجاح سلام : «تعالي أطبع علي خدك قبلة بمناسبة رأس السنة» فقالت نجاح : «انت (طبعك) وحش قوي!»..

فريد يتباري في الرقص مع هند رستم قائلا: إن أي إنسان يستطيع أن يؤدي الرقص الشرقي.. وقال عاطف سالم - الحكم : إن كلام فريد يعتبر «فاول»!

الكواكب 283 - 1 يناير 1957

مشاريع فنية لفريد لم تكتمل مع كوكب الشرق والعندليب

أم كلثوم رفضت تغنى «الربيع» فلحن لها «كلمة عتاب».. و«زمان يا حب» كانت لحليم.. ولكن !!





أحمد سعيد
ahmed_saied110@yahoo.com

كانت عبقرية فريد في التلحين لافتة لجميع منافسيه حتي إن الموسيقار محمد عبدالوهاب تأثر بالمطلع الموسيقي «أنا واللي بحبه» وقال حينها عبارته الشهيرة «لو أعطاني فريد مقدمته الموسيقية لأغنية أنا واللي بحبه لأعطيته خمس سنوات من عمري».

ورغم مكانة فريد الموسيقية كأحد أهم ملحني الوطن العربي إلا أنه طالما تمني أن تشدو أم كلثوم من ألحانه لتضمن وصول موسيقاه إلي كل أنحاء الوطن العربى ولتضيف له فخرا يضاف إلي تاريخه، فكان يتلمس أي فرصة للقائها والاتفاق علي إنجاز مشروع فني مشترك بينهما وهو ما رحبت به أم كلثوم خاصة أنها كانت تري فيه ملحنا ممتازا وصاحب لون قائم بذاته فى الغناء ومن الطبيعي أن تحقق رغبته وتغني من ألحانه فور الاتفاق علي أختيار الكلمات حتي جمع بينهما الشاعر أحمد رامي في القاهرة وقد جهز فريد لأم كلثوم أغنيتين لعرضهما عليها من كلمات الشاعر الاخطل الصغير وهما «زهرة من هنا» و«عش أنت» لكن لم يتم الاتفاق بشكل نهائي حتي اشيع وقتها أن أم كلثوم رفضت الغناء من ألحانه لأنه غير مصري بشكل صميم وبسبب شقيقته أسمهان وهي المنافسة الأولي وقتها لأم كلثوم وهو ما نفته بشدة وثبت عكس ذلك تماما عندما كادت تغني من ألحانه وكلمات الشاعر مأمون الشناوي أغنية الربيع.

لكن أم كلثوم طلبت كعادتها تعديلا في بعض الكلمات فرفض مأمون الشناوي وأصرت هي الأخري علي التغيير فذهب الشاعر الكبير إلي فريد وأبلغه بما حدث ورغم حزنه لعدم التعاون مع أم كلثوم غناها فريد في حفل الربيع «شم النسيم» لأول مرة في سينما ريفولي بالقاهرة عام ١٩٥٠ بعد أن قدمها من خلال أحداث فيلم «عفريتة هانم» وبعد النجاح المعروف الذي حققته الأغنية في عيد الربيع اتصلت أم كلثوم بفريد وهنأته وأيضا بالشاعر الكبير وطلبت أن يجمعهما معا في أغنية جديدة ولكن لم يتحقق ذلك.

وقبل رحيل فريد تجدد اللقاء بينهما في لبنان وكرر فريد طلبه لأم كلثوم التي رحبت إيمانا منها بموهبته وقدراته الموسيقية.

ورغبة منها في التجديد دائما فقد طلبت منه أن يلتقي بالشاعر أحمد شفيق كامل في القاهرة ليجهز الكلمات ويلحنها وبالفعل عقد فريد وأحمد شفيق عدة اجتماعات ووقع الاختيار علي أغنية «كلمة عتاب» وانتهي فريد من التلحين لكن في ذلك الوقت مرضت أم كلثوم بشدة ولم تغن الأغنية ولم يستطع فريد أن يعطيها لأحد رغم أنه سجل اللحن بصوته ولم يستطع أن يغنيها لأنه هو نفسه مرض بشدة ورحل بعدها..

وقد كانت الأغنية من مقام النهاوند وهو من أحلي المقامات في الغناء العربي والذي ينسجم تماما مع صوت أم كلثوم وقد تم العثور علي جزء من اللحن الذي سجله فريد وهو المذهب والكوبليه الأول فقط وأكمل اللحن بليغ حمدي.

أما عن عبدالحليم حافظ وفريد فرغم صداقتهما إلا أن أهل النميمة كانوا يعملون عن افساد العلاقة كثيرا بينهما ومع ذلك كانت هناك محاولات كثيرة لكي يغني عبدالحليم من ألحان فريد ومنها أغنية زمان ياحب التى كتبها مرسي جميل عزيز تقول:

زمان ياحب ياما غلبت فيه
وعمر الشوق ما عدي رموش عنيه
وأتاري المستخبي مستخبي
وأتاري الحب شيء مكتوب عليه
حبيت .. حبيت.. حبيت أنا .. حبيت

وكان هناك لحن آخر من كلمات حسين السيد غناه فريد فيما بعد تقول كلماته:

ياويلي من حبه ياويلي ..
ياعذابي في نهاري وليلي
لا بيرحم ولا ناره بترحم ..
ومحير في الحب دليلي
ياويلي .. ويلي .. ياويلي

تجاهله الإعلام رغم مكانته الفنيه

فريد الاطرش المظلوم حياً وميتاً



منذ أربعين سنة.. تحديدا يوم10 أبريل عام 1975.. حيث صدر العدد 657 من مجلة «الموعد» بعد رحيل الموسيقار الكبير ببضعة شهور وكانت المجلة خصصت بابا بعنوان «أطرشيات» ظلت حلقاته مستمرة لسنوات طويلة ، وفى حلقة هذا العدد تحدث الأستاذ محمود لطفي.. صديق ومحامي الموسيقار الراحل والمستشار القانونى لجمعية «المؤلفين والملحنين » لسنوات طويلة ، حيث راح يقدم امثلة كثيرة لشعبية فريد الأطرش الجارفة ومكانته بين اقطاب الموسيقى العربية على مر العصور، لكنه فجر قنبلة من العيار الثقيل بأن فريد تعرض لظلم كبير فى حياته بعدم تقدير المسئولين لفنه بالشكل الكافى.

خالد فؤاد
K_fouad@hotmail.com

محمود لطفى

لم يكن وحده من أشار إلي الظلم الواقع علي فريد، بل إن هناك ممن عاصره من لفت إلي الظلم الذى تعرض له فريد فنجد الفنانة لبنى عبدالعزيز التي حلت ضيفة على أحد المواقع الإلكترونية الشهيرة فى حديث مسجل صوتا وصورة لها وفاجأتنا بقولها:

اثناء تصوير فيلم «رسالة من امرأة مجهولة» شعرت بأن فريد مضطهد بالفعل فقد كان إنسانا طيباً وجميلاً جدا سعدت بمعرفته، وكان كريم و«غلبان» يشعر طوال الوقت أنه مظلوم، يشتكي باستمرار من عبدالحيلم وعبدالوهاب، وتأكدت من اضطهاده بنفسى حينما عرف عبدالحليم حينما بمشاركتي في فيلم «رسالة من امرأة مجهولة» يقوم بمجهودات كبيرة حتى لا أقدم الفيلم، لدرجة أنه عرض على تقديم فيلم آخر معاً، لكن اعتذرت له لكون قصة فيلم «رسالة من امرأة مجهولة» كانت اعجبتنى وجذبتنى بشدة فقررت تقديمها وقد اغضب هذا عبدالحليم منى وربما يكون هذا أحد اسباب عدم تعاونا معا بعدها فى أى عمل.

الإعلام

هذه ليست سوى نماذج بسيطة لتصريحات الأصدقاء المقربين للموسيقار الراحل وعدد كبير من الفنانين والفنانات ممن شاركوه بطولات أفلامه السينمائية، والحفلات الغنائية، فجميعهم اتفقوا على شئ واحد وهو أن الموسيقار الراحل بالفعل تعرض لظلم واضطهاد كبير فى حياته، فلم تكن درجة الاهتمام به وبفنه وبأفلامه وحفلاته أيضا، بنفس القدر الذى كانت تحظى به أفلام وحفلات مطربين آخرين سواء ممن عاصروه أو ممن أتوا بعده، فدائما وأبدا كان الاهتمام ينصب على مايقدمه هؤلاء الفنانين من أعمال وكانت وسائل الإعلام تقوم بتسليط الأضواء عليهم بصفة مستمرة بينما تتعامل مع ما يقدمه هو بشكل مختلف تماما، وقد اكتشفنا هذا بالفعل حينما عدنا للصحف والمجلات القديمة فى حقب الخمسينيات والستينيات والسبعينيات فى القرن العشرين فوجئنا بأن عدد الأخبار بل والحوارات التى كانت تجرى معه لا تمثل ١٠ ٪ مما كان يكتب وينشر للفنانين الآخرين ، وربما كان هذا هو السبب الرئيسى الذى دفع فريد لترك مصر والتوجه للبنان لشهور ولسنوات طويلة، فكلما كانت تزداد حالته النفسية سوء بسبب ما يعانيه من ظلم واضطهاد يترك مصر ويسافر ولا يعود إلا بعد فترة.

- والغريب حقا أن حالة الاضطهاد لم تقتصر على حياته فقط بينما امتدت لما بعد وفاته، فدائما وأبدا تمضى ذكرى وفاته وايضا ذكرى مولده مرور الكرام فعلى الرغم من اعترافها بقيمته ومكانته وجمهوره الكبير الذى تضاعف بعد وفاته إلا أننا لا نجد هذا على أرض الواقع ، فالقليل من الصحف هى التى تنتبه لذكراه وتنشر موضوعات عنه، والقليل من القنوات هى التى تتذكره وتعرض بعض أفلامه وحفلاته الغنائية، والأمر ذاته من قبل المحطات الإذاعية العربية.

إهمال المقبرة

ورغم أن أسرته أصروا جميعا على أن يدفنوا فى القاهرة التى عاشوا فيها اكثر مما عاشوا بمسقط رأسهم إلا أن مقبرتهم تعرضت للإهمال، مما دفع فيصل ابن شقيقه لمناشدة أفراد الأسرة ببيروت للحضور وبشكل عاجل نقل رفات عمه فريد الاطرش وعمته اسمهان وابيه فؤاد الاطرش لمقابر الأسرة ببيروت وقد أرجع فيصل ذلك إلي انتشار البلطجية والمتشردين والباعة الجائلين الذين يتخذون منها ومن المقابر المحيطة بها مقرات للاقامة لهم مع ما يحدث من أشياء أخرى هذا فضلا عن المياه الجوفية التي تهدد كل المقابر وأكد أنه إذا لم يتم التوصل لحل لانقاذ المقبرة وكل المقابر الأخري بالتالي لن نقف مكتوفي الايدي وسنصر علي نقل رفاتهم وتحرك المسئولون وقتها ، وازالوا أكوام القمامة ونقلوا الباعة الجائلين من المكان، ولكن ما هى إلا شهور قليلة حتى عاد كل شىء لما كان عليه بل أسوأ مما كان.



للفنان :
فريد الأطرش

أحببت الثور وكرهت مصارعه

.. أنا أكره رؤية الدماء ولهذا فإن قلبي تحرك اشفاقا علي الثور وأنا أري الجزارين علي شكل مصارعين يحدقون به... وينهالون عليه بمديهم وسيوفهم!

اعتدت أن أقيم في باريس في كل صيف طلبا للعلاج وقد ألفت الحياة فيها وصار لي اصدقاء في فنادقها ومسارحها ومتاحفها بل وملاعب كرة القدم فيها..

وهكذا وجدتني مرتبطا بباريس بأشياء كثيرة غير أنني في هذا العام الأخير رأيت أن أتجول في ربوع أوروبا..

ذهبت إلي السويد وأعجبتني نظافتها وأحببت ريفها الجميل وتمنيت اليوم الذي أري فيه ريف مصر نظيفا أنيقا كريف السويد..

وذهبت إلي ألمانيا وألمانيا عظيمة بنهضتها فقد قامت من عثارها بعد أنهكتها الحرب وطحنتها الهزيمة وتسابق أهلها في البناء والتعمير حتي اختفت كل آثار التخريب وصارت مدنها من أجمل المدن في أوروبا علي الاطلاق ولكنني كنت افتقد من استطيع التحدث إليه باللغتين اللتين اعرفهما وهما الفرنسية والانجليزية ولهذا كنت اقضي الساعات الطوال دون كلمة لأنه كان لابد أن اتعامل مع أحد الناس بالاشارة وحتي الاشارة لم اتقنها كثيرا لأ ننى كنت اطلب من الخادم في الفندق طبقا من الفاكهة فيعود إلي وهو يحمل فنجانا من القهوة .. مثلا

وذهبت إلي إسبانيا فقد قيل لي إن الاسبان يعيشون كما نعيش نحن ويتفقون معنا في كثير من التقاليد والخلق ومنها مثلا تحفظهم وحبهم للثأر وتفانيهم في الحب إلي حد أنهم لا يتورعون عن ارتكاب أفظع الجرائم من أجل الحب.

وهبطت بي الطائرة في برشلونة .. إحدي مدن إسبانيا المرموقة وكان أول ما فكرت في رؤيته مصارعة الثيران فإنها في إسبانيا كالمسارح في باريس أو ملاعب كرة القدم في المجر أو ناطحات السحاب في نيويورك.

وذهبت إلي ساحة المصارعة... ووجدت خلقا كثيرا يتدافعون نحو شبابيك التذاكر ويتسابقون إلي أبواب الدخول ويتصايحون علي الطريقة المصرية وعجبت لهذا العدد الضخم من الناس وسألت رجلا يعرف الفرنسية..

- هل حفلة اليوم ذات أهمية خاصة؟

فهز رأسه بالنفي وقال:

- كلا ... إنما يمكن أن تصفها بأنها أقل من العادية..

وسكت قليلا ثم استطرد يقول:

هل يدهشك هذا الاقبال علي مصارعة الثيران؟ أن الشعب الإسباني يحب القوة ويحب العدالة والقوة في أن يقتل الرجل ثورا والعدالة في أن للثور فرصة متساوية مع الرجل فيستطيع أن يقتله!

وشرد الرجل قليلا ثم قال وكأنه يقرأ من كتاب مفتوح:

وقد شاهدت هذه الساحة التي نحن فيها مصارعين عظماء قتلوا عشرات الثيران وألهبوا الاكف بالتصفيق ثم ... وابتلع الرجل ريقه المرير وقال:

- ثم قتلهم الثيران

- أليست هذه خسارة؟

كلا .. إنها رياضة ألا يحدث في الملاكمة أن يقع أحد الملاكمين صريعا، ألم تسمع عن أبطال في كرة القدم كسرت سيقانهم وأصيبوا بعاهات لا برء منها..

ولكني أري أن الرياضة واضحة فيما ذكرت أخيرا ولكنها ليست واضحة في مصارعة الثيران فإن في الأمثلة التي ذكرتها تنافسا بين قوي بشرية أما في مصارعة الثيران فالتنافس بين قوي بشرية وقوي حيوانية فابتسم وكأنه وجد ما ينتصر به علي ... وقال:

هنا تكون الرياضة في قمتها والقوة في عنفوانها وقد قلت لك إننا نمجد القوة فإذا أضفت إلي هذا ما قلته لك سلفا من أن القوة هنا تقترن بالعدالة علي أساس تكافؤ الفرص بين المصارع والثور اتضح لك أن هذه لعبة شريفة فيها نبل.

وزأرت الجماهير بالتصفيق حين تقدم عدد من المصارعين يحملون السيوف إلي أعلي وبنفس الحماس صفقت الجماهير لثور وهو يندفع إلي الساحة المستديرة وكأن به مسا من جنون!

وبدأت المصارعة بين هؤلاء... والثور!

وانعدمت أول صفة للمصارعة صفة «العدالة» فإن أكثر من واحد بدأوا يسددون إلي الثور طعنات نافذة في رقبته ولم يتركوه إلا بعد أن اجهدوه وفتحوا بأسلحتهم المرهفة ثغرات في جسده جعلت الدماء تنزف منها قطرة قطرة.. وترسم علي أرض الساحة طريقه وهو ينقض عليهم أو يدور راجعا بعدما يصاب!

ودخل المصارع الكبير وارتجت الساحة والناس يصفقون له وانسحب المصارعون الصغار بعد أن توسط هذا العملاق الساحة كان جسده ضامرا وقد ارتدي حلته التقليدية ذات الألوان المزركشة وكان يضع علي رأسه قبعة تشبه قبعة نابليون بونابرت إلا أنها قصيرة..

وبدأت مصارعته للثور بمناوشات اطلقت ضحكات الجماهير حينا وألهبت أكفهم بالتصفيق في أكثر الأحيان وطعن المصارع ثوره عدة طعنات بعد أن أنهك قواه وبدأ الدم يسيل من الثور وأنا أكره رؤية الدماء ولهذا فإن قلبي تحرك اشفاقا علي الثور..

ولكن أعجبني من الجمهور شيء.. اعجبني أنه كان يصفق للثور عندما ينقض انقضاضة سريعة ولكن الثور لم يكن يعرف شيئا فقد كان في معركة حياة أو موت أما الناس الذين يلتفون حوله فلا يعنيه أن يصفقوا له أم يصفقوا لغريمه!

وفي الدقائق الأخيرة صار المصارع والثور وجها لوجه.. وقام الناس من فوق مقاعدهم واشرأبت اعناقهم وكثر صياحهم أما أنا فلم أتحرك فقد كنت أعرف أن نهاية الثور قد حانت وكنت أشفق عليه!

ورأيته وهو يخر علي الأرض بعد أن سدد إليه المصارع طعنة نجلاء!

وانتهت مراسيم قتل الثور المسكين وخرج الناس كالمجانين أما أنا فقد خرجت بعد أن اقسمت ألا أشاهد مصارعة الثيران مرة أخري.. رغم ما فيها من قوة .. وعدالة!

الكواكب - 330 - 26 نوفمبر 1957